أقلام عربية

العدد 17
مارس - 2018م



مقام الذهول



الفنان اليمني جابر علي أحمد :

لا يوجد الآن فنانون بالمعنى الجمالي المتعارف عليه

آلة العود بين الرَّتابة والكتابة

توق إلى شجر البعيد

من التهيّج بالشعر إلى الاسترخاء في أحضانه

لوحة للفنان / إياد دلة


مؤسسة
للثقافة والآداب والفنون
مؤسسة الابداع
للثقافة والأداب والفنون
مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون
اسم رائد في رعاية الفن والثقافة والآداب وخدمة المبدع اليمني

الافتتاحية

للحب رائحة وليس بوسعها

ألا تفوح حدائق الدراق

وللحرف أيضا رائحة الحب.. ولحروفكم عبقها الذي يغرينا دوما بأن نقدم الأجمل ونتفانى في تجميع باقاتكم الملونة العطرة في حلة جميلة وعدد جديد.. هذه الحروف اكتسبت رائحة الحب من النهر الذي رواها على مدى سنوات طويلة وهو قلب الأم..

قراءنا الكرام وكُتابنا الأكرم..

في هذه الأيام يحتفل العالم بالأم.. والأم في حياة الشعراء والأدباء لها أكثر من صورة، فالوطن هو الأم واللغة هي الأم والأرض أيضا هي الأم.. وكذلك أمهاتنا؛ هن الأرض التي نبتت فيها آمالنا وأحلامنا؛ والوطن الذي تأوي إليه أرواحنا؛ وهن أيضا أبجديات البوح التي منها ارتوت أقلامنا..

فإلى كل أم نهدي تحايانا ودعواتنا الطيبة..

وكل الشكر لن يكفي ليرسم ما تبوح به مشاعرنا.

أقلام عربية

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن

مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير

د. مختار محرم

سكرتير التحرير:

فواز الطيب

المسئول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله

في هذا العدد:

دراسات:

نصوص:

استطلاع:

لقاء العدد:

تحت شعار "ثقافة المهجر.. جدل العالمية وتعزيز الهوية"

الخرطوم تحتضن فعاليات منتدى المقرن الدولي الأول



الخرطوم : د. محمد العزاني

احتضنت الخرطوم فعاليات منتدى المقرن الثقافي الدولي الأول في الفترة من (23- 25 فبراير - 2018م) بفندق كورينثيا تحت شعار : "ثقافة المهجر .. جدل العالمية وتعزيز الهوية" ، بتشريف ومشاركة (15) كاتباً عربياً من الشعراء والكتاب السودانيين واليمنيين والعرب المقيمين داخل وخارج بلدانهم ، في محاولة جديدة للخروج بمفاهيم وأطر مختلفة ، تبرز مدى التأثير والتأثر الذي تحدثه الهجرة على الأدباء.

وهذه نبذة عن مشاركتنا في ندوته التي عقدت باليوم الثاني من فعالياته والتي كانت بعنوان : (إنتاج أدب المهجر وأسئلة الواقع : "سؤال الحداثة - سؤال الهوية - السرد واللغة المخفية - تقابل الفنون") - حيث رأس الجلسة ؛ د غسان عثمان، وكان المشاركون من اليمين : محمد العزاني، منصور الصريم ، يتوسط الصورة د.غسان عثمان ، د.راشد دياب ، ثم د. جمال الدين علي- كانت مشاركتنا بالإجابة على سؤال الحداثة ، وارتباط الكتابة بالمكان ، وعلى الرغم من تشعب السؤال فقد رأينا أن الكاتب يلزمه تحديد رؤية جيدة ، ومعرفة بما يُزمِع الكتابة عنه ، وكذلك المكان واقعيا كان أو تخيليا ، فمن لا يملك رؤية لا يمتلك فكرة ودلالة ، أو سيميائية المكان تضع صبغة جينية للكتابة ، ولهذا عندما سئل الطيب صالح عن اغترابه عن المكان أجاب أن رواية "موسم الهجرة الى الشمال" لا يمكن لكاتبها إلا أن يكون سودانياً ، اذاً فالعلاقة المكانية تنبئ عن مجموعة الخصائص ، وهذا يبرز من شخوص الرواية أو القصة ، وهو ما ذهب إليه الدكتور عز الدين ميرغني في كتابه النقدي "شخوص الرواية لدى الطيب صالح" ، وقد تحدثنا عن دلالة المكان في رواية "موسم الهجرة الى الشمال" لدى الطيب صالح ، وكذلك دلالة المكان في رواية "أغنية النار" للكاتبة بثينه خضر مكي ، وقد كان للزملاء المشاركين رؤى تعددت بين الحديث عن الحداثة وما بعد زمن الحداثة ، أما السؤال الثاني والذي كان الأكثر إلحاحاً وهو : سؤال الهوية ،فقد كان لنا فيه ورقة بحثية متكاملة الجوانب والاركان ، أخذت في محورها الاول تعريف الهوية الثقافية ضمن الهويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وهو ما يمثل مجموعة القيم والخصائص والتصورات النابعة من كينونة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد أو الجماعة على مدى حقبة من الزمن ، فكل المجتمعات والشعوب لها ثقافاتها وحضاراتها ، بما يستتبع ذلك من خصوصية وتفرد وتميز ، كذلك تعريف الانتماء والمواطنة والهوية الانسانية الجامعة ، أما المحور الثاني فقد تطرقنا فيه الى الهوية الثقافية وثقافة العولمة أو جدل العالمية.

وهنا تبرز مسالة هامة ، لماذا تبرز بقوة أسئلة الهوية؟ الكثير يذهب الى أن سؤال الهوية يطغى في فترات الإنهزام والضعف كما حدث عقب نكسة حزيران لدى القوميين العرب ، وتذهب هويدا صالح الى أن السؤال يعبر عن أزمة عميقة ولَّدت قلقاً عظيماً ؛ فالشعوب تنشغل بسؤال الهوية كلما دخلت في أزمة ، والمجتمع العربي منذ سنوات يمر بهذه الأزمة العميقة ، وزادت أزمته بعد ما يُسمّى بالربيع العربي، لذا بدأ إعادة طرح مفهوم الهوية، والعلاقة بين الأنا والآخر المغاير ، وسؤال من أنا ، وما هويتي الثقافية؟ ، وما علاقتي بتراثي؟ ، وعلاقتي بالآخر؟.

ونرى أن الإجابة على سؤال الهوية يستلزم قراءة الواقع المحيط ، والذي يجعلنا أمام تحديات موضوعية تتركز في دوافع السؤال وهو : جنوح الثقافات الغربية والشرقية الأقصى الى تغيير البنية الأساسية لمكونات الحياة على مختلف المستويات ، توطئة لأهداف سياسية واقتصادية واجتماعية ، ولتقبل الآخر كيفما كان ، ونرى الاعلام الصيني والكوري والامريكي والاوروبي يغير من خصائص المجتمعات وموروثاتها لتقبل الاندماج دون وعي ، والأمر الثاني..محاولة الرأسمالية (كما يسميها البعض) الى إفراغ الحضارات الأخرى من سماتها وخصائصها وإفراغها من إنجازاتها ، إلا أن المنادون بالعولمة الثقافية أو التعامل بايجابية مع هذا الأمر يرون ان الاندماج سيحقق مواكبة التطور المتسارع والانفتاح على العالم ، فالعالم أصبح قرية كونية خصوصا مع ثورة الاتصالات والتقانة ، بالإضافة الى ضرورة الاستفادة من نتائج العقل البشري في مجالات التنمية البشرية والتقدم التكنولوجي ، كما أنه يحقق استغلال التقدم في إبراز التقنيات للهندسة الوراثية وغيرها.

والسؤال الذي يضع نفسه : هل لدى المجتمعات الشرق أوسطية عربية وإفريقية الرؤية المناسبة لصياغة استراتيجية تتعامل مع الشعبوية دون انكفاء تحت مسمى الهوية؟! ، وهل لدى المجتمعات الافريقية والعربية إعلام ناجح يوصل الرسالة التي تحافظ على الهوية مع الإنفتاح الخارجي؟! ، كما أنه يستوجب معرفة مدى تعرفنا على العولمة الثقافية ووسائل التعامل معها بما يفيد مجتمعاتنا ، الدكتور راشد دياب تحدث عن الإبداع وأدب المهجر ، وأن المهاجرين يستوجبون أمر الاعتراف بحق الوطن الذي علمهم ، وأنهم في اغترابهم يعيشون السعادة التي أهداها لهم الوطن من خلال تعليمهم..وهكذا ، وهو ما قوبل بملاحظات أن المغترب أكثر تعاسة من غيره ، وقد قدمت مداخلات من كل من : السفير الدكتور كرار التهامي أمين عام جهاز المغتربين ، والروائية بثينة خضر مكي ، والدكتور الناقد عز الدين ميرغني ، و الدكتورة القاصة منال ، و الكاتب محمد الجيلاني ، والكاتبة اللبنانية مريم مشتات ، وفكري أحمد رئيس الجالية في بولندا رئيس اتحاد الموسيقى.

كتاب الاحتضار للتركي يختتم فعاليات معرض توب توداي بصنعاء

اختتمت يوم الخميس 1مارس أنشطة معرض الكتاب (توب توداي) الذي نظمته مؤسسة بيسمنت الثقافية من يوم السبت 24 فبراير إلى 1 مارس 2018.

قدمت فيه قراءة نقدية لكتاب (ديوان الاحتضار) للكاتب عبدالمجيد التركي قدمها الكاتب نبيل قاسم، كما رافقته فقرات موسيقية، مع استمرار معرض الكتاب الذي قدم للجمهور تخفيضات في أسعار الكتب في يومه الأخير، كما كرمت إدارة مؤسسة بيسمنت الثقافية المتطوعين الشباب الذين شاركوا في تنظيم المعرض بشهادات تقديرية.

(كتاب الاحتضار) هو الديوان الثالث للكاتب والصحفي اليمني عبدالمجيد التركي، بعد ديوانه الأول (اعترافات مائية) الذي صدر عام 2004، وديوان (هكذا أنا) عام 2016، كما نشرت له نصوص في مجلات وصحف محلية وعربية. تحدث عن دلالاته الفنية والأدبية الكاتب والفنان والمترجم المهتم بالثقافة نبيل قاسم في ورقة نقدية بعنوان: (الموت حالة طبيعية.. أما الكذب على العصافير فلا).

بدأت الفعالية بمقطوعة موسيقية قدمها الفنان الموهوب فؤاد برهان الذي يبلغ من العمر 14 عاماً، عازفاً على البيانو مقطوعة موسيقية كلاسيكية، درس فؤاد العزف في البيت اليمني للموسيقى، وشارك في عدة فعاليات فنية.

قدم بعدها نبيل قاسم قراءته التي تناول فيها الجوانب الفنية والأدبية والفلسفية، وذكر أن أهم ما فيه كان محاكاة الموت والحوار معه ومشاكسته، فالموت من المواضيع المعقدة التي تشغل الشعراء والفلاسفة.

تحدث نبيل عن سبب اختياره لعنوان ورقته النقدية: (الموت حالة طبيعية أما الكذب على العصافير فلا)، حيث أشار إلى فكرة الموت الطبيعي التي تناولها الشاعر، بعيداً عن الموت قتلاً أو بفعل الحروب، كما أشار إلى أبيات ذكر فيها عبدالمجيد الفزاعات التي تخيف العصافير، وترك تفسير عنوان القراءة إلى نهاية الحديث.

رأى نبيل أن عبدالمجيد قدم صوراً جميلة للموت، وعرض بعض جمالياته في قصائده بطريقة فنية، قرأ نبيل مقاطع تظهر هذا الجمال، كما ذكر أن من أهم ميزات الديوان حضور الإنسان بشكل قوي من خلال مفردات كثيرة، كما تحدث عن الذكريات التي يتركها الموتى ليحتمي بها أبناؤهم، وقد اعتبر الديوان مدراً للبكاء كما وصفه لأسباب عديدة منها أن ملامح آبائنا موجودة فيه.

تحدث نبيل عن دلالات المفردات التي تكررت في الديوان وإشارتها إلى الحياة والموت، والعلاقة بين الحب والموت، عن الجمل الاعتراضية وعلامات التعجب والاستفهام والأسئلة التي تظل مفتوحة، كما ذكر أن بساطة اللغة وعدم التعقيد ميزت شعر التركي، وقد تناول الشاعر في قصائده التفاصيل اليومية الصغيرة، واستخدم مصطلحات يمنية، ووظف الأسطورة بشكل جميل وحميم، كما أشار إلى براعة الشاعر في اختيار عناوين قصائده.

كانت كل قصيدة حبات مسبحة من القصائد مشكوكة مع بعضها كما يصفها نبيل، وقد حاكى التركي الموت بإحساس الإنسان وحضور الإنسان وتأثير الموت عليه، وليس بالكلمات الكبيرة فقط.

وأكد أننا لا يجب أن نعتبر عبدالمجيد كاتباً عن الموت بسبب ديوانه هذا، فللشاعر قصائد أخرى في مواضيع شتى، فقد كتب عن الحب، وله شعر غنائي جميل قرأ نبيل مقاطع منه.

في نهاية قراءته عاد نبيل إلى عنوان ورقته النقدية، ليذكر أن الموت كفصل من فصول الحياة هو ما جعل الشاعر يظهر في ديوانه كإنسان يتألم من عملية الفقد، ويتفاعل مع مجتمعه باللغة اليومية، وكانت هناك درجة عالية من الفنية جعلت كل قصيدة منظومة من القصائد.. الكاتب والصحفي المعروف عبدالرحمن بجاش تحدث عن صديقه عبدالمجيد التركي، والذكريات التي جمعته به، عن التفاصيل التي شغف بها عبدالمجيد وعلاقته بالموسيقى، وروحه المرحة واليوميات التي تشاركها لسنين مع عبدالمجيد الذي عمل معه في صحيفة الثورة.

تحدث بعدها الشاعر عبدالمجيد التركي، وذكر عبارة قرأها في مكان ما توافقت مع فكرة ديوانه: "نحن وجدنا في الحياة لنكون ذكرى جميلة لأبنائنا". وقرأ على الجمهور مجموعة من قصائد (كتاب الاحتضار).

وبعد هذه القراءة توالت الفقرات الموسيقية بمشاركة عازفين يمنيين قدموا وصلات نالت استحسان الحضور.

الإمارات ضيف شرف.. بمشاركة 520 دار نشر من 27 دولة

افتتاح معرض الرياض الدولي للكتاب 2018 م

تحت عنوان "الكتاب.. مستقبل التحول" افتتح معالي وزير الثقافة والإعلام السعودي الدكتور عواد بن صالح العواد، مساء الأربعاء 14 مارس 2018م، فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب، بحضور وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة في الإمارات العربية المتحدة الأستاذة نورة الكعبي.

ورحب الوزير السعودي في كلمته بمشاركة دولة الإمارات العربية المتحدة كضيف شرف للمعرض في دورته الحالية، مبيناً أن ذلك يأتي تجسيداً للعلاقات القوية والمتينة بين البلدين الشقيقين وترسيخاً للروابط التاريخية بينهما، وللإرث العربي والإسلامي الكبيرين الذي تزخر به، ولما لها من إسهامات كبيرة في تعزيز الثقافة العربية والإسلامية من خلال المبادرات والفعاليات الثقافية.

فيما عبرت وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتية الأستاذة نورة الكعبي في كلمتها، عن عظيم امتنانها للمملكة لاختيار دولة الإمارات كضيف شرف في المعرض بدورته الـ18، مؤكدةً أن هذه اللفتة تمثل سطراً جديداً في سجل التلاحم والترابط السعودي الإماراتي الممتد، وتجسيداً للعلاقات التاريخية المتأصلة التي تجمع الشعبين الشقيقين والمبنية على أسس التفاهم المشترك، والموروثين الثقافي والتاريخي، والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية المشتركة.

وعبرت عن أملها بأن يكون المعرض حافزاً جديداً لتعزيز العلاقات الراسخة بين الدول المشاركة في المعرض، وتطلعها للترويج للأعمال الفكرية والثقافية والأدبية الإماراتية من خلال جناح الإمارات الذي يضم 17 مؤسسة وهيئة حكومية وخاصة تعرض إبداعاتها وأنشطتها وتجاربها.



وتوّج وزير الثقافة والإعلام الدكتور " برفقة وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتية الفائزين بجائزة وزارة الثقافة والإعلام للكتاب لعام 2018.

وبلغ عدد الفائزين لهذا العام 6 مؤلفين في فروع الجائزة الخمسة ففي فرع "دراسة قضائية إدارية " فاز المؤلف "الدكتور ناصر محمد الغامدي " عن كتابه "القضاء الإداري الإسلامي (قضاء المظالم في الإسلام) دراسة تطبيقية على النظام السعودي، فيما فاز في فرع "السيرة الذاتية " المؤلف "محمد إبراهيم الماضي " عن كتاب "التحدي: سنواتي في القناة الثقافية ".

وحصل على الجائزة في فرع "ديوان الشعر "عدنان محمد العوامي " عن ديوانه " ينابيع الظما "وفي فرع "الدراسة الاجتماعية " فازت الدكتورة "سلوى عبدالحميد الخطيب ".

وتقاسم جائزة فرع "الدراسات الأدبية والنقدية" كلٌّ من: المؤلف الدكتور "حسن حجاب الحازمي" عن دراسة "الحراك النقدي حول الرواية السعودية " والمؤلف الدكتور معجب سعيد العدواني عن دراسة " إعادة كتابة المدينة العربية في الرواية الغربية.

كما كرم أصحاب خمس مبادرات قرائية شبابية ساهمت في خدمة القراءة والكتاب في المملكة.

في نهاية الحفل كرم وزير الثقافة والإعلام، وزيرة الثقافة الإماراتية بدرع تذكاري، ثم زار جناح دولة ضيف الشرف الإمارات، وبعد ذلك تجول برفقتها في أجنحة المعرض.

واطلع على ما يحتويه من كتب وعروض ومحتويات تقدم الجانب الثقافي والحضاري الإماراتي، ومعرض الصور الذي ضم عدداً من الصور التاريخية التي جمعت قادة البلدين.

وكان قد كشف المشرف العام على وكالة وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية والمشرف على المعرض الدكتور عبدالرحمن بن ناصر العاصم عن مشاركة (520) دار نشر من 27 دولة بالإضافة لعدد من الجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة.

وأضاف الدكتور العاصم خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في اليوم السابق لافتتاح المعرض في مقر المعرض أن المعرض سيشهد 80 فعالية ثقافية منها 56 ورشة عمل، وجناح للطفل بسعة 900 متر مربع يضم عشرة أركان تفاعلية تقدم 23 فعالية موجهة للطفل.

ويحتوي المعرض الذي سيستمر حتى الرابع والعشرين من الشهر الحالي على أكثر من 60ألف عنوان.

توقيع ديوان (توق إلى شجر البعيد) في بيت الثقافة بصنعاء

كتب- صدام الزيدي

ضمن أنشطة منتدى الحداثة والتنوير الثقافي، احتضن بيت الثقافة في صنعاء صباح الخميس 1 مارس الحالي فعالية نوعية مميزة، أطلّ فيها الشاعر زين العابدين الضُبيبي (أحد شعراء الجيل الألفيني) أنيقاً، كعادته، بينما يتوق إلى شجرٍ في البعيد ففي لحظةٍ من ركود التفاعلية الثقافية بصيغتها الرسمية، يحاول منتدى الحداثة والتنوير (كيان ثقافي تنويري أسسه مؤخرا نخبة من مثقفي اليسار اليمني) أن يحتفي بالابداع، غير ان الاحتفاء بتجربة شاعر مميز، مثل"زين العابدين الضبيبي"، يكتسب طابعاً استثنائياً بحسب ما أكدته هدى أبلان أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، التي افتتحت الفعالية بكلمةٍ باركت في مستهلها توقيع "توقٌ إلى شجر البعيد" المجموعة الفائزة بجائزة الشاعر عبدالعزيز المقالح للإبداع الأدبي في دورتها للعام 2015.

كما نوهت أبلان إلى ان زين العابدين الضبيبي شاعر صاعد باتجاه السماء والخلود، تأخذنا قصيدتة إلى عوالم من السحر والبهاء"الشاعر يحيى الحمادي، ألقى، من ناحيته، كلمةً، نيابةً عن شاعر اليمن الكبير عبدالعزيز المقالح، جاء فيها: "يوحي لي عنوان مجموعة توق إلى شجر البعيد أنَّ الشاعر زين العابدين الضبيبي يطمع بالرحيل من البعيد إلى الأبعد، في حالة من التوق و الشوق".واشار المقالح إلى ان زين العابدين الضبيبي يكتب القصيدة العمودية بمواصفاتها الحديثة، كما يكتب قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، غير معْنِي بموضوعِ الشكل قدر عنايته بالشعر كأداةِ إبداعو.

أضاف: "زين العابدين الضبيبي شاعر شاب وموهوب بكل ما لكلمة موهوب من دلالات تجمع بين الإبداع والابتكار، بدأ كتابة الشعر وهو طالب في الثانوية، وكنت قد فوجئت به - قبل سنوات- في أحد المهرجانات حتى لا يكاد عنقه يرتقي إلى فم الميكرفون، وهو يقرأ شعراً بديعاً موزوناً محكماً ومفعماً بالأخيلة، صوره ومفرداته لا تمت إلى قاموس التقليديين بصلة"ومنذ ذلك الحين (يستطرد المقالح متابعا حديثه) وأنا أتابع ارتحالات زين الصاعدة نحو عالم الشعر كما ينبغي أن يكون في سرعة الضوء وكأنه يمتطي مركبة صاروخية تقوده نحو الهدف الذي يتمثل بشعر يشع حيوية وأصالة وحداثةوبحسب الشاعر المقالح "زين يتحدى نفسه ويناطح الكبار، ولا يقبل إلاَّ أن يكون في الصفوف الأولى معتمداً على موهبته وحدها وعلى مقدرته في تجاوز نفسه"الشاعر والأديب المعروف محمد عبدالسلام منصور، استهل مداخلة له بتحية شعر: "صباحكم مئات القصائد التي تفر من فيضان الكراهية لتعتصم بالشعر الفتي، المعطر بأنفاس الناس البسطاء الذين تريد الحرب أنْ تحرمهم من كسرة خبزٍ كريمةٍ وشربةِ ماءٍ نظيفة، أو لمحة ضوء في انتظار صباح"كما تحدث منصور عن ملامح من التجربة الشعرية لزين العابدين الضبيبيإلى ذلك، الناقد والأكاديمي قائد غيلان، قدم قراءة بعنوان "جمالية الدهشة وشعرية اللاتحديد في ديوان توق إلى شجر البعيد"، بينما قرأ الشاعر عبدالواحد عمران، بالنيابة، ورقة نقدية للشاعر والناقد المعروف علوان الجيلاني (الذي تعذر حضوره لتواجده خارج الوطن) ترصد اشكاليات الواقعي والمتخيل في النص الشعري- قراءة في نصوص "توقٌ إلى شجر البعيد"الكاتب والناقد صلاح الأصبحي قدم "إجابات مغلقة لأسئلة مفتوحة- قراءة في نصوص مجموعة "توق إلى شجر البعيد".

بينما شاركت الشاعرة أحلام الجبري (زوجة زين) بورقة استعرضت فيها ملامح من يوميات عائلة تلتقي تحت ظلال القصيدة، شهادة من زاوية أسرية وأدبيةمن جهتهما، صلاح الورافي وأميرة شائف، (من الشعراء والنقاد الشباب) تناولا "الضبيبي شاعراً"وبمصاحبة الموسيقى، تماهت الكلمة مع الأغنية؛ إذ تخللت فعالية التوقيع، التي قدّم لها الشاعر والاعلامي محمد سلطان اليوسفي، معزوفات غنائية لكل من عبد الملك ومحمد هزام (من أهم نجوم الموشح وفن الانشاد اليمني التي تنفرد به جمعية آل هزام للإنشاد)، وتألق الفنان محمد مشهور، وراني جمال غيلان (الشاب الموهوب في العزف على آلة العود)اختتمت الفعالية بتوقيع زين العابدين الضبيبي مجموعته الشعرية وتوزيع اهداءات- نسخ منها لحشد من الأدباء والمثقفين والقراء، على ان "توق إلى شجر البعيد" هي المجموعة الثانية لزين، صدرت عن دار الرابطة في الإمارات 2016، ثم صدرت في طبعة ثانية 2018 عن دار الشروق للنشر في صنعاء بالتنسيق مع جائزة الدكتور المقالح، وقبلها، كان صدر لزين ديوانه "قطرةٌ في مخيلة البحر" الفائز بجائزة رئيس الجمهورية للشباب عام 2013

الكوخ



شعر: محمد سمحان

كوخٌ من الأبنوسِ في غابَهْ
من أضلُعي حطَّبْتُ أخشَـابَهْ

وبنيــتُهُ نَغمـاً على نَغَـمٍ
لَقَّطْتُــهَا من بَـوْحِ شَبّـابَهْ

وفَرَشْــتُهُ بحُـــروفِ أغْنِيَـةٍ
كالجَـدْولِ الرّقراقِ مُنسابَهْ

سيّجْـت بالأهْدابِ شُـرْفَتَهُ
وصَنَعْتُ من نار الجوى بابَهْ

ألبَسْــتُهُ ثَوْبَ المَجــازِ رؤىً
فتّــانَةَ الألــوانِ خــلابَهْ

حَـــجَّ الفراشُ لهُ وبـــاركه
وأقــامَ فوْقَ الوَرْدِ أسْرَابَهْ

طوَّبْـــتُهُ لحبيبتـــي وطَنَـــاً
وكَسَوْتُ بالأشعارِ أعْتـابَهْ

معارضَة لقصيدة "الكوخ" للشاعرِ محمّد سمْحان



جميل داري

يا ليتَني قد كنتُ بوَّابَهْ
..وجمعْتُ أحبابي وأحبابَهْ

كوخٌ من الأحلامِ.. تحسدُهُ
كلُّ القصورِ ترودُ محرابَهْ

قد طفْتُ في أرجائِهِ ثمِلاً
ونهلْتُ كالمسحورِ أنخابَهْ

كم أشتهي لو أنَّ لي وطناً
ما أجملَ الأوطانَ في الغابَهْ

بيني وبين الكوخِ كم سببٍ..
وصَّلْتُ أسبابي وأسبابَهْ

كنزٌ من الأبنوسِ ليسَ لهُ
ثمنٌ.. يدُ الأشعارِ وهَّابَهْ

كوخٌ سماويٌّ أصدِّقُهُ
والأرضُ كلُّ الأرضِ كذَّابَهْ

من أنا
(شعر غنائي)



محمد السقاف _اليمن

لاتـسـألـيـنـي ..مَـنْ أَنـا ..
كُلّيْ بَقايا..تَتَّجِهْ..نحوالفَناءْ ..
وَقتْي..مَحطّاتْ..إنتظارْ ..
عُمرْي ..شَظايا ..تنْتشِرْ..
بينْ العَواصِفْ ..والغُبارْ !!.
***
لاتسألْيني ..مَنْ أَنا ..
لاتسألي ظَمآنْ ..عَنْ خَمْرْ
اللَّمى !!..
قَدري أَنا ..في سُوءْ حَظّيْ إِ
تَضَحْ ..
صَدري أَنا ..مَحرووومْ ..مِنْ
شَهقَةْ فَرَحْ ..
وَحدي أَنا ..مَنفي ..بأَجزاءْ
السّنينْ ..
مَنثورْ ..في وَجَعْ الأَنينْ ..
مَغروزْ..في شَكّْ اليَقينْ ..
الشُّوكْ مِنْ صَمتي بصَمتي
..إنجَرَحْ ..
وأَنا لكلْ النَاسْ ..
أُهديْ الوَردْ ..وأَنثُرْ ياسمين !!!.
***
يااااا مَنْ ..تِوَضّحْ لي طَريقي
.. أو تقُلْ لي ..مَنْ أَنا ..
مِنْ أَ جلْها ..أَغزِلْ بِدَ مّي ..
فُوقْ مِعصمْها..سِوارْ..
أَنْسِجْ لياليْها ..صَباحْ ..
أُوصي لَها رُوحيْ ..نَهارْ..
يااااا مَنْ تقُلْ لي مَنْ أَنا ..
أقرأْ لَها شِعْري ..
بتَرتيلْ الخشُوعْ ..
أَكتُبْ بذَرَّاتي ..خُلودي
..حُبّْها ..
وَحدي أَضوّيْ ..مِنْ أما نيْها
..شُموعْ ..
يامَنْ تعلّْمني لها ..
أحني شُموخي .. في خُضوعْ ..
مِنْ إسمْها ..
أَحفِرْ بأَ نفا سي..
وأنقُشْ رَسمْها ..
بينْ الجوأنِحْ ..والضلوعْ.
السقاف اغنية (من أنا) ..

عرافة الغيم



محمدعبد الملك العريقي

حين تبكي الخيول
مَجد زف الحَصى
لاشتهاء الحقول
تَطلق كَفُكِ تُقضم الغَاديات
تشنَقَ في الندى عطرُ زهر الغمامْ
قلبك ما يبوحُ من خطايا الضياءْ
ينهالُ ماؤك وجد حزن جليلْ
حيث تاه السحاب في موامي الرَكابْ
* * *
يا (طُريفة) السيول .. يا (طُريفة)
تقول
أنت أنتِ التي تعبُرُ المُستحيلْ
كاسها من رِّياح دمعها العابراتْ
قهوة حزنها دَمْدماتُ الحنينْ
كيف كانُ الذي ... بالذي لا يكونْ
يُتْمِ نونِ العيون هاجسِ للغيوم
ان فَتَنَّا بها عابداتِ الغبارَ
كلما أينعتْ غيمةٌ في النياطْ
داهمتُ برقِها.. يا تراب الهَيامْ
وأوشت للمدى طعنةٌ في الغيابْ
كيف هذي التي جنةً لم تكنْ
اذ تجَلَّتْ جلاءً سر ضوءٍ عصاكْ
اَرَّمَلتَ صوتها يوم عرسِ الكلامْ
ليتها لم تميل حرف عطر المكانْ
لم تبيع صبرها في بروق السَّرابْ
او يواقيتها زخرفت همها
باض فيها الغيابْ
* * *
يا (طُريفةُ) هنا؟ تتقد لوعتين
تجدل الغائمات عنوة للشتات
تنبى العارفين : لن تكونوا هناك
كاشفتِ فجرها سر فارِ الخرابْ
عن (عُدينة) التي تصقل المعجزات
فوق اشواقنا مر سيف الزمان
ما نساه العَرِمْ اعتلاه الشمالْ
جاءها ليلهمٌ قافلةٍ من جنونْ
و(طُريفةُ) همت
حملها ألف عين
ابرقتْ وعدَها بالذي في السكونْ
و تلتْ ما رأتْ من رؤى الياسمينْ
هل غوت بعضها يأكل بعضها ..
و أنا هاهنا جمرُ اشراقِها
كي أرى ما أرى
هدهدتْ (هيتَ لكْ)
اغلقتْ ... اشرقتْ فانثنت في الغليل
اشتعال الغناء والنواح الصهيل
اوصدتْ قلبها شاخصاتِ الرؤى
والمدينة الكتابْ
ورَمَتْ جمرَها في جحيمي إكتمالً
دمعَها الراعداتْ غربلتُه الطريقَ
ومنافي هواكْ من حليبِ الغرامْ
يلتقمها المدى تبتِهل : لا تكفْ
استمرْ بالصلاةْ كافرٌ بالهلاكِ
بين بيني رياض تنتظر ان تثورْ
ألف كان وكان
في الهوى هل تكون
يا طُريفة الفصول
سوسَنت مجدَها
راعفاتُ اليمام غافياتُ المقام
* * *
عن (تعزّ) يقول ... في طُريفةُ المحال
غوثها يا سؤالْ

ازمَلته الخيول وابلٌ حلمُها
ضاجعته الضباعْ في ربيع الرمادْ
المدينة انحسارْ من شفيفِ الصَبا
بركَنَتْ شوقَنا كافراتُ الجنون
عن (تعِزَّ) الهَوى شجرٌ للإلهْ
يرتوي الأغنياتْ
مرَّ ريح الشمالْ مثقلاً بالصراخْ
لم يعوا ضوئها
عطرَها (الحِمْيَري)
طقسَ عُبادِها
ينتهي خبزُهم فوق تنورِها
ينفلُ حلمُهم عند أبوابها
و(المظفر) هناك
هشَّ عن قلبِها اغترابُ النشيدْ
وكسَّى وجدَها لحنُ اشواقِها
هالةً من غناءْ
طفقتْ تحتسي ساكناتِ الفَراش
عند (بابِ الكبيرْ) لحنَ قلبٍ كفيفْ
(عَمْرُوها) يحتسي نهدةً في لظاه
يرتجى ماءها ذاهلاً   في مُناهْ
ولقهرِ الظلال بايعته التلالْ
قد نسيْ يرتدي غاضباً مقلتيهْ
وتخطى رؤاكْ
اصطفى شمسَها وتصوَّف هناك
وبقلبٍ رماك (ابنِ علوان) ذاك
جابَ تحنانَها كلُّ هَمٍ عليك
نور اعتابها ضئ قلبَ الصباحْ
عاشق شفه نارها فستراح
عابد واجد هاما ضوء و لاحْ
أشعل المكرماتْ واكتمال اليدين
ساق نجم هوى فوق عين الهوى
في المحاريب قامْ يجزل البسملات
ينثر قلبه للمدينة الحياةَ
عودوا قبل اليبابْ
واكتمالِ الجرادْ
جاء يغشاهاِ بكر سربَلَ القلبَ ليل
* * *
لا و لن تحبلي
فبما تغسلينَ ثديَ هذا المطرْ
شيءٌ منك قليلْ
ومن الموتِ حافْ
يرتجي قُبةً فيضُها للحروفْ
حين تُنْسى سماك غنوة أو رغيف
يا كَمَنجى خطاك دوزنتها الجراح
دعوةُ الامهات ، قبلة الملهماتْ
قد حَباكِ البهي .. وَلِهُ المكرماتْ
* * *
وبقبرٍعلى ضفةٍ في العيونِ
السلام تَعِزّ.. بوحُها التمتماتْ
فأل عبادِها هل يقيها العصاة
وبخورَ النجومِ (للعُجَيل) و(الغَرِيب)
حدسُها من رضا حرفُ تقوى لديهْ
مَن تعزَّ عليهْ   ... ف (تعزٌّ) إليه.

- عدينة : الاسم القديم لمدينة تعز
- طريفة : هي زوجة الملك عمرو موزيقيا الذي تنبئت بدمار سد مارب
- المظفر : هو الملك يوسف بن عمر بن رسول من ملوك الدولة الرسولية التي كانت عاصمتها تعز
- باب الكبير : احد أبواب تعز القديمة
- ابن علوان والعجيل والغريب : من رموز الصوفية في اليمن

خط المعنى



الشعرية والموقف في تجربة الكتابة الطويلة عند الأديب محمد محمد الأشول

في كتابه الأول (فاتحة الوعي وسفر الأحلام) خمسة عشر نصا شعرياً تفعيلياً .. لها مزاجها المختلف، كتبت بطريقة جديدة ..

زياد القحم - اليمن

ورغم أنها قصائد كتبت في مرحلة الثمانينات من القرن العشرين إلا أن الكتاب لم يصدر إلا في مطلع العام 2018، وهي تمثل تجربة متقدمة في الكتابة الشعرية:

أولاً بالنظر إلى الشكل الشعري فإن قصيدة التفعيلة هي مرحلة متطورة من العمود الشعري .

ثانيا بالنظر إلى المضمون وفيه ما فيه من الزخم التنويري والنقد الحاد ل ظواهر سلبية كثيرة يعاني منها المجتمع اليمني.

***

رسالة العنوان:

يتكون العنوان من جزئين بينهما حرف العطف .. في الجزء الأول ما يشير إلى محتوى فكري (فاتحة الوعي) وليس محتوى شعريا، يوصل المضاف والمضاف إليه فكرة الظرف الذي كتبت فيه المجموعة، ورغم أن العبارة كما يدل محتوى الكتاب تشير إلى ثورة 26 سبتمبر، والدور المحوري للشهيد علي عبدالمغني إلا أن وجودها في الغلاف يوصل فكرة أنها تعبر عن تجربة تأسيسية للوعي الإنساني في اليمن، وفي الجزء الثاني من العنوان (سفر الأحلام) دلالة مختلفة فيها شعرية بالإضافة إلى أنها تشبه عناوين الأعمال السردية .. كأن الشاعر الأشول من خلال العنوان أراد أن يوصل رسالة مفادها: أنتم أمام اشتغال شعري مليئ بالمواقف والتأملات وفيه سرد لتفاصيل من حياة إنسان هذه البلاد ونجاحاته وإخفاقاته .. وهو بذلك يبرر ما سيبدو للقارئ على أنه إسراف في معالجة الأوضاع العامة داخل النصوص ..

وتجدر الإشارة إلى أن امتلاء النصوص بالفكر والسرد لم ينتقص من شعريتها واختلافها..

العنوان هو أيضا عنوان لأحد نصوص المجموعة وفيه دلالة تشترك فيها معظم النصوص الأخرى، وهناك عناوين أخرى لنصوص كان يمكن أن يرشح أحدها ليكون عنوان المجموعة مثل :

_من ليالي النجوى.

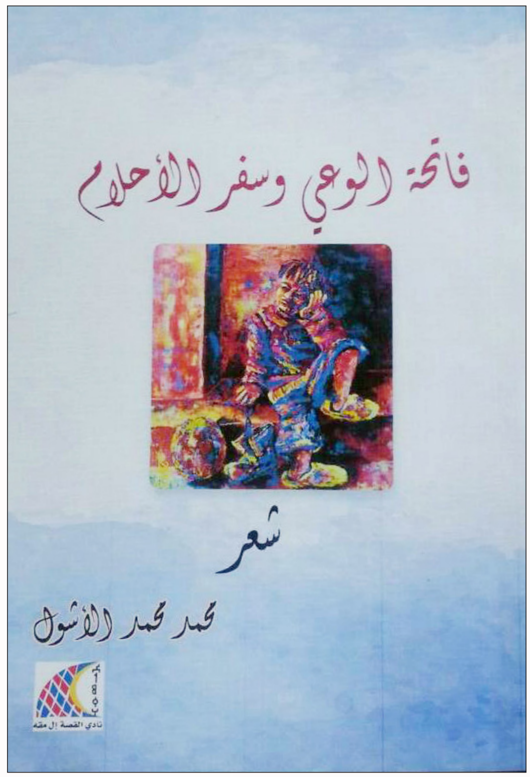
_وانكفأت نجوم الليل.

تنتمي النصوص إلى شعر التفعيلة، وكما أشرنا فبالنظر إلى زمن كتابتها.. وإلى سيطرة العمود الشعري في كتابات الشباب الآن فإنها تمثل نقلة جيدة، ويمثل نشرها خطوة مهمة في رصد مسيرة القصيدة اليمنية الحديثة.

***

من سمات المجموعة:

1_ إنقاذ المعنى الشعري كلما سيطر مد الحدث أو الفكر أو الموقف أو تفلتت مساحة الكلام، مثال على ذلك:



«تهادى مع الريح يطرق سمعي أنين
تخالطه حشرجات وإطلاق نار
وشيئاً فشيئاً
يصير الأنين صراخا وتقترب الطلقات وتكبر»

الكلمة الأخيرة (تكبر)في المقطع تمثل معنى شعرياً منقذا من تفلت الشعرية في العبارات السابقة مثل : تخالطه حشرجات
إطلاق نار
تقترب الطلقات .

هو يكتب بوعي قادم من قراءته لشعراء كبار في الأدب العربي. . كما كان يفعل المتنبي مثلاً في قصائد الحكمة التي يتحول الكلام فيها إلى نظم عادي لكنه يمضي بالقارئ إلى بيت يأخذه من الكلام المنظوم إلى الشعرية المختلفة .

2_ يمثل الكتاب/ المجموعة الشعرية أهم عمل شعري يمني يوثق لقضايا نضالية وحقوق وحريات وقضايا اجتماعية وإنسانية، ومنها:

أ_ المخفيين قسرياً.

ب_ مناضلي اليسار (محليا وفي المحيط العربي).

ج_ قضايا المغتربين.

د_ الثورة اليمنية ورموزها.

ه_ القضية الفلسطينية.

و_ رموز أدبية وفكرية.

ز_ قضايا الثقافة والفنون.

***

3_ استدعاء رموز يمنية مهمة، ومن الأمثلة:

أ_ وضاح اليمن وقضية الحب المقتول واليمني الذي يتحول إلى قضية لا تموت بموته.. يقول:

«أسائل الأوقات عن يوم لمست بشمسه الأفراح
وابحث في دروب العشق عن وضاح»

ب_ «يا أيها السد العظيم لقد أتيت إليك من وطن السدود
وعلى جوازي من هموم اليوم اختام تشوه ما ورثت عن الجدود»

ج_ «فألفيت بلقيس تكشف عن ساقها المخملي...»

د_ «أطل سهيل اليماني من قمة الليل مستبشرا. ..»

ه_ «على كف أروى جرى الدف بين البنان...»

***

4_ الإشارة إلى أعمال فنية وأدبية:

يتضح من الكتاب عمق علاقة الشاعر بالأغاني اليمنية والعربية وعند الإشارة إلى أي عمل فني من خلال القصيدة فإنه يشير إلى ثقافة ذلك العمل .. أي لا يشير إلى الأغنية كعمل موسيقي فحسب بل إلى ثقافتها وظروف ظهورها، وكذلك بالنسبة للقصائد والأعمال الأدبية التي كان يستعين بها كشواهد أو يعيد التعبير بها عن معاني نصوصه، فمثلاً يقول: «مع أول الليل كان الضياع فرارا من الجوع والامتهان
ومن عسكر الجن والاغتصاب»

هو هنا يستدعي اغنية (البالة) التي كتبها مطهر الإرياني وغناها الفنان علي السمة في سبعينات القرن العشرين، ولكنه لا يستدعي العبارة فقط «عسكر الجن» بل يستدعي ظروف كتابة الأغنية التي جاءت لتعبر عن هجرة اليمنيين هروبا من الظروف الصعبة والإشكالات الكبيرة ..

ومن مقاطع الأغنية:

«ذكرت أخي كان تاجر واينما جا فرش/
جو عسكر الجن شلوا ما معه من بقش»

وفي مقطع آخر يستدعي أغنية فيروز الشهيرة (أنا وشادي) التي تتحدث عن ضحايا الحروب.. يقول:

«وكنت خلال الصمت أحدث نفسي بالصوت
وأغني أمجاد بلادي
ومع فيروز لشادي «

كما يحضر البردوني وديوانه: (وجوه دخانية في مرايا الليل) حين يقول الأشول:

«وتنير وجوها دخانية في مرايا الظلام»

أشتاقني مطرا



تالا الخطيب _سوريا

على هواك يغني وحده الورقُ
وفي مداك عيوني سوف تحترقُ
أراقبُ النهرَ كي تأتي زوارقُنا
وكي يجيءَ لوادي الضحكة الغسقُ
أشتاقني مطرا يروي حقول يدي
ومن يديَّ جرار الحلم تنبثق
متى أعود إلى نفسي فتكتبني
اصابع الماء حتى يرجع الألق
متى الطريق إلى حيفا سيدركني
وفي مساحات داري سوف ألتحق
ضعنا وضاعت بنا يا دار أمنيةٌ
حتى الذي كان فيه الوعد يحترق
كان العراق شموخا ليس ندركه
ومنه نرجو شموس الله تأتلق
فمزقوه وجاروا أهله سفهًا
وبايعوا الظلم والظلّام قد مرقوا
والطائفيات سادت في مرابعه
وكل حشد لحشد راح يندفق
يا كل حزني على ما صار يا وطني
وما يصير غدا لو تنطق الحرق
هذي دمشق أرى أكداس صبيتها
تحت الركام وفيهم يعبث النزق
صاروا شتاتًا وصاحت ألفُ عاصفة
فمن يرد الدما لو تنطق الطرق
عاد التتار وعاد اليوم أبرهة
وعاد بالشر من غابوا ومن زلقوا
يا أنت يا وطني المذبوح في وطني
ويا ملاذي الذي أهلوه ما اتفقوا
متى سنصحو ونشفى من مواجعنا
ويرجع الصف نحو الصف يلتحق

إليها



شعر/ أ. د. علي الصميلي

حياتي كلها سفر
دروبي كلها سقر
وأمالي معلقة
وأحلامي لها قدر
وقلبي بت أجهله
وأجهل فيه ما نثروا
فلا الأيام باسمة
ولا الأصحاب يا قمر
فمهلا يا ابنة الأشراف
رفقا إنني بشر
فهل ترضين عن صب
معنى حاله هدر
وهل ترضين عن مضنى
تمطى حوله الخطر
له حظ كسوق ردى
وجفن شفه السفر
يداري دمعة ثكلى
ويغفو ملؤه الحذر
مضت لذات سكرته
فهل يبقى له أثر؟

مِن جُنُونِ العِشق



محمد عبدالله الشميري - اليمن

يُبيتُ بمعطفي عشرونَ قلبٍ
و بتُّ أنا لها.. و هناكَ بِتُّ
وينبضُ قلبُ هذا الصبِّ حباً
حنينُ الشوقِ أَضناني، سُكِرتُ
جنونُ العشقِ أُلقيَ في فؤادي
ومنها كم أُمِرتُ و ما أطَعتُ
تَمُرُّ.. و ذلك الليلُ المُدلى
يُزينُ كتفها حُسنًا.. ذُهِلتُ
و في العينين أسرارٌ تَجلَّت
و كَم نَظَرت إليَّ و ما مللتُ
و تأسرُني إذِ ابتسمت كأنّي..
تخالُ القلبَ إن ضَحِكَت ضَحِكتُ
و إيقاعٌ لمشيتِها بقلبي
كأنغامٍ على وترٍ.. عَزفتُ
ومِن حُسنِ الجَمِيلَةِ ذَابَ قَلبِي
و لو كُنتُ الحَدِيدَ أنا لذُبتُ
و يثملني عَقِيقُ الثُغرِ سُكراً
و كم من قُبلةٍ تاهت و تُهتُ

تبخرت أيام



عبد القادر بنهار

لَمْ يستشعر راحة بدنية ولا هدوءا نفسيا في ذلك الشارع الموبوء الذي يعُجّ بالتافهين من الرجال والتافهات من النساء ، بالمتسولين الغرائبيين، بالخلائق من جميع الألوان والمقاييس ... يغدون بدون هدف . يُؤْذون الأبصار بحركاتهم وأثوابهم العاكسة للنور . يروحون بدون هدف . ما أثقل الوقت على كواهلهم .. فيسْتعجلون أفول الشمس ويرغبون أن تدور الأرض بأسرع ما يكون . يحبّون أن تمضي أيامهم كالسحاب دون أن يُنْقص ذلك من أعمارهم شيئا . المساكين ! يحسبون الحساب بالمقلوب ! هي أقدارهم . صنعوها بأيديهم وصنعتهم بكسلهم . يتسرّعون المستقبل الذي لن يُخفي لهم ، حسب أحلامهم ، سوى الأشياء الجميلة ، ولا أحد منهم يقبل أن يشيخ ويموت ويحُول من حال الوجود إلى حال التراب . ماذا يتوقعون من كسلهم وتيههم سوى أن يكونوا عرضة للأقلام والألْسِنَة ... ولكن بدونهم ، من نكون ؟

لعن القهوجي والمقهى .. والقهوة أيضا ، رغم أنه بحاجة إلى فنجان آخر منها . يعرف أن الأرق ينتظره ، شرِب القهوة أم لم يشربها ، فنجانا واحدا أو إبريقا كاملا سيان .. جيدةً تلك القهوة كانت أم رديئة . حلوة أو مرة . مثل الآفاق السّارّة أو كسحنة كلب . أو كطعم " الرمبلي " .. إنها موضة شرب القهوة والسلام !

القهوجي لم يمسح الطاولة . زعم أنه نسي " الشّيفون "، وفوق ذلك زاوج بين تأسف اللامبالين وابتسام الشامتين . نزل المرقاة الخشبية مسرعا مطقطقا كالب... ما له لا يريد أن يرتّب ذاته في الرواية مستقيما أنيقا . هل اختار هو الآخر طريق التافهين ؟ إنه يقبض بخشيشه ، الكَنود .. ولكنه مختلف واختلافه يعطيه شخصية ما ،

حتى وهو يتمادى في نسيان " الشيفون " ولا يقدم خدمته بما يلزم من النظافة .. والناس هكذا . مثْله . يمارسون وجودهم بالنسيان والشطارة المقلوبة، وفي نصْب أعينهم مصلحة شخصية . وهل يعرفون مصلحتهم حقا ؟ هل نسيان " الشيفون" مصلحة ؟ وإهمال النظافة ؟ يحتاج هذا الب ... إلى تدريب على الكياسة . وهل يتعلّم الكياسة من غير أن يقرأ عنها ويسمع ويرى ؟ ولكنه يستطيع أن يبدأ رويدا رويدا ؟

الناس يبتعدون عن القيم .. " الشيفون " نوع من القيم .. قيم بسيطة كقطرة ماء ، وأول الغيث قطرة . يزعمون أن عصر القيم قد انتهى إلى الأبد ، وأن القهوة لا تأتي دائما من خلف المحيطات . قد تأتي من مرتفعات تازة . وقد تأتي مقلية حتى . يكفي دقّها . تنكيهها بعطر الكمون أو القرفة عند الحاجة .. الكمّون المزيّف . القرفة المصابة بعفن الميكوطوكسين ..

انتهى عصر قيم . بدأ عصر قيم . وسلام تعيش عصرها . النادل والناس من حولها أيضا .. فلماذا لا يعود إليها ويتحلل من عباءة القيم القديمة؟ فهي بطلته الجميلة الأولى ولا يحق له أن يحولها إلى " كومبارس " لمجرد تفاصيل سلوكية بسيطة .. البطولة حقها ..

لكن ، والمبادئ ؟ والقيم ؟ .. والكياسة ؟

لا قيم ! انتهى عصر القيم !

لا . لا . لن ينتهي القدامى ولن تموت قيمهم .

سيصبر . سيجعلها تغير سيرتها . سيغيرها .

ولكن ،

لماذا يريدها هي ويُلِحّ ؟ أليس بالمدينة أمثالهاوخير منها حتى ؟

اللعنة ! كيف تُصرّ على قلبه وتأخذ بأوتاره أخذا ؟ كيف يختلّ لها عقلُه وهي مختلة لغيره .

تذكر أنه، ذات صبابة، أدار الكأس فشرب من حيث شربت فاشمازت لذلك فكان له غضب لا ينساه . قال لها :

أيتها ال .. لقد فعلها من هو خير مني لمن هي خير منك ..

تْفُو ..

تْفُو على الجهل والبؤس العاطفي ..

وحضر في خاطره ما تغنى به صناجة العرب :

عُلّقتها عرضا وعلِّقتْ رجلا غيري وعُلِّق أخرى غيرها الرجلُ

ضحك ملء السماء والآفاق وقال :

" هكذا إذن ... "

هو يريدها . هي تريد غيرَه . غيرُها يريد غيرَها .. سخرية الأشياء وروعتها .. طبيعة القلوب .. فلماذا ينسى مثل هذا ؟

تبدو مستكبرة مائلة عنه إلى غيره . وذلك التافه إلى غيرها أميل . إنها فاتنة لا تدري أين تضع فتنتها .

استنشق نفسا عميقا .

قال :

" فليحفظني الله وليذهب الجميع إلى الجحيم ، الأعشى والتي أحبّها ومن أحبت غيرَه والتابعون المتعلقون والمُتعلَّق بهم .. وكل نساء العالم والتافهين من الرجال .. "

عاد إلى فنجانه . ستؤذيه القهوة . فلماذا لا يتناول مشروبا غازيا ؟ المشروبات الغازية ؟ إنها مقززه له . يُقالُ إنّ بعضها قد يتْفلُ فيه العمال " الشّمّة " . بعضُها قد يكون فيه بعر الحلّوف . بعضها يُرفس بالجِزَم .. القهوة على الأقل تنبتُ في تراب تازة المشتهاة . كم أحبّ تازة التي رأى فيها حُسنا باهرا ، وأين رأى أيضا من يُيبّسون حشراتِ الصراصير ويدخّنونها . تازة المتنوعة المشتهاة . رأى فيها يساريّين قلقين عليها .. كَمْ نسيها ! أنساها اليمينيّون .

القهوة دخلت النار . وما دخل النار شيء إلا طهّرتْه .

الذهب الخالص أيضا تطهره النار .. والإنسان .

المشروبات الغازية ليست خالصة . تتراقص فيها عشرات الجزئيات الخفية من ..

تاه عن سلام . إنها مختفية كما لو كانت ابتلعتها الأرض . لكنها ستخرج بعد وقت من بالوعة المدينة نتنة كالطوبين . ويكفيها أن تستحم . أن تغير وشاحها فقط وتحافظ على سروالها الذي ليس أطلسي المنشإ طبعا ! يكفيها ذلك لتعود به إلى لحظة البداية . إلى نظرتها التي تُغْري بالغواية وتُغْري بهوى محفوف بالآثام . بعذرية مكذوبة على حافة الانفلات .. نظرتها تُشيْطن العالم من أقصاه إلى أقصاه . تخلط الجسد بما وراء الجسد وتعجن الجميع ...

يكفيها قليل من الجهد لتعود إلى حسنها الأول .. حسن متأصل وفيه تفاهة قاتلة .



من اعمال الخطاط وحيد مغرم

زوايا



الشيباني محمد
- اليمن

من الطبيعي، أنه حين تضيء ستجتمع حولكَ آلاف الكائنات؛ منهم يقتات من ضوئكَ، ومنهم يستمتع بقرب نوركَ؛ فلا تغتر ولا تحكم عليهم بالعيش في دائرة الأقربينَ من خلال حالةٍ كهاته .حينَ تنطفئ، انظر حولكَ، لن تجد الفراشات ترفرف أجنحتها ، ولن تجد المستمتعين، والمستفيدينَ ..

انظر حولكَ وقتها؛ لتعرفَ القريبين حقًا منكَ، القريبينَ الذين يحبونكَ وأنتَ بأسوأ حالاتك، الذينَ لا يتركونَك؛ لأن لكَ جانبًا كُتِبَ باللون الأسود. التفت لأولئكَ الذينَ يرفعونَ سقفَ الحياةِ في داخلكَ؛ فنحن في النهاية، كائناتٌ تتغذى على الحُبِّ والضوء..!!

ملحوظة : زوايا؛ توجهٌ يعرض موضوعًا واحدًا بطرقٍ كتابية مختلفة.*

قَرَأتُ عِطرَك



مصطفى مطر

الذّنبُ ذنبُ التي رقَّت ولم تقُلِ
أتكتُمِينَ جُموحَ النَّهرِ بالخجلِ

وتحبسينَ شعورًا ظلَّ يركضُ بي
حتّى تفتَّقَ مِن إعراضِكِ الخَطِلِ

يؤرشِفُ الثَّلجُ ذنبَ النّارِ يا امرأةً
كالنّارِ تعبُرُ بي شوقًا على عجَلِ

قَرَأتُ عِطرَكِ موسيقًى توزّعُها
على المُحبِّينَ أنغامٌ من الزَّجَلِ

وعُدتُ منكِ بأشواقٍ يؤجّلُها
تَردُّدُ الهيبةِ الأولى مِن القُبَلِ

يُلِذُّ روحَكَ هذا الشّهدُ مُرتبِكًا
لذاك تُغري عِنادَ النَّحلِ بالعسَلِ

ما بالُ حواءَ أغوت وقتَ آدمِها
لكنَّهُ السِرَّ لم يَعرِفْ ولم يصِلِ

أذاك خوفٌ أمِ استحياءُ عاشقةٍ
يُضيئُها النَّجمُ في قلبي لتضحَكَ لي

أحطتُها بكتابِ اللهِ أمنيتي
بالعشقِ تجهَرُ كي أبقى على أمَلِ

تُلملِمُ الرُّوحَ أُنثاها التي اختلفت
عنهُنَّ مثلُكِ تستعصي على الغزلِ

تَشي لها الوردةُ الحمرا سأُخبِرُهُ
حتّى متى الصَّمتُ يَرميها بِمُعتقَلِ؟

لا تُخبريهِ أريقي العِطرَ خاطِرةً
تُوضِّحُ الآنَ ما بي في الهوَى الوَجِلِ

تقولُ وردتُها الخَجلى بهِ شغفاً
ضاقت بنا الأرضُ فلنرحلْ إلى زُحلِ



لوحة للفنانة / هند الشقاع

لمّا مررت...



وسيم البدوي_سوريا

لمّا مررتَ نظرتَ نحوي
أم رميت عليّ رُمحا ؟
ماذا فعلتَ؟
ومافعلتُ ؟
ذبحت منّي القلب ذبحا
هل تستطيع -وقد خطفتُ-

على يديك الآن شرحا ؟
ياغافلاً مثلي رآكَ.....
وما رآكَ ، وكان لمحا
وسمعت من شفتيك...
رغم الصّمتِ بوحا
****

ماكنت أفهم بالحروف....
فبالعيون نطقت فصحى!
من بعد شيبٍ جئتني ؟
أتريد للشيبات فضحا ؟
إنّي كبحتُ مع الصِّبا
واليوم لا أسطيع كبحا...



الفنان اليمني جابر علي أحمد:

لا يوجد الآن فنانون بالمعنى الجمالي المتعارف عليه

الفنانون وحدهم القادرون على هزيمة الموت بأصواتهم التي تبدد سأم الواقع، وتكسر رتابة الوضع المعاش، وفي حضرة الفنان جابر علي أحمد سيكون لهذا الحوار لون آخر، حوار مفعمٌ بألقِ الإبداع، ومتشح بالبهاء ..

حاوره : محمد سلطان اليوسفي

الفنان جابر علي أحمد الاسطى من مواليد مدينة الحديدة1952 م ، تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي فيها ، ومن ثم درس الفلسفة بجامعة دمشق ، ودرس الموسيقى في المعهد العالي بالقاهرة ، تعين في العام 1993م نائبا لمدير عام معهد الفنون الجميلة بعدن ، وفي عام 1997 مديرا عاما لمكتب الثقافة بمحافظة صنعاء ، وتعين في العام 2011م مستشارا لوزارة الثقافة لشؤون التراث الموسيقي ، غنى من ألحانه فنانون يمنيون وعرب ، ومثل اليمن في العديد من المحافل الفنية العربية ، من مؤسسي مركز التراث الموسيقي اليمني ، له العديد من المؤلفات والأبحاث في مجال الفن والموسيقى ، ومنها : "حاضر الغناء في اليمن" و" تيارات تجديد الغناء في اليمن " و كتاب " من المشهد الموسيقي اليمني " ، وكتاب " " الموشح اليمني النشأة والخصوصية " .

نرحب بضيفنا الفنان والباحث الموسيقار جابر علي أحمد ، أهلا ومرحبا ، وإلى الحوار:

ـ بداية حوارنا ستكون من البداية ، ترى من أين كانت الانطلاقة الأولى لمشوارك الفني أستاذ جابر؟

كانت البداية من المدرسة .

ـ بداية مبكرة مع الفن ، ما هي العقبات التي واجهها فناننا القدير جابر علي أحمد خلال مشواره الفني ، لاسيما في مرحلة الانطلاقة ، والتي عادة ما تكون محفوفة بالصعاب ؟

عندما كنت هاويا ليس ثمة مشكلات صادفتني خاصة وإن أخي الأكبر كان يمارس الموسيقى عزفا وغناء .

ـ ما نقاط التحول في حياتك الفنية وكيف ، كان ردة فعل وسطك الاجتماعي حول انخراطك في هذا المجال ؟

انخرطت في الحياة الفنية بتأثير أخي الأكبر ، وبعد ذلك وجدت في المدرسة مجالا خصبا للممارسة الغنائية على أن مدينة عدن كان لها الأثر العميق في تعلقي بهذا الفن العظيم وتحت تأثيرها ذهبت إلى القاهرة لدراسة الموسيقى .

تأثرتُ بفنانين يمنيين وعرب وأبرزهم الفنان محمد مرشد ناجي والفنان أحمد قاسم..

إعادة مجد الغناء في اليمن أو في أي مكان آخر لا يأتي من خلال الأصوات الواعدة فقط..

ـ أبرز الشخصيات الموسيقية والفنية التي تأثرت بها ؟

تأثرت بفنانين يمنيين وعرب وأبرزهم الفنان محمد مرشد ناجي والفنان أحمد قاسم ، والفنان أحمد علي مروعي وعربيا تأثرت بكثير من فناني الأفلام الغنائية .

ـ اشتركت بالعديد من لجان التحكيم في مسابقات وبرامج تشجيعية للمواهب ، ما دور هذه المسابقات في تأطير التراث وكيف يمكن الاستفادة منها أكثر ؟

نعم اشتركت في مثل هذه الفعاليات التي كان من الممكن أن يكون لها شأن في تحريك مياه الموسيقى ، ولكن في ظل غياب الروافع اللازمة لحراك موسيقي حقيقي فإن الأصوات الواعدة ما إن تظهر حتى تختفي وهذه مأساة .

ـ "حاضر الغناء في اليمن" هذا عنوان لأحد الكتب التي ألفتها، فكيف ترى حاضر الأغنية اليوم؟

الغناء اليوم كباقي مفردات الحياة بمعنى أنه ليس هناك مقومات لحياة فنية حقيقية من شأنها إفراز رؤى واتجاهات يتمخض عنها حراك فني يملأ الدنيا أنغاما جميلة .

ـ هل يمكن القول أن التردي الحاصل اليوم في الساحة الفنية يعود إلى تردي الأوضاع على كافة الأصعدة ؟ نعم

ـ أستاذ جابر بصفتك واحد من المؤسسين الأوائل لمركز التراث والموسيقى اليمنية ، ما هو الدور الذي يقوم به هذا المركز ؟

للمركز أدوار متعددة منها ما يتعلق بالجمع والمسح والتصنيف والأرشفة ومنها ما يتعلق بإحياء التراث الموسيقي الشعبي والتقليدي ، ومنها ما يتعلق بتنشيط الحياة الفكرية التراثية الموسيقية ، طبعا هذه عناوين عامة يندرج تحتها عناوين متفرعة كثيرة .

ـ تردي الذوق العام وماهية الأسباب التي تقف خلف ذلك ، ما رأيك في ضياع الهوية اليمنية في الفن واكتساح الأغاني العربية أعراسنا ويومياتنا مع أن الفن اليمني أساس الفن العربي ومصدره ؟

مشكلة المصطلحات الموسيقية في بلادنا تؤرقني كثيرًا ..

كان حضور المرأة اليمنية غنائيا في عدن منذ ستينات القرن الماضي ..

تردي الذوق العام ظاهرة ملموسة منذ ثمانينات القرن المنصرم وأهم الأسباب تكمن في تغييب مؤسساتنا التربوية والإعلامية عن دورها في هذا الميدان ، ويأتي اكتساح النماذج الغنائية العربية الشائعة كمحصلة لذلك التغييب ، حيث أن التفضيلات الجمالية تكون محصلة تربية جمالية .

ـ من خلال متابعتك للوسط الفني ، هل هناك أصوات واعدة بين الفنانين الشباب ، يمكن أن نعول عليها في إعادة مجد الأغنية اليمنية ؟

إعادة مجد الغناء في اليمن أو في أي مكان آخر لا يأتي من خلال الأصوات الواعدة فقط وإنما يأتي عبر توفير شبكة تأهيل موسيقي يبدأ من المدرسة ولا ينتهي عند حد معين .

ـ عشرات الأغاني اليمنية غناها فنانون خليجيون وعرب دون الإشارة إلى أصحابها ، في نظرك ما هو سبب هذا السطو ؟

أسبابه كثيرة على أن أهمها كما يبدو لي غياب الوعي القانوني بحقوق الملكية الفكرية أو التغاضي عنها عند مجتمعات لا تحترم القانون .

ـ برأيك في المقام الأول على عاتق من تقع مسؤولية الدفاع عن هذه الأغاني ؟

تقع على عاتق المؤسسات الثقافية الرسمية منها والمدنية .

ـ تشنفت أسماعنا بالعديد من أغانيك الرائعة ، ولكن كانت الأغنية الوطنية تطغى على الأغنية العاطفية، ما السر وراء ذلك ؟

مشكلة المصطلحات الموسيقية في بلادنا تؤرقني كثيرًا ؛ لأنها لم تتأسس على قواعد معرفية ، وعليه فأنا لا أتصور بأن مصطلحي الأغنية

الحرية هي الاطار العام لأي نشاط إبداعي ..

لا يوجد الآن فنانون بالمعنى الجمالي المتعارف عليه بقدر ما توجد أبواق تكرر ما يُتلى عليها ..

العاطفية والأغنية الوطنية صحيحين ، وعلى كل حال بالعودة إلى السؤال أقول بأن اهتمامي بالأغنية ذات الدلالة السياسية جاء انعكاسا لنشاطي السياسي في فترة حياتي الدراسية واستمر كثمرة انحيازي الفكري لقضايا الإنسان .. لن أدخل في التفاصيل الفنية لهذا النوع من الغنا .

- على ذكر الأغنية السياسية ، قيل أن أغنية "إلا أنا وبلادي" ، منعت في فترة من الفترات من التداول ، ما صحة هذا القول ؟

هذا ما فهمته من المتعهد بنشر الكاسيت في بداية الألفية .

- الإبداع الفني والثقافي، وكذا الفكري يحتاج إلى مساحة واسعة من الحرية وكسر القيود العميقة له، كيف نحصل على ذلك بطريقة منهجية جماعية واكتشاف المواهب؟

الحرية هي الاطار العام لأي نشاط إبداعي على أن هذا المبدأ لا يتحقق إلا في بيئة يعيش أصحابها شروط اللحظة ، وعلى كل نحن بعيدون جدا عن هذه الحالة .

- كيف سيكتشف الطفل الموهوب ويصقل من المدرسة والروضة واليوم المناهج أفرغت من هذا الربط الوثيق بين التعليم والتربية والعمل الإبداعي ؟

التربية في عدن قبل الوحدة كانت في أزهى حالاتها ، وأنا لا أقول هذا انفعاليا وإنما عبر زيارات قمت بها لبعض المدارس الأساسية في أواخر سبعينات القرن الماضي ، هذه الحالة لا أعتقد تكرارها في المدى المنظور .

- الفنانون رسل سلام ، فماذا تقول لأولئك الفنانين الذين صاروا مشاركين بأصواتهم في قرع طبول الحرب الدائرة ؟

لا يوجد الآن فنانون بالمعنى الجمالي المتعارف عليه بقدر ما توجد أبواق تكرر ما يُتلى عليها ، وهذه هي إحدى مشكلات الممارسة الموسيقية الان .

- ما هي الرسالة التي يجب أن يقدمها الفنانون في ظل الأوضاع التي تمر بها بلادنا ؟

بلادنا تمر بأزمة غير مسبوقة وفي ظلها يصعب على أصحاب الرأي الاخر - إن وجدوا - أن يقدموا ما يرونه ، إلا عبر قنوات خاصة ؛ ولهذا يبقى تأثيرها محدودا وفي هذه الحالة قد يكون الصمت أبلغ من ملايين الخطب .

- ماهي المنافذ أو السبل التي يمكن من خلالها انعاش العمل الإبداعي والفني (مسرح ، وغناء..)؟.

قال قديما المفكر الصيني كونفوشيوس : إذا أردت معرفة مقدار حظ أي شعب من الحضارة فاعرف موسيقاه . ففي ظل الحضارة تتأمن المنافذ اللازمة لحيوية موسيقية شاملة .

- أستاذ جابر ما الجديد لديك سواءً فيما يتعلق بالأغنية ، أو الجانب البحثي؟

آخر عمل لحنته وغنيته يحمل عنوان لم تأتِ بعد حبيبتي ، والقصيدة من كلمات الشاعر إسماعيل مخاوي ، أما عن آخر بحث نشرته ففي مجلة البحث الموسيقي التي يصدرها المجمع العربي للموسيقى والبحث بعنوان الموشح اليمني النشأة والخصوصية .

- هل هناك مشاركات فنية قمت بها في بلدان عربية ، ومثلت اليمن فيها ؟

هناك مشاركات كثيرة خارج الوطن كبعض الأسابيع الثقافية التي كانت تنظمها وزارة الإعلام والثقافة إلى جانب ندوات ومحاضرات وورش عمل أحضرها بدعوات خاصة وكان آخرها ورشة عمل فنية في سلطنة عمان قبل عدة أشهر .

- ماذا عن الفن لدى المرأة ا ليمنية ؟

كان حضور المرأة اليمنية غنائيا في عدن منذ ستينات القرن الماضي حيث عرفت الساحة الغنائية الفنانة صباح منصر والفنانة فتحية الصغيرة وبعدها الفنانة كفى عراقي والفنانة أمل كعدل وهذا على سبيل المثال .

- كنت المنسق العام لمشروع اليونسكو للحفاظ على الأغنية الصنعانية .. ماهي أبرز مخرجات ذلك المشروع ؟

كان هذا المشروع هاما على وجه الخصوص مكن مركز التراث من الوقوف على معظم الألحان التراثية ، وقام المركز بعد ذلك بتصنيف وأرشفة هذه المواد بحيث أنها باتت جاهزة للاستفادة البحثية والدراسية ، معظم الألحان التراثية التقليدية من مراجع ومكتبات عامة وخاصة .

- كلمة أخيرة تحب أن تقولها أستاذ جابر ؟

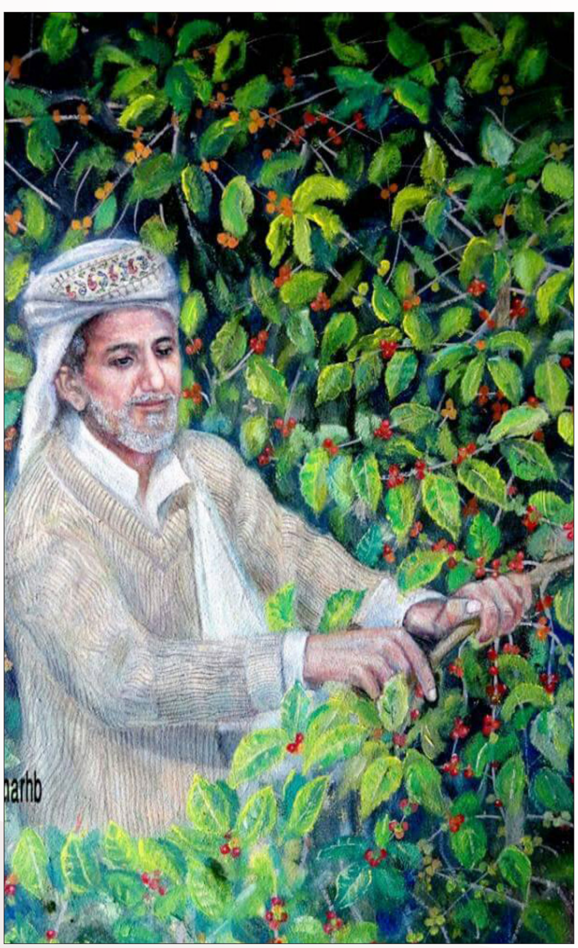
أشكر لكم هذا الجهد الرائع وامنياتي لكم بمزيد من التوفيق ..

ختاما لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للفنان والباحث جابر علي أحمد على تجاوبه وتلبية دعوتنا لإجراء هذا الحوار .

على ظل بلقيس

غالية عيسى

لست آلهة
ولكنني أسمع الماء الذي
يسبح في الجدار
تسيل الضجة من جوارحي
حين أبكي
ولكنني لا أنوح
يجرحني جمود الجدار
وأنا الماء الذي يجري
بلا نهر
أجمع قبلاتي من أعشاش
العصافير
لترتديها الفراشات وتطير
لي قلب أزرق بلا بحر
كأرض خضراء بلا مطر
لي وطن بلا سكان
هجرة الأرض كخلع الجلد
المحروق بالصبر
لا طبيب يشفي المريض
بالخيبات
ولا وطن بلا خذلان
جميعنا أيها الصحاب
موبوؤون
جميعنا أقفال عجز الحب
عن فتحنا
نحن أبناء الصنوبر
والأشواك
نحن جيل المشانق والخنادق
والصخور
طعامنا الحطب وماؤنا
الجفاف
قد زرعوا الظلم في دمنا
وأسرونا إلى الوريد
* * * *
أعلم أني امرأة صوتها
عورة
كما قالت جدتي
ولكن في حنجرتي فقاعات
وعبرات وسموم
* * * *
لماذا خلقت الصوت يا الله
كذلك الأذان الذي ألقته أمي
في أذني الصغير
حين اندلقت من رحمها كدلو
مليء بماء الحياة
وكنت أصيح
كان صوتي يسبقني إلى
الحياة
كذلك الحق يا وطني
سيسبقني إلى الحياة
أو إلى سكنة الموت
الوطن الأخير !



لوحة للفنان / ناصر مرحب

قراءة في ديوان (بلى.. ولكن !)

(نحو ثورة ثقافية) للشاعر انور داعر البخيتي



الشاعر أنور داعر في ديوانه بلى ولكن , يتجرد من المسلمات , ويبتدئ باكتشاف العالم من جديد , يترك لعينيه مطلق الحرية في إعادة صياغة الموجودات , لا يؤمن بالمسميات المتداولة فيعيد تسميتها مرة أخرى لكنه ينسى اسمه , فيرحل في الطرقات باحثا عنه , تضيق عليه الأرض , فيطلب حق اللجوء إلى السماء , يرفض الانصياع فيثور بكل عنفوان , يقترف الشك ويمتهن الريب , ليبلغ قمة اليقين .

محمد السودي

أنور داعر : يهب الحياة أغنية يَتنبأ بأنها الأغنيةُ البكر لربيع معرفي , بل ويتوقع بأنه من خلالها يدشن ثورة ثقافية للمجتمع اليمني كحد أدنى .

أنور داعر : يصطدم بشكل عنيف مع الأرض , يعرض ظله لنيران المجتمع , ويترك جسده الصلب على شفا جرف هار , لكنه مؤمن بقضيته , ومستعد لأن يسافر طويلا مع العناء , في سبيل إيصال رؤيته إلى الآخر.

بلى ولكن :

سأركز في هذه الورقة على الجانب اللغوي لأن الشاعر اعتمد على اللغة بشكل أساسي في خلق التوتر الفني , وفي تشكيل الصدمة الشعرية .

1ـ المفردة القرآنية : يستمد الشاعر لغته وبشكل ملفت من النص القرآني

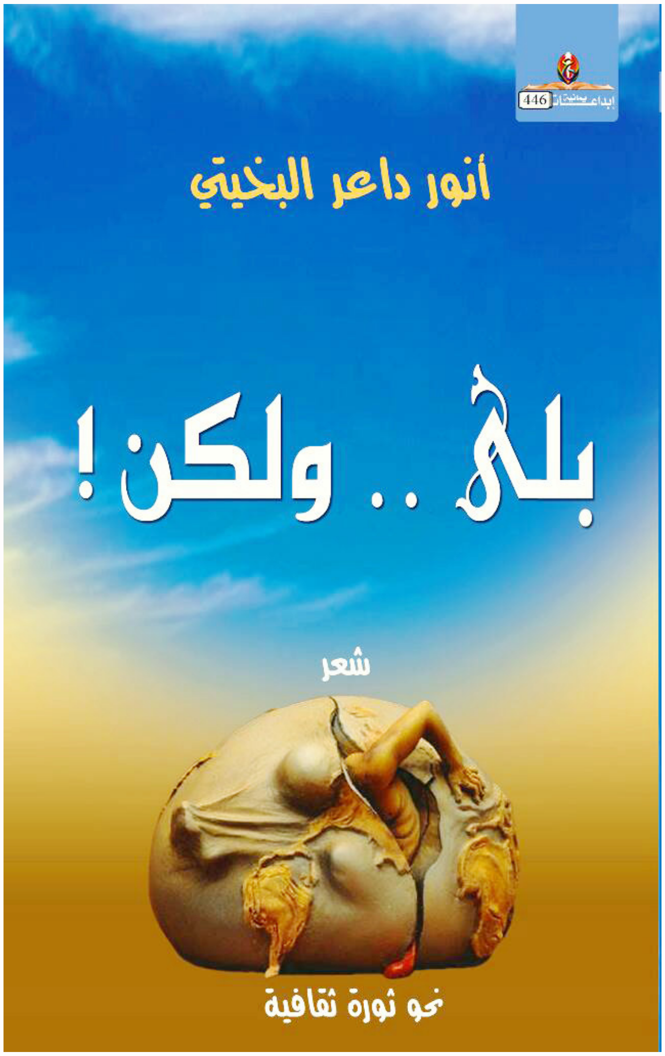
بداية من العنوان (بلى ولكن) في هذا العنوان المضبب يكشف لنا الشاعر جزءا كبيرا من فكرة الديوان بل يكاد العنوان ملتهما لأكثر ما فيه . يقول تعالى (وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي)

أنور داعر اقتبس من الآية مفردتي بلى ولكن , ليبتدئ رحلته المضنية نحو المعرفة , هو يبحث في الأمكنة المحظورة تحت مفردة ولكن , ويدافع عن نفسه ويدرأ عنها التهمة بمفردة بلى حين يسأله القارئ أولم تؤمن ؟ .

وحين نقرأ الديوان نجد المفردة القرآنية , ركيزة قوية يرتكز عليها الشاعر في توجهه الشعري , مثلا : الصراط , الغيب , الجبل , الهبوط , أحد صمد , الصلاة , الركوع , الوضوء , الكعبة ... وغيرها الكثير .ولم يقتصر على المفردة فقط , بل اقتبس جملا قرآنية (الله رب العالمين , حين خروا ساجدين , خسف القمر , سأنظرني إلى يوم يبعثون , يلج من سم الخياط جملي , يبدأ الخلق ثم يعيد) حتى قصص الأنبياء نجدها حاضرة في هذا الديوان بشكل سخي , قد تكون من المآخذ التي تؤخذ على هذا الديوان لوفرتها , ولعرضها بطريقة مباشرة , لا عن طريق الإيحاء .

وبهذه الأسلوب لا يستفز أنور القارئ فحسب , بل ويعتمد عليه كثيرا في تشكيله الشعري , حتى إننا نكاد نلحظ في مواضع كثيرة , غياب الوهج الشعري العاطفي , واستعارا للغة كبديل لذلك الغياب .

مثلا يقول أنور في قصيدة أنبياء الأنبياء :



أحد صمد
ثم استوى ..
غيب لوحي فانبرى لك أنبياء ومرسلون ..
توراة من ؟
توراتي
إنجيل من ؟ إنجيلي . قرآن من قرآني
الله منهم . أنبياء الأنبياء
ومرسلو المرسلين
عاثوا بفطرتنا . فما عدنا علينا .
كنت المنادي والسماء تضج بي . يا ... يا
.. لا إسم لي يا سيدي
جمعَ الملائكة الكرام أنا الذي أنبأتهم
أسماءهم ونسيت إسمي
حين خروا ساجدين .

هنا اللغة تتوهج بكامل عنفوانها , لغة قوية نقية , لكنها قد لا تفضي إلى معنى يماثلها في الوهج والقوة .

ثانيا : المفردة الصوفية . في الديوان , نجد الروح الصوفية تحوم هنا وهناك , لكن الشاعر لا يدخل إلى العوالم الصوفية بعمق بل يكاد يكون مكتفيا بالمفردة , الحب , الوجد , الغيب , العرش , اليقين , الحج , العشق , الهوى , الشوق , الصلاة , الغرام , التجلي , الدوران . في مقطع من قصيدة اللاهثون خلف الحور.

في الطريق إلى الله لا كذب لا نفاق
لا قتلٌ .. لا قتل .. لا قتل .. فلم هم على
جانبي الطريقِ لحاهم تذر أقدامهم
عبوات ناسفةً

قطاع الطريق إلى الله

جملة (الطريق إلى الله) عند السادة المتصوفة هي طريق السلوك , ولها ظاهر وباطن , فظاهرها ما يتعلق بإصلاح الجوارح , وباطنها , ما يتعلق بإصلاح العوالم الباطنية , فلأهل هذه الطريقة الخاصة , كمال المعرفة والمراقبة للحق سبحانه في الحركات والسكنات والأنفاس واللحظات , حتى يستوي سلطان الحق على القلوب , فيضمحل ما تعلقت به أو سكنت إليه من أحوال الدنيا وخطوبها .

وفي إطار اللغة لابد أن نلتفت إلى مفردة الله فهي تكررت سبع عشرة مرة , والرب خمس مرات , والإله مرتين , وقد يكون (الحب) هو سبب هذا التكرار وكما يقول الشاعر في إحدى قصائده (الحب يا مجنون أعمى)

بعيدا عن اللغة : يجعل الشاعر من نفسه مجهول الملامح , فاقدا اسمه , يحاول اكتشاف عوالمه معتمدا على بصره وبصيرته , لا ينظر إلى الأسفل فيعرج بروحه إلى الأعلى , لأنه يريد وجه الله كما يقول .

يصوب سهامه بشيء من اللباقة وبشيء من العنف , نحو محتكري المنابر , ونحو الجماعات التي تجعل من جنان الحقيقة مقتصرة عليهم

(اللاهثون خلف الحور)

يتألهون وهم عبيد على العباد الآلهين
وكأنهم بالصالحات أتوا
ونحن السيئات . أستغفر الله العظيم من الذين أتوا
بلا نصر ولا فتح مبين .
وغدوا على طول البلاد وعرضها
الناعق الرسمي باسم المسلمين .

عموما نقول : إن الشاعر الجميل أنور داعر نفث نفثة مكثفة في هذا الديوان , وأصدر لنا رؤيته للحياة وما بعدها . نهنئ الساحة بهذا الصوت الذي لا يشبه صوتا آخر , ونهنئ الشاعر بهذا الإصدار , والجمهور نرجو له قراءة ماتعة..


تصوير - وهيب شرف

وبقدر قربك كانَ عنكَ قَصيّا



عمر النهاري -اليمن

ألبستَها ثوبَ الهوى عذريّا
وكسوتَها إحساسَكَ الدُّريّا

وبعثتَ من موتِ المواجعِ ذِكرَها
وأقمتَهُ في العالمين فتيّا

وأذبتَ قلبَك في كؤوسِ فؤادِها
وسقيتَها شهدَ الغرامِ شهيّا

ونقشتَ في سِفرِ المحِبّين اسمَها
ليظلَّ في صحفِ الهوى مَرْويّا

ومنحتَها فوق الذي ترجو المنى
ونثرتَ وَردَك بكرةً وعشيا

وأبحتَ قلبَك لاحتلالِ غرامِها
وجعلتَ غيرَ غرامِها منفيا

وطويتَ سرَّ الحبِّ إلا عندها
ومنحتَها قلبَ الصفاءِ وفيّا

ورسمتَ للأحلامِ ألفَ مدينةٍ
لتنالَ فيه العرشَ والكرسيّا

وعزفتَ أوتار الفؤاد بحبِّها
فانساب لحنُ العاشقين شجيّا

وتحدثت عنها بلهفتكَ الدنا
فاستشرفتْ فردوسَها المخفيّا

ونهضتَ من كبوات جرحك عازماً
تجني النجومَ ونورَها السحريا

وأعدت للدنيا ابتهاجَ شبابِها
وبدأت سعيَ الطامحينَ قويا

وتلفتت عيناك ذاتَ غيابةٍ
فرأيت قلبك بالجفا مصليّا!!

ورأيتَ - يا للحزن - قلبك ظامئاً
ممن سقاها بالغرام سخيا !!

ورأيتَ قصتك التي لم تبتدئ
كانت ختامك قبل أن تتهيّا!!

ورأيت مَن في الحب قد أفردتَه
كتبَ الفراقَ وكان فيه حفيّا!!

وبقدر شوقك كان مدُّ فراقِه
ووفاك كان بصدِّه مجزيّا !!

وبقدر بَذْلِك كان بخلُ شعورِهِ
وبقدْرِ قربك كان عنكَ قصيّا !!

وبقدر قلبكَ قد غدا متقلباً
يروي الثناء بظلمه عكسيا!!

فبقيتَ يبن الموت واللاموت لا
تدري أتفنى أم ستُبعثُ حيا؟!!

ورأيت دنيا الحب ساهمةَ الرؤى
لا تملكُ الدنيا لجرحك شيّا!!

وكوتك أسواط الوداعِ بقهرِها
فبسمتَ تدفنُ حزنَك المخفيّا !!

ولئن مضت كيف الهوى في قلبِها؟!
أتروم ظِلا بَعدها يُتفيا ؟!!

كانت كأمك في الغرامِ فإن مضت
قدراً أتقطعُ حبلَها السريا!!

ما بين موتين



موسى سويدان - سوريا

ما بينَ موتينِ ، من منّا الذي غلبا ؟
من أوقدَ النّارَ ، أم من زادها حطَبَا
إنّ البنادِقَ إن لم تحشُها شرَفاً
أصبتَ فيها خيالاً أو دماً كذِبَا
يا عاشِقَ الشامِ زِدْ غَيظاً ومُتْ وجَعاً
واندُبْ على الغوطَةِ الشرقيّةِ العَرَبا
هنا دمشقُ ..
هنا التاريخُ مذ بدأتْ
عيناهُ تبصرُ حتّى ذلّ وانتحبا
هنا الشّوارِعُ والجدرانُ لو نطَقَتْ
لعلّمتْ كلّ من مرّوا بها الأدبا
يا قطعةً من فؤادي ..
كيف حالكِ هل ما زالَ كفُّكِ يعطي كلّ من
طلبا ؟
حتّامَ حُسنُكِ يغري
صَوتَ مدفعهم
وترقصينَ على إيقاعِهِ طربا
وتسترينَ جراحاً لا تسيلُ دماً بل تسترينَ
جراحاً تنزِفُ الكُتُبا

حنّتْ إليكِ سماءٌ ما لها عَمَدٌ
فأرعدَتْ حَزَناً إذ أمطرَتْ شُهُبا
قالوا دمشقُ كبَتْ واسّاقطَتْ كِسَفاً
فقلتُ واللهِ واللهِ الزّمانُ كبا
تعوّدَ الدّهر أن يقتاتَ من دمها
واعتادَتِ الشامُ أن تستحقرَ السّبَبَا
لا تسأليني عن حالي فكيف بمن
لم يعرفِ العشقَ إلا عندما اغتربا
قولي لعذّالِ هذا البينِ : ويحَكُمُ
يبقى الأصيل أصيلا أينما ذهبا
وإن أتيتُكِ محمولاً على خشبٍ
فعانقيني ..
ولو قطّعتِني إرَبَا
ما جئتُ أحملُ يا محبوبتي عتباً
بل جئتُ أمسَحُ عن أجفانِكِ العتبا
عيني عليكِ ولو أقفلتها خجلاً
فسامحيني وقولي عاشِقٌ تَعِبا
فإن رضيتِ عليهِ طابَ منزِلُهُ
وإن غضِبتِ ، فإنّ اللهَ قد غضِبا

وديان الحنين



نبيل الحماطي - اليمن

ذكرتك والعيون ترى لماكا
تغرّدُ لي مرابعها سواكا
لحاظك خلف ظلّي راحلاتٍ
يعرقلُ من شواردهـا لِقاكا
ملائكةٌ من الرحمنِ مزنٌ
رموش كأنها شلال فاكا
وصوت دموعك الكبريت إذ لا
وقلبي يابسٌ قشٌ عراكـا
زيوت المدلجين وطابخوها
بنار صبابتيّ لُفِحتْ يداكا
جروح وقيعةً وسعير شكوى
مغلّفة بتـــابوتٍ عنــاكا
تبوحُ وشيّة وتنوه سلوى
فتقبض غائبيّ قوى صداكا
يزمجر في سماء الغيظ نجمٌ
ويسخرُ من فضاءٍ كم شراكا
وإن هام الزفيف على رياح
فمهماً لم ينل صفوا رؤاكا
سيمسكُ صوتها حرّاس فجرٍ
وتشنقها الشموس على مناكا
أللعذّال تكتئب الصحاري
تغوصُ بسائس تهوى أذاكا
يكرّ بظهرها ويفرُّ بعلٌ
ويصهلُ خافقاها منْ أساكا
على أشكالها وقعتْ وشاة
كأنّ براقشٌ عادت غِواكا
يحاكمهاالنسيم بواحتيهِ
وأغصان التلاقي تشير ذاكا
بوديان الحنين يزفّ حلمي
وأطماع الخطوب ورا خطاكا
إذا لمعتْ بوارقُ سحب قلبي
فداك الدمع نبعٌ في رباكا
هنيئاً آنذا بوركــت قلبي
على نهرِ المرايا مشتهاكا

آلـة العـود بيـن الرَّتابـة والكـتابـة

عُودُنا العربي الرَّتيب ماذا كتبتْ عنهُ أقلامنا ؟



" العـود " ذو اللحـن الثابـت المتجـدد ذلـك الرتيـب العندليـب ، نطيـرُ بـهِ إلـى حيـث يطيـر ، بشـغفٍ نسـافرُ علـى أجنحتـه إلـى عالـم مـن السـحر والأحـلام ، نعـزف علـى أوتـاره ، أم يعـزف علـى أوتارنـا ؟ ، أحقـا أن الوتـر يشـبه الوريـد ؟ وأن كلاهمـا مرتـب بنمـط دقيـق بحيـث يـؤدي دوراً عميقـاً فـي الحيـاة ،" حيـاة للـروح ، وحيـاة للجسـد".

أجـرت الاستطلاع/ غـاليـة عيسى

هـو "العـود " إذن ، موجـة مُضافـة وذبذبـات لهـا صداهـا ورؤآهـا في النفـس ، هـو السـحر الـذي ينفـث تأثـيره شـجناً وعذوبـةً في وجداننـا وأفئدتنـا .

ولكن ؛

أمـازال " العـود " هـو ذلـك الرتيـب في منزلتـه الموسـيقية الأولى ؟ ، أمـازال بذلـك الصدى الـذي يطبـع قبلتـه الحانيـة عـلى ذاكـرة المـدى ؟

أمـازال محتفظـا بذائقـة العـربي القديـم والألحـان الكلاسـيكية ؟ وهـل أفـادت الأغنيـة الحديثـة تنغيمـة العـود الأصيلـة أم أضرت بهـا ؟ ، هـل مـازال هـو مركـز الصوت بـين الآلات الموسـيقية الآخرى أم استطاعت آلـة " الأورغ" الحديثـة تهميشـه وإلغـاء دوره ؟ أمـازال " العود" هـو العندليـب الـذي يلمـع في زرقتـه الصافيـة ، يصـدح ، ثـم يصـول ويجـول ، أم أصابتـه صدمـة السـماء الملونـة فبهـت وانـزوى ؟

"نشـأته وتطـوره ، شـكله وتسـميته ، رتابتـه وتحولاتـه ، تأثـيره وتأثراتـه ، أوتـاره ومقاماتـه " .

كوكبـة مضيئـة مـن أقلامنـا العربيـة استضفناها في هـذا الاسـتطلاع لتسـلط الضـوء عـلى الجـسر المعتـم وتسـد ثغـرات تلـك الأسـئلة المفتوحـة ، كل حسـب تجربتـه ورؤاه ، ذائقتـه وأشـجانه ، ثقافتـه وقراءاتـه .

فأهلا بأقلامهم هنا :

سيد التوجية الموسيقي وتاج العزف

د. فـارس البيـل - أكاديمـي وناقـد ثقافـي- مـن اليمـن قـال:



د. فارس البيل

ارتبـط العـود بالموسـيقى الشرقيـة ارتباطـا تناغميـا .. وبالرغـم مـن كل الأقـوال والآراء حـول نشـأة العـود ..وكيـف ظهـر ..وكل فريـق يحـاول أن ينسـبه إليـه مـن دول الـشرق حتـى دول أوروبـا وأطـراف آسـيا ..لكـن مانـزال نملـك الدليـل القـوي عـلى وجـود العـود في الحضـارة السـبئية اليمنيـة مـن خـلال النقـوش المتوفـرة الآن التـي نقـش فيهـا العـود بشـكله الـذي نعرفـه ..وهـذا أقـدم دليـل مـادي على وجـود العـود منـذ أكـثر مـن 3000 سـنة في الحضـارة اليمنيـة ..وأيـا يكـن وجـوده قبـل ذلـك ..فقـد مثـل العـود الآلـة الأهـم وربمـا كانـت الوحيـدة في اليمـن والجزيـرة العربيـة لـدى الحضـارات السـابقة ..وفي شـمال الجزيـرة وغربهـا ومـصر وبـلاد فـارس وغيرهـا ..لذلـك لقـي العـود مكانـة محفـورة في ذهنيـة العـربي ..وتنغيمـه ..لارتباطهـا ببيئتـه اولا ..وقـرب صـوت العـود وتنغيمـه مـن حركـة الحيـاة وطبيعـة الأجـواء حـول العـربي ..فكأنمـا كان العـود ترجمـة صوتيـة ملائمـة للـون الحيـاة العربيـة ..فارتبـط بهـا ..واصطبغـت بـه.. لقـي العـود اهتمامـا كبـيرا ..وكان فرحـة القصـور والولائـم ومجالـس السـلاطين بالأخـص في فـترة الازدهـار في العـصر العبـاسي وماتـلاه ..وإن كان حضـوره بـارزا في العـصر الأمـوي مـن قبـل وحتـى في عـصر صـدر الإسـلام.. وتعـرض العـود لكثـير مـن التطويـر بمـا يلائـم تطـور الأذن الموسـيقية العربيـة ..والأهـم أن كثـير مـن علـماء العـرب وأدبائهـم كتبـوا كثـيرا عـن العـود ..وألفـوا الكثـير عـن مزايـاه ودوره وحضـوره الثقـافي في الحيـاة العربيـة ..

أدى العـود دورا واضحـا في الذائقـة العربيـة ..وكـما أن لـكل بيئـة وحضـارة نغـم يشـبهها كان العـود بصوتـه التطريبـي هـو فراهـة الموسـيقى العربيـة ..وبراعتهـا وتفردهـا ..لاتشـبهه آلـة مـن حيـث مـدى التنغيـم .. والانتقـالات الموسـيقية ومجـالات اللحـن والنغـم بعكـس أي آلـة أخـرى محـدودة الانتـاج الصـوتي..

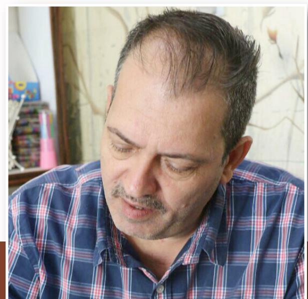
ولأجـل العـود وخصائصـه ..نشـأت الألحـان ..وفي تصـوري أن كثـير مـن الألحـان العربيـة تأثـرت باصـوات العـود ومقاماتـه ..لا العكـس ..فكأنمـا كان العـود هـو المنتـج للحـن ..والباعـث عـلى اختراعـه وأسـاليبه ..

لذلـك خرجـت ألحـان عبقريـة ومتشـعبه ومقامـات متعـددة في الأغـاني التـي يرافقهـا العـود ..وتميـز العـرب بذلـك ..حتـى في العـصر الحديـث في القـرن المنـصرم ..فراجـت الأغنيـة العربيـة وظـل العـود سـيد التوجيـه الموسـيقي ..وتـاج العـزف ..ومحفـز الطـرب والنشـوة ..

هـل غـاب العـود عـن الأغنيـة العربيـة؟ مايـزال العـود بحضـوره المهـم ..وسـيبقى سـيد الآلات العربيـة ..الفـارق أنـه زاحمتـه كثـير مـن الآلات ومـع التطـور التكنولوجـي ..والانتقـال الى خلـق موسـيقى تقنيـة لا تنتجهـا الالات الماديـة ..جعـل مـن الاعتـماد عـلى العـود وحضـوره أقـل ..نظـرا لسـهولة التقنيـات ..وتوسـع خياراتهـا ..بمقابـل صعوبـة العـزف عـلى العـود إلا بمـران وخـبرة ومهـارات ..وتـذوق واندغـام ...ومـع ذلـك ..لايمكـن الاسـتغناء عـن العـود ..ولا اعتقـده يغيـب عـن الموسـيقى العربيـة...بـل إنـه يحـضر بتفـرد ..وأصبحـت لـه حفـلات عزفيـة خاصـة ...ورواد وماهـرون .

النجم

أمـا الأسـتاذ تحسـين عبـاس -الشـاعر والناقـد الموسـيقي - مـن العـراق فقـد قـال:



تحسين عباس

غالبـاً مـا يكـون تأثـير البيئـة عـلى نوعيـة وخامـة الصـوت البـشري وهـذا بـدورهِ مـا يُرشـح لآلـة موسـيقية تكـون بمثابـة "النجـم" فنجـد في الغـرب التـماع آلـة الجيتـار أمـا في الـشرق فيلتمـع العـود كآلـةٍ موسـيقية وآلـةٍ مرافقـة للمغنـي فإنّهـا تحمـلُ في طيّاتِهـا النغـمَ والايقـاع ، وترجـع كلمـة عـود الى نـوع مـن أنـواع الخشـب الـذي يتميـز برائحتِـهِ العطـرةِ أمـا في مسـألة أصلِـهِ فهنـاك رأيـان:

الأول : أن قديمـاً كانـت تُدعـى آلـة العـود " بربـط" وهـذا الاسـم ناشـئ مـن اللغـة الفارسـية ومعنـاه في الفارسـية " بـاب النجـاة" ومعنـاه في العربيـة " صـدر البـط " وهـذا يختلـف عـن الشـكل العـربي بكيفيـة الغطـاء فالعـود العـربي مغطـى بالخشـب والفـارسي مغطـى بالجلـد فقيـل : أن العـرب اتخـذوا اسـم العـود ليميـزوا تلـك الآلـة بصوتهـا الخشـبي عـن البربـط الفـارسي ، ولكـن هـذا الاحتـمال لا يخـرج عـن كونـهِ افـتراض، وقـد جـاءت بـه كتـب " ابـن سـينا" و " ابـن خلـدون " عندمـا قالـوا أن العـود هـو نـوع مـن أنـواع البربـط ، وكذلـك رأي الكاتـب الأندلـسي " ابـن عبـد ربـه" في قولـه : " العـود هـو البربـط"

الثـاني: يرجـع أصـل العـود الى القـرن السـابع قبـل الميـلاد حـين عـثر علـماء الآثـار عـلى آلـة عـود ذات عنـق قصـير وعـلى ريشـة خشـبية في مدينـة طيبـة في مـصر، وهـذا العـود محفـوظ اليـوم في متحـف برلـين، فبالرغـم مـن ذلـك هنـاك مـن يدعـي أن أصـل العـود فـارسي ولكـن النقـوش والصـور والمنحوتـات الفارسـية دلـتْ عـلى أن أقـدم مشـاهد للعـود ترجـع الى القـرن الثامـن قبـل الميـلاد وهـذا يعنـي أن الفراعنـة والآشـوريين - العراقيـين الأوائـل- سـبقوا الفـرس في صناعـة العـود.

وللعـود مكانـهُ المتجـذر والمتسـيد في التخـت الشرقـي بـين آلـة القانـون والكـمان العـربي والسـنطور والنـاي والطبلـة والـدف وبالرغـم مـن تواجـدِ صوتـه في آلـة الاورغـان لكـن تبقـى خامتُـهُ النابعـة مـن تعـدد أنـواع الخشـب حائـلاً عـن تقليـد صوتـهِ الأصـل ، ومـا نـراهُ الآن مـن اختفـاءٍ لـهُ ولبعـض آلات التخـت الشرقـي يرجـع لعاملـينِ الأول : للاختـزال فالآورغـان آلـة تضـمُّ أصواتٍ متعـددةً في نظـام منسـوخ مـن البيانـو الغـربي، مـما ينتـج مـن ذلـك تقليـص عـدد العازفـين وعـدد التماريـن التـي يمكـن القيـام بهـا تحضـيراً لعمـلٍ مـا، والثـاني: اقتصـادي وهـو امتـداد لاختـزال الأصـوات ولكـن هنـا سـيختزل مـا يُـصرف مـن المـال عـلى عـدة عازفـين بعـازف واحـد.

فضـلاً عـن ذلـك فقـد لعـب الاورغـان آلـةً لجـذب الهُـواة لمـا فيـه مـن ذاكـرة تخزينيـة للأصـوات وايقاعاتهـا مـع ذاكـرة خارجيـة كـما أنَّـه أصبـح محـط اهتـمام مـن الناحيـة الاقتصاديـة لأنَّ اسـتوديوهات التسـجيل الصـوتي لا تسـتطيع التخـلي عنـه كوسـيلة للعـزف والتوزيـع الموسـيقي ، لكـن هـذه الميّـزات أدتْ الى حُـبّ السرعـة والاتكاليـة مـما حـدَّ مـن حـلاوة العمـل الجماعـي ومـن تلقائيـة التـذوق.. أمـا عـن سـبب هبـوط الأغنيـة العربيـة فسـأتناول الأغنيـة العراقيـة بالخصـوص ، فعندمـا كنـتُ أتابـع القنـوات الفضائيـة التـي تعنـى بالغنـاء والموسـيقى كثـيراً مـا لاحظـتُ الفـوضى في انتقـاء الكلمـة والتنغيـم غـير المناسـب في الأغنيـة العراقيـة حيـث اصبحـت الأغنيـة تعتمـدُ اعتـماداً كبـيراً عـلى جمـلٍ موزونـة ومقفـاة شـعبية لا تحمـل فحـوى الحكمـة والكلمـة الصادقـة ولا تمـتُّ الى شيءٍ مـن الهـدف الإنسـاني المنشـود للرقـي بالمجتمـع، فـما هـي إلا هلوسـات غـير خلّاقـة لا تسـمن ولا تُغنـي مـن جـوع ، تعـارف عـلى تداولهـا العامـة مـن النـاس - مـا تُسـمى بالكفـلات- فاسـتغلها الشـاعر الفـلاني بالتعـاون مع المُنغِّـم الفـلاني الـذي لم يُكلِّـفْ نفسَـهُ كثـيراً غـير أنَّـهُ اختـار ايقاعـاً راقصـاً يتسـلقُ عـلى سـلمٍ موسـيقي ليصنـع أغنيـة يعتقـدُ بأنهـا طفـرة الموسـم كـمًا هـي الأغـاني التـي عـلى شـاكلة (تجـي نتـزوج بالـسر واهـلي واهلـك خييولـون ، تجـي ناخـذ بيـت ابعيـد ونخلـف نغـل ازغـيرون) و (يمـه كرصتنـي العكربـه) و (..... والدفـان يغمـزلي) والـخ .... .

وبالطبـع ان المحـرض الأول لهـذا العمـل هـو كسـب المـال! انَّ مثـل هـذه الأغـاني التـي لا نـرضى حتـى ان نوسـمها للمراهقـين فقـط، سـتؤثر مسـتقبلاً عـلى انحـلال السـلوك في مجتمعنـا الـذي انطلقـت منـه الحضـارات الإنسـانية لأنَّـهُ يـؤدي الى انخفـاض مسـتوى التـذوق عنـد المسـتمع واختـلال التمييـز بـين الـرديء والجيـد ، وقـد يتسـاءل بعـض الموسـيقيين عـن سـبب وجـود جمهـور مشـجع للمطربـين الذيـن يرتـدون مثـل هـذه الهتافـات المُغنـاة . فـان كانـت غـير صحيحـة مـن حيـث علميـة بنائهـا النغمـي والحـسي فلـماذا نجـدُ مـن يصفِّـقُ لهـا ويبتهـج ؟! والحقيقـة انَّ لهـذا التسـاؤل إجابتـين، الأولى فنيـة والثانيـة علميـة في علـم النفـس فأمـا الأولى : انَّ هـذه الأغـاني لم تُكلِّـف مُنغِّمهـا سـوى أنْ يختـار لهـا نغمـاً معينـاً وإيقاعـاً راقصـاً ليجعلـهُ عـلى كلـمات طُلِـبَ منـه تنغيمهـا عـلى هيـأة أغنيـة وهـذا الاجـراء مـن الناحيـة العلميـة في الموسـيقى لا يمكـن ان ننعتَـه بالخطـأ مـادام لم يخـرجْ عـن النغمـة والزمـن فالموسـيقى تؤثـر بالمتلقـي العـام حتـى لـو عُـزف السـلم الموسـيقي ذهابـاً وإيابـاً بإيقـاع معـين، لكـنَّ الخطـأ يقـع في ترجمـة الاحسـاس مـن حيـث العاطفـة والشـعور وكيفيـة تجسـيد (المعانـاة ،الحـزن ، السـعادة ، الفـرح ، العتـاب، الرضـا والـخ.... في العمـل الفنـي ، فـلا احسـاس في عمـلٍ يُبنـى بالاصطنـاع ناهيـك عـن الأغـاني التـي سُرقـتْ مـن الـتراث العراقـي القديـم وأبـدِلَ نصُّهـا بنـصٍ آخـرَ او أجريـت لهـا عمليـة تحويـر لإيقاعِهـا لغـرض الًتمويـه والترقيـص !! وفي هـذه الحالـة ينطـرب المسـتمع عـلى التنغيـم السـابق لمـا فيـه مـن صـدق المشـاعر دون ان يلتفـت الى مغـزى الكلـمات التـي تـم تبديلهـا بحرفنـة شـاعر!!. وهنـاك اسـباب أخـرى تطرقـتُ لهـا في مقـالات سـابقة منهـا شـياع المجامـلات والمحابـاة عنـد لجـان التحكيـم الخاصـة بالموسـيقى في المسـابقات التـي تقيمهـا منظـمات المجتمـع المـدني أو المسـابقات الرسـمية التـي تعتمدهـا الدولـة مـما أدى الى نـزوح المطربـين والموسـيقيين الى دولٍ أخـرى، وفَّـرَتْ لهـم سـبل العيـش شريطـة ان يغنـوا أغـانٍ بلهجاتهـا ...

وأمـا السـبب الثـاني فهـو علمـي فاذًهـبُ الى مـا اشـار اليـه أ.د قاسـم حسـين صالـح (فـما تحدثـه الموسـيقى في الانسـان انهـا تبـدأ اولاً بإثـارة انفعـالٍ في المراكـز الفسـيولوجية المتخصصـة بالانفعـالات ، وتحديـداً الثلامـوس والهيبوثلامـوس والامجـدالا حيـث تسـتلم ترددات انغـام الموسـيقى ويحصـل هنـا نوعـان مـن الاسـتجابة:

الأولى الانفعـال بهـا مبـاشرة وصـدور اسـتجابة صـادرة مـن الجهـاز السـمبثاوي الانفعـالي فـرح ، بـكاء ..تصفيـق...

والثانيـة: تمريـر الرسـالة الصوتية(الموسـيقى) مـن الجهـاز السـمبثاوي الى المراكـز المتخصصـة بالتـذوق في الدمـاغ ،يتـم بعدهـا اصـدار حكـم..وهـذا يعطينـا بعـض الجـواب عـن التسـاؤل الأول.. بمعنـى ان المسـتمع الـذي لديـه ثقافـة محـدودة ، ينفعـل بالموسـيقى كاسـتجابة صـادرة مـن الجهـاز الانفعـالي .. وليسـت مـن المراكـز الخاصـة بالتـذوق التـي تنشـط لـدى مـن لديـه ثقافـة موسـيقية).

فهـذه الاجابـة اعطتنـا الحـل الامثـل والمصاحـب للإجابـة الاولى التـي تطرقـت فيهـا للمسـتوى الفنـي وللأسـف أنَّ الاعـلام في الوقـت الحـالي لا هـمَّ لـه سـوى كسـب اكـثر عـدد مـن المشـاهدين ومـن ثـمَّ اجبارهـم على انتظـار اللقـاء الفنـي بأربـع او خمـس اوقـات لإعلاناتـه التجاريـة !! لذلـك نـرى بقصـد أو بغـير قصـد هنـاك ترويجاً في القنـوات الاعلاميـة عـلى ان هـذه الأغـاني هـي كـسر لكلاسـيكات الزمـن عـلى اعتبـار أنَّ لهـا جمهـوراً يتأثـر بهـا ويدافـع عنهـا أو انهـا ترفيـهٌ للمسـتمع !! علـماً ان التجـارب الأخـيرة في علـم الطـب اثبتـت مـا للموسـيقى مـن تحكـم في الانسـان وسـلوكه وانطباعاتـهِ حتـى امتـدَّ اسـتخدامها في الاقتصـاد ومـدى تأثيرهـا عـلى العامـل في الـشركات الانتاجيـة .

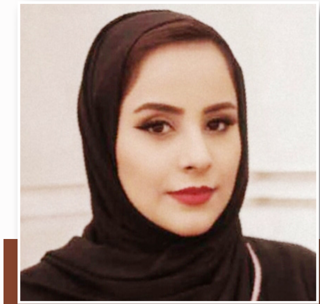


خديجة أكناش

استطلاع



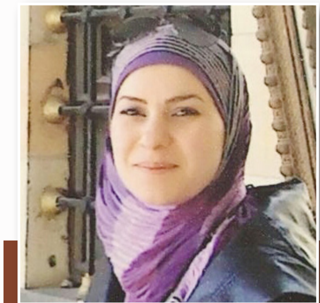
سعود الشمري



جواهر العبدلي



فؤاد الشرجبي



نورا الشاطر

نفع للجسد وتعديل للنفسية

الأستاذة خديجة أكناش - عازفة عود ، فنانة تشكيلية - وشاعرة من المغرب قالت:

تعد آلة العود من أقدم الآلات الموسيقية في العالم ومن أهم الآلات العربية المحببة إلى النفس والوجدان وآذان الشعب العربي .

والعود لفظ عربي معناه الخشب ، وهو آلة شرقية عرفت في الممالك القديمة وهو من أهم الآلات العربية الشرقية التي تضفي أنغاماً شجية للجلسات العربية كما يستخدم في الانفرادي أو الجماعي لمصاحبة الغناء، ويعتمد عليه معظم الملحنين العرب في أغانيهم وتحفيظها أيضاً ، وقد كان للعود منزلة ومكانة كبيرة عند العرب، ففي سماعه نفع للجسد وتعديل النفسية.

ولقد حيكت حكايات كثيرة لإختراع آلة العود اختلف فيها المؤرخون..والمصادر العربية جعلت "الأنك بن متوشاح" هو مخترع آلة العود والثابت تاريخياً ان آلة العود من الآلات الوترية التي عرفتها الممالك القديمة، وقد استعملها قدماء المصريين منذ أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، وبالرغم من تضارب الآراء حول أصل آلة العود فاننا نجد أن كثيراً من الكتاب يحددون بوضوح أن آلة العود قد انتقلت الى أوروبا من بلاد الشرق.، ثبت أن أقدم ظهور للعود كان في العراق، في العصر الأكدي، على ضوء ختمين أسطوانيين يمتلكهما المتحف البريطاني. كان من أهم علماء وفلاسفة الموسيقى الذين تركوا رسائل ونظريات عميقة عن آلة العود : الكندي، ابن سينا، الفارابي، زرياب، ابن زيلة، صفي الدين الأرموي البغدادي، اللاذقيّ، حيث عالج هؤلاء وغيرهم، هذه الآلة الحساسة، وطوّروها.ولقد استعمل العود كآلة وثرية شجية للعلاجات النفسية والروحية بعذوبة الاحساس بمجرد العزف على الاوتار والتي كانت في بداية الأمر أوثار من أمعاء الحيوانات وهي غالية الثمن أنذاك حالياً طوروها لتصبح أوتاراً من النايلون الصناعي.و أضاف زرياب في أوتار عودهِ وتراً خامسا، إذ لم يزل العودُ بأربعة أوتار على الصنعة القديمة، فزاد عليها وتراً آخر متوسطا، فاكتسب به عوده ألطف معنى وأكمل فائدة، وهو الذي اخترع بالأندلس مضراب العود من قوادم النسر، بدلاً من مرهف الخشب، وأبدع زرياب في تنسيق الألحان، حتى توهّم أن الجن هي التي تعلّمه، ولا عجب فقد ورث هذا الشعور من أستاذه إسحاق الموصلي، الذي ورثه عن أبيه إبراهيم الموصلي وعمه أبي لمامة ولقد لعبت آلة العود دوراً كبيراً في خلق شجن الأغنية العربية في مجوعة ألحان لصيقة بشعر شجي يداعب الاحساس جملة فكان للسنباطي ألحاناً شجية خالدة وغنت ام كلثوم خالدات كان لأوتار العود دور كبير في رسم ألحان لن تموت ابداً وتجاريها في ذلك فنانات وفنانون كبار ولقد أبدع على تقاسيم آلة العود الملحنون الكبار تركوا إرثاً خالداً.. ويقابل ذلك غياب لآلة العود في الأغاني الحديثة التي اعتمدت كثيراً على الآلات الغربية الحديثة وكلمات لا علاقة لها بالشعر الفصيح ذو المعنى العميق فلبست الموسيقى حلة ركاكة بكل الأوصاف..وبين القديم والجديد باتت الموسيقى في تضعضع ملحوظ بعد أن كانت في قمتها وأوجها.

إرث فني فاضت على جوانحه أصالة الشجن

وقال العازف والملحن الكويتي الأستاذ سعود الشمري:

العود من أهم الآلات الموسيقية العربية هو آلة السحر والجمال التي استعملها الفلاسفة وعلماء الموسيقى في شرح النظريات الموسيقية .

حيث تتجلى آلة العود والألحان النابعة من أوتارها بكل مافيها من إرث فني فاضت على جوانحه أصالة الشجن لتخطف الأنظار وتسرق مسامع الحضور غير أن غياب آلة العود من الأغنية الحديثة أفقدها حلاوة الذوق الفني والموسيقي لأن العود ملقب عند العازفين ب " أبو الآلات الموسيقية " وبالنسبة لآلة الأورغ فقد ألغت دور آلات موسيقة كثيرة ، لكن العود رمز للعازف العربي ومنبع الشجن والأحساس .

أما عن تجربتي فقد تعلمت عزف العود في سن الثانية عشر ، وعشت أجمل أيام عمري مع آلة العود ، بقي إحساسي معلق بهذه الآلة في فرحي وحزني ، حيث ينبثق من العود سحر عجيب يعرفة عازف العود وحده.. وقد خضت تجربة جميلة مع أخوتي الشعراء ، عزفت لهم على آلة العود في أمسيات شعرية و رأيت كيف أن إحساس الشاعر يتغير مع هذه الآلة ويبدع أكثر وأكثر و كيف يتفاعل الجمهور ويصفق بعد أي لحن مؤثر يلامس مشاعرهم .. كما كانت ومازالت الحفلات الفنية في الكويت لاتخلو من وجود آلة العود التي تترأس الاحتفالات وتسيطر بجمالها وعذوبتها على فضاء المكان ، لما لها من دفء خاص .. إذ تمتاز الحفلات في الكويت بألحان العود اليمانية " العدني والصنعاني والحضرمي " ، وقد أولت الحكومة الكويتية الرشيدة إهتماما خاصا بالفن الموسيقي وتشجيع الشباب من أجل التطور والأزدهار الفني . إذ يوجد المعهد الموسيقي وهو متطور على مستوى عالمي ، تخرج منه كبار الفنانين الخليجيين ، و يأتي للمشاركة في هذا المعهد نخبة من كبار العازفين من دول مختلفة لتطوير الموسيقى في الكويت وتشجيع العازفين وعلى رأسهم العازف نصير شمه والعازف منير بشير.. والكويت ولاده بالفنانين والعازفين الذين ذيع صيتهم محليا وعربيا ومنهم من حصدوا جوائز عالمية.. إجمالا يبقى" العود " رفيقي الأمثل على الرغم إنني أعزف على ثلاث آلات موسيقية غير آلة العود وهم "الأورغ والجيتار والكمان " لكن لا أجد أجمل من العزف على آلة العود ذات الإحساس المتكامل وذلك الصوت الدائم على جدران الروح والذاكرة منذ الصغر .

سلطان الآلات ومجلب المسرات

الأستاذة جواهر العبدلي - عازفة العود ومعلمة الموسيقى -من سلطنة عمان قالت:

العود من أهم الآلات الشرقية والعربية على الإطلاق ، فهو كما قيل فيه : "سلطان الآلات و مجلب المسرات " و يكفي أن ننوه بتفوقه و سيطرته على جميع الآلات الشرقية على العموم و العربية على الخصوص حتى أنه تخطى الأمم الشرقية وانتقل إلى الأندلس بانتقال العرب إليها و تعداها إلى أوروبا و انتقل اسمه معه و لازمه في كل مراحل تطوره و يطلق عليه بالإنكليزية اسم "lute".. و قد غزا العود قصور الملوك و الأمراء في كل من ألمانيا و إيطاليا و انكلترا و فرنسا و أسبانيا بعد أن أضافوا إليه الدساتين التي يخلو منها العود الشرقي في الوقت الحالي .

وقد قام المؤلفون الموسيقيون بوضع قطع موسيقية لآلة العود و طبعت في إيطاليا لأول مرة في عام 1507 م و في إنكلترا عام 1574 م.. و كان من جملة الموسيقيين الذين وضعوا قطعا للعود " جان سيبستيان باخ " و " هاندل " ، وقد اختفى العود من الإستعمال الأوروبي بعد انتشار الغيتار و البيانو .

وهناك مشاهد أثرية كثيرة جداً للعود في مختلف البلدان الأوربية تعود لفترات مختلفة.

وعن تجربتي مع تلك الآلة التي كانت هاجسي الأول وسبباً في التحاقي بقسم الموسيقى في الجامعة فإنني قد أثرت بشكل غير مقصود على ذائقة طلابي في المدرسة بتحبيب تلك الآلة إلى خواطرهم والتنقل مع تنغيماتها العذبة صعوداً وهبوطاً على سبيل المقامات ، لا سيما في هذه الحقبة الزمنية التي طغى فيها التقليد الأعمى بسبب الثورة الإعلامية و الرقمية و التكنلوجية و التي أثرت بشكل سلبي على الذائقة العامة حيث أخذت الموسيقى العربية للأسف منحنى غير مقبول من الانحدار ،و فقدت طابعها الأصيل الذي يتمثل في آلة العود و غيرها ، في ظل ظهور كل ما هو سهل و سريع .. و تدني الذوق العام لعدة أسباب منها ما نشهده الآن من أعمال "الطقطقه" التي لا تحمل أي قيمة لا في المعنى ولا في المغنى ولا حتى كـ موسيقى، الهدف منها الربحية والتي لا تدوم سوى " بضعة أيام "، وبسبب السرعة و أهداف الربح ، اُلغيت العديد من الآلات و العود خاصة و تم استبدالها بالأصوات الالكترونية عن طريق استخدام آلة الأورغ التي يمكن من خلالها إصدار أصوات كثيرة لجميع الآلات بلا تكلفة ،و لكن تبقى الخامات الصوتية لالأورغ تفتقد للحياة.. أُضيف على ذلك ، الغزو الثقافي الغربي الذي للأسف لم نأخذ منه سوى الغث الذي أفقد موسيقانا هويتها و أصالتها، و الأمثلة كثيرة.. لذلك فأنا أشعر بغصّة عندما أرى الأجيال الجديدة تفتقر لما يلزمها من ثقافة و معرفة إتجاه الموروث الحضاري العربي، و اقتدائهم بما ليس لهم.. أما فيما يخص إهتمام السلطنة بالموسيقى العربية و العالمية و آلة العود على وجه الخصوص ، فقد أُسِّست العديد من الدور التي تحتضن الموسيقيين و العازفين فيما يخص الموروث الموسيقي التقليدي والعربي و العالمي ، أذكر منها " دار الاوبرا السلطانية " بمسقط ، و "الاوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية " ، و "الفرقة السلطانية الشرقية (التخت) بمجموعاتها " ، و "مركز عمان للموسيقى التقليدية "، كما أولت الحكومة العمانية الرشيدة الإهتمام الخاص بآلة العود، حيث أُسّست "الجمعية العمانية لهواة العود" و التي تحتضن عدداً كبيراً من هواة و عازفي هذه الآلة العريقة ، كما يرى العمانيين من مرتادي الجمعيّة العمانية لهواة العود رافداً مهما و ثرياً ، حيث تقيم الجمعية مهرجاناً سنوياً تحت اسم " شدو المقام" يحتفي بآلة العود، و الذي يقوم بسواعد عمانية شابة من الجنسين و بمشاركة أهم الأعلام العربية و العالمية من عازفي آلة العود ، و تقيم أيضاً الجمعية ندوات و ملتقيات ودورات مستمرة بمستويات مختلفة لآلة العود لكل من الذكور و الإناث ، لذلك نرى آلة العود حاضرة في كل محافل عمان.. وما أحوجنا إلى تربية جيل يرقى بذائقته الموسيقية ، لا سيما في سلطنة عمان التي لها تاريخٌ وحضور جيد مصاحب لآلة العود وعازفيها و متذوقيها.

حميمية دائما تجدها ملتصقة بصدر العازف

أما عضو شرف منتدى أقلام عربية الأستاذ الموسيقار فؤاد الشرجبي مدير البيت للموسيقى والفنون - من اليمن فقال:

الإنسان مخلوق يتمايل بالفطرة مع النغم الجميل المبهج والشجن ويتأثر بالحزين منها ، وقد أثبتت الدراسات أن ملكة الاستمتاع بالموسيقى لدى الإنسان تبدأ في الشهر الرابع وهو جنين في رحم أمه، يبتهج لسماع الأصوات المنتظمة الجميلة ، وينزعج للمرتفع والعالي منها ، وهذا ينطبق على كل الكائنات لأنه أيضاً اثبتت الدراسات العلمية أن النباتات والحيوانات والأسماك من المخلوقات جيدة الاستماع في دراسة استغرقت تسع سنوات من فريق للعلماء من جامعة «ماكجيل» الكندية بمدينة مونتريال على رأسهم دكتور «بيار ماردى» المتخصص في علم الصوتيات وأثرها على المخلوقات.. لذلك صار من الطبيعي بأن تكون الموسيقى هي غذاء للروح وهي للقلوب الدواء وللسمع الطرب .

وتنشر الفرحة في المكان وتعبر الزمان في اللاشعور وتسكن الذكريات وتهز الفؤاد في أوقات الحنين وتحرك الوجدان وترتقي بالإنسان تذكّرهُ بكلِّ جميل وحبيب ونفيس.. الموسيقى هي التجرد من كل الماديات ومعها يكون التحليق والرقي في فضاء خاص وفريد وعندما يصغي العقل للموسيقى يرتقي التفكير ويحسن التدبير آلة العود تصيغ المشاعر وتوحدها ولها الدور الريادي في خلق شجن الأغنية العربية وعذوبتها .

آلة العود آلة موسيقية حميمية دائماً تجدها ملتصقة بصدر العازف لذلك فانَّ إهتزاز ذبذبات النغمة الموسيقية الناتجة من آلة العود يشعر بها جسم العازف قبل أن تسمعها أذنه . ومثل هذا التفاعل الحسي بين العازف وآلتهِ الموسيقية ينتج عنها أنغامٌ ذات مشاعر مختلفة من عازف لأخر حتى لو عزفوا جميعاً نفس الأغنية وبنفس النوتات الموسيقية إلا أننا نميّز بسهولة بأنَّ هذا عزف فلان من العازفين ، لأن كل عازف تمتزج روحُه وإحساسُه وأعصابُه وحركة ريشتهِ التي تعكسُ بصمتَهُ (أقصد هنا بالعازفين المحترفين) .. فجميعنا على المستوى العربي نعرف عزف عود رياض السنباطي عن عزف محمد عبد الوهاب عن عزف فريد الأطرش عن غيرهم من سلاطين العزف على آلة العود، وعلى المستوى المحلي أكيد هناك فرق واضح بين ريشة عزف المرشدي عن عزف أحمد بن قاسم عن عود أيوب طارش عبسي كما تختلف ريشة عزف علي الأنسي عن ريشة عزف محمد حمود الحارثي وتكنيك العزف عند أحمد فتحي يختلف كثيراً عن تكنيك العزف عند فيصل علوي وهكذا اختلاف المشاعر الذي يترجم عزفاً يتناسب مع الأذواق المختلفة ويؤثر على كافة الشرائح المجتمعية .

تعد آلة العود من أهم الآلات العربية المحببة إلى نفس ووجدان وآذان الشعب العربي، بل ويمكن القول بأنها واحدة من أقدم الآلات الموسيقية في العالم .

وكما تحدثنا سابقاً عن علاقة عازف العود بآلته وانعكاس ذلك على المخرج النغمي ومن الطبيعي أن يكون العود أحد أسباب سمو ورقي الأغنية العربية عامة كون جلّ الملحنين العرب ولدت ألحانهم الخالدة من رحم آلة العود ، وكلما أرتقى الفنان (الملحن ، الموسيقي ، المطرب) بثقافتهِ وعلمه وإجادته لفنهِ يرتقي معه إنتاجُه الفني مما يساهم بشكل فعال في رفع مستوى الذائقة الفنية عند الجمهور المتلقي وهذا يعتبر سبب رئيس في إرتقاء المشاعر الفنية أصالة وعذوبة ، كما أن آلة العود لم تكن يوماً محصورة على النخبة أو العامة فنجد آلة العود هي المسيطرة في الأغنية الشعبية ونجد أيضاً آلة العود هي سلطان الطرب عند النخبة المثقفة .. هذه الآلة الأصيلة والمتوارثة من قرون مضت وكونت جزءاً مهماً من الذائقة الموسيقية عند العرب جميعاً ، ومع نغمة العود تتوحد المشاعر ولا يمكنك أن تكون محباً للموسيقى العربية إذا لم تتذوق حلاوة سماع نغمات وطربِ آلة العود .. والأغنية العربية الأن لم تنحدر بشكل كلي وإنّما لازال هناك من يرفع راية الأصالة والتجديد. ولكن للأسف الشديد السائد هو السيء نتيجة وإنعكاس طبيعي لرداءة الوضع السياسي والاقتصادي والمجتمعي لأن الموسيقى مرآة شعوبها .. الآلات الموسيقية الحديثة والإلكترونية (الأورغ ، البرامج الموسيقية ، مكتبات الآلات الموسيقية) والتي تحاول أن تحاكي أصوات الآلات الموسيقية الطبيعية أصبحت السمة السائدة للكثير من المؤلفين والموزعين الموسيقيين الحديثين ،والفرق كبير جدا جدا ما بين صوت النغم الطبيعي وصوت النغم الإلكتروني ولا يمكن أن ينتقل الإحساس عبر آلات جامدة تحركها أوامر برمجية ، بينما الآلات الموسيقية المصنوعة من الطبيعة وأشجارها لها عذوبتها ورونقها الخاص لذلك يكون لها رنينها الخاص وكذلك روح ومشاعر العازف التي لا تتكرر أبداً حتى من العازف نفسه لأنه في كل مرة يبدع بحسب الجو العام والمزاج الراقي لذلك الفنان المتمكن والصادق بحبهِ لآلته الموسيقية لا يمكن أن نسمع منه إلا كل ما هو بديع وساحر ويصل بإبداعه لجميع قلوب محبيه لأن كلَّ شيء ينبع من القلب يصل إلى القلب مباشرة وبدون استئذان.

موجات عطرية

وقالت الأستاذة نوار الشاطر - وهي مهتمة بالأدب والفن - من سوريا:

الموسيقى موجات عطرية تنبعث من ذات الإنسان الخلّاقة المبدعة و

رذاذ ألحانها ينعش الروح والفؤاد ، وهي لغة عالمية تفهمها البشرية جمعاء ؛ حتى أن العالم "ابن سينا" أوصى بالاستماع إليها لأنها تسكّن الأوجاع .. الموسيقى العربية تمتد جذورها الأصلية إلى 1400 عام قبل الميلاد ففي سورية القديمة -أوغاريت تحديداً -تم اكتشاف أقدم القطع الموسيقية المدونة في العالم عام 1950 وقام بفك رموزها عالم الآثار والموسيقي "ريتشارد دمبريل "و لعل أبرز من قدم قراءة لهذا التدوين الفيزيائي والموسيقي السوري "راوول غريغوري فيتالي" الذي قدم التحديد الكامل لدرجات السلالم الموسيقية البابلية، ورتب أحرف الأبجدية الأوغاريتية هذا الترتيب سارت عليه جميع اللغات .

ثم لاحقا قدم الموسيقار العالمي السوري "مالك جندلي " رؤيته الخاصة (أصداء من أوغاريت) .

أيضاً أثبتت أقدم الدلائل الأثرية أن آلة العود تعود إلى 5000 عام حيث وجد الباحثون أقدم أثر يدل على آلة العودفي شمال سوريا من خلال العثور على نقوش حجرية تمثل نساء يعزفن على آلة العود ،أما أول ظهور لآلة العود كان في بلاد ما بين النهرين و(الجزيرة السورية) وذلك في العصر الأكادي 2350 2170 ق.م وظهر العود في مصر في عهد المملكة الحديثة حوالي 1580 - 1090 ق.م بعد أن دخلها من بلاد الشام وظهر العود في إيران لأول مرة في القرن الخامس عشر قبل الميلاد .. يعتبر العود آلة رئيسية في التخت الموسيقي الشرقي وله دور أساسي في التدوين الموسيقي فقد بنى الفلاسفة بآلة العود أمثال "الكندي"و "الفارابي "و" ابن سينا" نظرياتهم الموسيقية ،كما استعان "صفي الدين الأرموي "بالعود في طريقة التدوين الجدولي حيث يعتبر سلمه الموسيقي أكمل سلّم على الإطلاق برأي الإنجليزي "هربرت باري" الذي قال في كتابه(فن الموسيقى):إن سلم الأرموي يعطينا أصواتًا متوافقة أنقى وأصفى مما يعطينا إياها سلمنا أي السلم الغربي ذو الدرجات المتعادلة .

يُعتبر العود أصل الألحان العربية ؛ فجميع المُلحنين العرب يعزفون ألحانهم على العود أولاً ثم بعد ذلك ينقلون هذه الألحان إلى الآلات الأخرى .

العود هو روح الموسيقى العربية وقلبها النابض بالأنغام الصادقة لأنه الآلة الوحيدة التي يحتضنها العازف أثناء عزفه وتكون قريبة جداً من قلبه .

بالإضافة إلى أن آلة العود تصنع بشكل يدوي فتحمل دفء الخشب وشيئاً كثيراً من روح صانعها.

صناعة آلة العود بحد ذاتها فن عريق اشتهرت به العراق تحديداً محمد فاضل العواد حيث أن جامعة اوكسفورد قامت بوضع أحد أعواده في متحف الجامعة كما اقتنى أعواده بعض ملوك العرب والكثير من الفنانين منهم فريد الاطرش عزف عليه معزوفة الربيع الشهيرة، وأم كلثوم وعبد الحليم ونصر شمة و منير بشير وسعدون الجابر وغيرهم الكثير .

أصبحت آلة العودبالشكل الحالي عام 1879على يدي الدمشقي "عبده النحات"

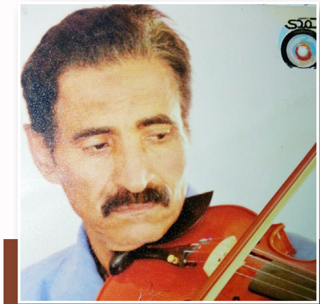
ويكمن سر العود الدمشقي بأنه يبقى لأكثر من مئة سنة دون أن يتغير، بل يصبح صوته أجود كلما ازداد عمره دون أن يتأثر بالعوامل الطبيعية كما أن معظم البيوت الدمشقية القديمة تحوي آلة عود لكونها كانت تمثل جزءاً أساسياً من جهاز العروس.

يعد ابن سريج أول عازف عربي على العود، فقد كان من الباحثين المميزين في مجال صناعة العود، كما يشهد له بأنه أول ضارب بالعود (المهذب) في صدر الاسلام .. انتقل العود إلى الأندلس عن طريق " زرياب "الموصلي الذي أصبح فيها شيخ العوادين وإمام المخترعين في صناعة آلة العود وزاد الوتر الخامس فيه ، وكانت من قبل أربعة أوتار (هناك رأى آخر ضمن أوتار العود ولم يستخدم من قبل) كذلك اخترع مضراب العود (الريشة) من قوادم النسر ،. ثم غزا العود قصور الملوك والأمراء في كل من ألمانيا وإيطاليا وانكلترا وفرنسا وإسبانيا بعد أن أضافوا إليه الدساتين التي يخلو منها العود الشرقي في الوقت الحالي وقد قام المؤلفون الموسيقيون بوضع قطع موسيقية لآلة العود وطبعت في إيطاليا لأول مرة في عام 1507 م وفي انكلترا عام 1574 م وكان من جملة الموسيقيين الذين وضعوا قطعا للعود جان سيبستيان باخ وهاندل وقد اختفى العود من الاستعمال الأوربي بعد انتشار الغيتار والبيانو والأروغ.

حالياً نحن نعيش في عصر العولمة والتطور التكنولوجي ، من جهة ذلك أتاح نشر جماليات الموسيقى العربية ذات النكهة المميزة من حيث التراكيب البنائية والنغمات العربية إلى باقي أرجاء العالم لكنه زاد استخدام الآلات الإيقاعية الغربية كالأورغ وغيرها هذه الآلة يمكنها أن تصدر أصواتاً تشابه مختلف الآلات الموسيقية ، كما أنها تتمتع بإمكانية التقاط الأصوات الطبيعية(سامبل) وتخزينها ليمكن استخدامها فيما بعد ، مما أدى إلى تراجع آلة العود وغيرها من الآلات الأصيلة في الأغنية العربية .



مهند المالكي



عبدالله الدبعي



يسر البصلي



احمد الحيلة

وساهم استخدام برامج الكمبيوتر كثيرا في ادخال المؤثرات الصوتية وزيادة عمليات الاستنساخ الموسيقي وإخراجها بطريقة تضاهي أداء أقوى الفرق الموسيقية، بالإضافة إلى استعمالها في المونتاج بحيث يتم تفصيل اللحن في ثوب جديد أيضاً سهولة استخدام تكنولوجيا "الكاريوكي" التي تعتمد حذف الصوت البشري من التسجيل الأصلي ثم إضافة صوت بشري آخر محله مع الاحتفاظ بالموسيقى الأصلية كما هي.

لكن رغم ذلك يبقى العود ربّ الموسيقى العربية وحضوره الطاغي لا يمكن أن ينقرض أبداً .

تضاؤل الذائقة واختلاف الأجيال

من العراق شاركنا برأيه الأستاذ مهند المالكي - فنان وعازف عود فقال:

كتب التاريخ ومازال يكتب عن آلة العود التي كان ظهورهُا الأول ما بين النهرين وبعدها الى مصر وبلاد الشام وإيران وتعتبر آلة العود من أقدم الآلات الموسيقية الشرقية التي صنعها الإنسان ، كما نجدُ لها دوراً فعالاً وأساسياً في الأغنية العربية الكلاسيكية والحديثة لتاريخها العريق وصناعتها الموروثة منذ القدم ، وتمتاز هذه الآلة بملامسة مشاعرنا وأحاسيسنا لأنها محببة لجميع الأعمار وكونها تعبر عن الحزن والفرح بنغماتها الشجية وترانيمها الرقيقة .

ونجد الفنان أو العازف عندما ينقر بريشته على الأوتار يرتقي ويرتفع من واقعه المرير الذي يعيشه من فقر وقتل ودمار ودماء وشر الى سمو وإحساس ورومنسية وجمال ورقي .. وأما بخصوص غياب آلة العود في الأغنية الحديثة ليس انحداراً في آلة العود وفقدان بريقها وإنما يرجع السبب إلى تضاؤل الذائقة واختلاف الأجيال ،لكونه يطرب ويسلطن على الايقاعات السريعة والخفيفة ونلاحظ ايضاً ان الموزعين أصحاب الاستوديوهات يجمعون الآلات الموسيقية في آلة واحدة وهي الاورگن لغايات لن نتطرق إليها .

لكن هذا لا يعني إلغاء آلة العود لكونها آلة شرقية ، فلها جماليتها وبريقها وطعمها وعذوبتها الخاص في الوسط الموسيقي والدليل على ذلك لازالت تصنع وتتداول بين الدول العربية وبكثرة وبطلب ورغبة كبيرة وستبقى آلة العود فننا العريق الدائم ماض وحاضر ومستقبل .

من معالم قوميتنا العربية

هذا ما قاله الأستاذ عبدالله الدبعي.. أستاذ موسيقى - ومدير معهد موسيقي - من اليمن حيث قال:

لقد لعبت آلة العود الموسيقية دوراً ريادياً بارزاً في نهضة ورفع مستوى الأغنية العربية عبر التاريخ ووصل صداها إلى بقية شعوب العالم واحتلّ العود مكانة رفيعة وسمواً عالياً من بين الآلات الموسيقية نظراً لصوته الجميل وألحانهِ الشجية ،، آلة العود آلة موسيقية فريدة في صوتها لأن تصميمها جعلها تستوعب عزف المقامات العربية الشرقية والغربية.

آلة العود تعتبر آلة موسيقية منفردة حيث يعزف ويغنى عليها منفرداً وهي أساسية في الفرق الموسيقية لذلك فإنها لا تغيب بل تظلّ صالحة الاستخدام في كل زمان ومكان. . إن هذه الآلة عملت ولا زالت تعمل علي إحياء التراث الغنائي القومي العربي وهي إحدى معالم قوميتنا العربية ومظهر من مظاهرها الابداعية.

فيجدر بنا أن نتحدث عن آلة العود التي تعتبر عنصر مهم من عناصر الدعامة الفنية القومية.

وعلاقة العرب بآلة علاقة قديمة حيث اهتم الخلفاء في العصر العباسي الأموي بالفن الموسيقي واغدقوا على المغنين بالمال والهدايا.. وفي الخلافة الأموية أخذت الموسيقى العربية - ممثلة بآلة العود - في التقدم شرقاً وغرباً.. لقد أصبحت علاقة المستمع العربي بآلة العود حميمية لسبب تعود العرب على الاستماع إلى الأغاني ذات الطابع الخاص مثل أغاني التخت العربي المصغرة التي تلعب آلة العود دوراً بارزاً فيها.. والأغاني الأخرى المنفردة أو ضمن الفرق الموسيقية ، كما ان آلة العود لها دور فعال في التقاسيم الموسيقية ، تلك التقاسيم الذي لا يملّ منها المستمع.. وصوت العود جميل ومنظم المنازل مما يحفز الملحنين أن يبتكروا أجمل الألحان والمقطوعات الموسيقية لأن العود يعزفُ كلَّ المقامات الموسيقية المعروفة . مما جعل العرب يطربون لها ويلازمونها.. أما في وقتنا الراهن فإن الأغاني الحديثة والسريعة تكاد تخلو من الاحساس والحنية بسبب فقدانها للآلات الموسيقية الأساسية لذلك ما يملُّ منها المستمع سريعاً . كما أنّ القنوات الفضائية والإذاعات العربية لها دور كبير في تشجيع مثل تلك الأعمال المتدنية فنياً بسبب إهمالها للأغاني القديمة. أتمنى أن تعود الأغنية العربية لأوجها وبريقها التي كانت عليه .

آلة العود هي الأكثر إعجابا عند التلاميذ

معلمة الموسيقى أ. يسر البصلي - من تونس تحدثت عن تجربة طويلة مع آلة العود فقالت:

" العود " شكله وتسميته :

جاءت تسمية العود من اللغة العربية، والعود : كل خشبة، دقيقةً كانت أو غليظةٌ، ورطبةً كانت أو يابسة .

العود من الآلات الوترية العربية له خمسة أوتار ثنائية و يغطي مجاله الصوتي حوالي الأوكتافين و نصف الأوكتاف.

يتألف العود من الأقسام التالية :

- الصندوق المصوت و يسمى أيضا القصعة أو ظهر العود.
- الصدر أو الوجه الذي تفتح فيه فتحات تسمى قمرية لتساعد على زيادة رنين الصوت و قوته.
- الفرس و يستخدم لربط الأوتار قرب مضرب الريشة.
- الرقبة أو زند العود ،و هي المكان الذي يضغط عليه العازف على الأوتار.
- الأنف أو العضمة، وتوضع في رأس زند العود من جهة المفاتيح لإسناد الأوتار عليها و رفعها عن الزند.
- المفاتيح أو الملاوي و عددها 12 مفتاحا و تستخدم لشد أوتار العود.
- الأوتار و هي خمسة أوتار مزدوجة و يمكن ربط وتر سادس إلى العود.
- الريشة : وتستعمل للنقر على الأوتار .

يمتاز العود القديم صندوقه وطول رقبته. و كان هو الآلة المفضلة لدى الناس في عصر البابليين 1950 - 1530 ق.م، و استمر بشكله الكمثري الصغير الحجم حتى العصور المتأخرة ، و كان في البداية خاليا من المفاتيح ، وبدأ بوتر واحد ثم بوترين و ثلاثة وأربعة حتى أضاف إليه زرياب الوتر الخامس .

يتميّز العود بالزخرفات والنقوشات واستخدام مواد ثمينة كالصدف والعاج . كل ذلك يضاف إلى عملية مزج مدروسة، من حيث اللون والكثافة، للأخشاب. هذا الاستخدام وهذا المزج يمكننا من ردّ العود إلى موطن صنعه وهوية وحرفية صانعه .

وقد كانت طريقة مسك العازف للعود تختلف عن الطريقة الحالية، فقد كان يُمسك بصورة مائلة للأعلى، وفي العصر الهيلينستي أصبح العود يمسك بصورة مائلة للأسفل .. أما عن كوني معلمة موسيقى فقد وجدت أن آلة العود هي الأكثر اعجابا عند التلاميذ والأقرب إلى احاسيسهم وفهمهم فهي آلة عريقة ومتاصلة لدى الثقافة الموسيقية للشعب التونسي الذي عرف بناقديه وفنانيه وعازفيه ومتذوقيه .

" العود التونسي "

وقد ذاع صيته في الساحة الفنية التونسية عبر مراحله التاريخية باسم العود العربي لتمييزه عن العود الافرنجي أي القيثارة.

ويمتاز العود التونسي بصندوق رنينه الذي ينبعث منه رنين الأوتار وعددها أربعة مزدوجة التعديل.

ويعزف ذلك العود التونسي بالريشة نقرا وبالابهام نبرا.. ولم يبق من عازفي ذلك العود التونسي إلا زياد غرسه بعد رحيل والده الطاهر غرسه وأستاذه الفنان خميس الترنان الذي بدأ مشواره عازف ناي متأثرا بأستاذه الشيخ علي الدرويش.. كما نشير من باب الأمانة التاريخية إلى أن الفنان صالح المهدي شهر زرياب قد برع أيضا في عزف ذلك العود التونسي إلى جانب الفنان خميس الحنافي أصيل قلعة الأندلس حيث ولد سنة 1928. لكن تبقى الريادة للفنان محمد المغيربي أصيل بلدة بني خيار وهو قائد الفرقة الموسيقية للبلاط الملكي لمحمد الهادي الباي ويعتبر أول عازف تونسي لتلك الالة الوترية مشكّلا ثنائيا مع عازف الكمان محمد . ومن مميزات تلك المدرسة التونسية الخاصة بالعود العربي العزف بإصبعين السبابة والخنصر مثلما كان يفعل الشيخ خميس الترنان ، وقفلاته تكون في الجواب لانعدام أوتار القرار في صندوق رنينه. لكن الطاهر غرسة تميز بعزف ذلك العود بكامل أصابع اليد اليسرى واستقدم الفرداش من خلال قلب الريشة في العزف ولا تزال تسجيلاتهما موجودة بخزينة الرشيدية أو بالإذاعة والتلفزة التونسية ومتحف النجمة الزهراء للصوتيات والمسمعيات أي قصر المستشرق الألماني البارون. ثم خلفه ابنه زياد الذي يكاد يكون العازف الوحيد لتلك الآلة الوترية التونسية من جيل الشباب في العهد الحاضر .

للغناء مذاق خاص ونكهة مختلفة مع آلة العود

واختتمنا استطلاعنا مع الأستاذ أحمد الحيلة - مطرب ، عازف عود ، وملحن - من اليمن الذي قال:

إن علاقة الاتصال والود المرتبطة بين العازف وآلة العود تكمن في أن العازف يستطيع رسم لوحة فنية متكاملة بآلة العود ، فبالعود تبحر الكثير من الأغاني دون استشعار وجود نقص في الأغنية ، حيث جميع حروف الموسيقى والمقامات العربية الأصيلة موجودة في " العود " إذ لا توجد كل الحروف الموسيقية في الآلات الغربية إلا إذا أضافوا الحروف الشرقية.. لذلك يصبح من السهل التلحين على آلة العود والغناء والتنقل والتوزيع.. وهناك أسباب خاصة وجدانية جعلتنا نعشق "العود " منها نشأتنا عليه ، ومصاحبته لنا في التعبير عن مشاعرنا الفياضة لمافيه من رخامة الصوت والتطريب المميز والنغم الأصيل ، حيث تناغم وقوة الألحان التي كانت تؤدى وتلحن عليه.. ويعد غياب "العود " من أسباب انحدار مسار الأغنية العربية وفقدان بريقها ولكن بنسبة معينة لأن هناك أسباباً أخرى هامة جداً مثل اللحن والكلمات والصوت والأداء والموسيقى . . غير أن للغناء مذاقاً خاصاً ونكهةً مختلفة مع آلة "العود " حيث تشبع الأغنية العربية بأهازيج الطرب وترانيم الشجن على آلة العود أكثر مما تكون عليه بمصاحبة الآلات الموسيقية الأخرى .

بحر الخبب

تعقيب على ما كتبه الأستاذ سعيد معتوق حول بحر الخبب



طالعتنا مجلّة (أقلام عربيّة) الغرّاء في عددها (16) بمقال للأستاذ الشاعر سعيد معتوق عن بحر الخبب أو المتدارك في حلقته الرابعة من زاويته الموسومة (وزن القصيدة) حيث أشار إلى أن أساتذة عروض كثيرين يخطئون في شرح هذا البحر (الخبب) أو المتدارك.

حسين عبدالله بامطرف -شاعر وباحث - اليمن

(فيقولون أن تفعيلة فاعلن هي أصل هذا البحر وهذا الكلام خاطئ) على حد قوله.

واعتبر أن بحر الخبب هو بحر ركض الخيل وأن تفعيلته الأساسية (فعلن فعلن فعلن فعلن) أو (فعلاتن فعلن فعلاتن) او (مفتعلاتن مفتعلاتن) أو (فعلن مفتعلاتن فعلن) و أتى بشواهد بأبيات شعرية على ذلك . هو لم يخطئ في الترميز العروضي لبحر الخبب والذي ذكره بتفعيلاته آنفة الذكر وهي :

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُن فَعْلُنْ   (16 حرف)
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ   (16 حرف)
مُفْتعلاتُنْ مُفْتعلاتُنْ   (16 حرف)
فَعلُن مُفْتَعَلاتُن فَعلُن   (16 حرف)

وربما أغفل واحدة وهي :

فعلاتن فعلن فعلاتن   (16 حرف)

أولاً: اجتهاد كبير يشكر عليه الاستاذ الشاعر ولكنه لم يأت بجديد يذكر فكل ما ذكره يعود للأصل كالتالي :

فعِلن فعِلن فعِلن فعِلن
أو فَعْلن فَعْلن فَعْلن فَعْلن

وسنرى ذلك بالتقطيع العروضي للأبيات التي أشار إليها نفسه حتى نؤكد أنه لم يأت بجديد

ما أجوَد شعري في خببٍ   والشعر قليْلٌ جيّدُه
فعلن فعلن فعلن فعلن   فعلن فعلن فعلن فعلن
ياهارون الطرفيّ ترى   كم لك نفثاتٌ في العقدِ
فعلن فعلن فعلن فعلن   مفتعلاتن فعلن فعلن

تتحول الى :

فعلن فعلن فعلن فعلن   فعلن فعلن فعلن فعلن

ومن أبيات الخليل بن أحمد الفراهيدي:

سُئلوا فأَبوا فلقد بخِلوا   فلبئس لعمركَ ما فعلوا
///ه ///ه ///ه ///ه   ///ه ///ه ///ه ///ه
فعلن فعلن فعلن فعلن   فعلن فعلن فعلن فعلن

ومن شعر أحمد شوقي:

جارٌ ويُرى ليس بجاري   لأناةٍ فيه ووقارِ
فعْلن فعِلن مفتعلاتن   فعلن فعلن مفتعلاتن

تتحول إلى:

فعلن فعلن فعلن فعلن   فعلن فعلن فعلن فعلن

ثانيا : فاعلن هي أصل تفعيلة بحر الخبب بدليل عندما اكتشف الخليل بن أحمد الفراهيدي الدائرة الخامسة وتفعيلتها (فعولن فعولن فعولن فعولن) أي بحر المتقارب اكتشف أن هذه الدائرة لها بحران هما (فعولن وفاعلن) وللتوضيح ليس إلا وبحسب معرفتي وتحليلي بإمكانكم استخراج الخلية الموسيقية لبحر المتدارك أي بحر الخبب أو المحدث كما أطلق عليه بعض العروضيين وفقاً للمثال التالي:

فعولن   بحر المتقارب حولها إلى:
لن فعو   ستكون:
فاعلن   إذن هي أساس الدائرة مع فعولن أمّا فعلن فقد دخل عليها الزحاف (الخبن) فحذفت الألف منها لتصير (فعلن) وهي أساساً فاعلن.

اذن فاعلن أساس بحر المتدارك الذي تدارك فيه الأخفش على أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي.

ولم يخطئ أساتذة العروض في تصنيفه بحسب وجهة نظري، مع احترامي لرأي شاعرنا وأستاذنا القدير سعيد معتوق.

ثالثاً : أشار إلى دائرة تشابه البحور مع بحر الخبب كما ورد في مقاله: (يتشابه الخبب والمديد في فَعِلاتُن فَعِلُن فَعِلاتُن {مديد} وفعلن مفتعلاتن فعلن {الخبب})

أرى أنه يوجد تشابه في اللفظ وفي التفعيلات وليس في موسيقى البحر.

فتفعيلة بحر المديد الأساسية :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن   ولكنها تأتي دائما بثلاث تفعيلات في الشطر الواحد وهي من دائرة المختلف التي تشمل الطويل والسريع و المستطيل والممتد كمثال وموسيقاه الشعرية تختلف عن موسيقى بحر المتدارك (الخبب) حيث أن تفعيلات هذا البحر على النحو التالي:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   ومثال على ذلك قول ابي القاسم الشابي

اسكني يا جراح واسكني يا شجون

والأمثلة كثيرة على بحر المتدارك و(فعلن) حذف الحرف الثاني الساكن في تفعيلته الأصلية (فاعلن) كما أشرت بالزحاف الذي دخل عليه(الخبن) ، أما عن تشابه بحر السريع مع الخبب الذي أشرت إليه:

السريع: مستفعلن مستفعلن فاعلن
تتحول إلى: مُتَفْعِلن مُتَفْعِلن فعِلن

وموسيقاها الشعرية تختلف عن موسيقى بحر الخبب

مُفْتَعِلن مُفْتَعِلن فعلن

تتشابه في النطق وتتباعد في الموسيقى الشعرية .

الرمل: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
تتحول إلى   فعلاتن فعلاتن فاعلن
بينما الخبب: فعلاتن فعلاتن فعلن
واساسها (فعلن فعلن فعلن فعلن)

أرجو أن أكون قد وفقت في وضع النقاط على الحروف بحسب علمي وتحليلي.

مع فائق شكري وتقديري



من اعمال الخطاط
وحيد مغرم

قراءة في ديوان (جراح مضارعة) للشاعر زاهر حبيب

رينا يحيى _ اليمن

أزهرت في يديه تقريبا الثلاثون قصيدة مع بعض المقطوعات الصغيرة

قصائد تنقلت موسيقاها بين البحور الصافية والبحور المختلطة بتشكيله مبهرة تجعلك تعيد قراءة القصيدة اكثر من مرة لتتذوق الموسيقى أولا التي تنساب مع قافيتها بشكل دفاق أخاذ . يتناسب و الموضوعات التي اختارها التي أغلبها كانت حزينة بالرغم من جمالها ...

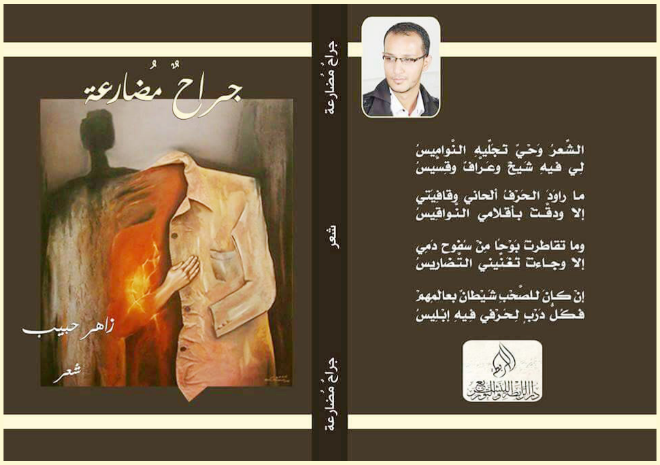
الشاعر الشاب وهب وطنه اغلب قصائد ديوانه بالرغم من انه محوره الى ثلاثة اقسام رئيسية أاله عن الاوطان ... ثانيه عن الطفولة .. ثالثه .. نسيبا عذبا ...

و بين هذا وذاك تتجلى لمسته الخاصة الذي يكثر من الاستعارات و الكنايات في تراكيبه البديعية

حيث نراه في وطنه يصف الأفعال التي تحدث و الأحداث يجسدها بألوانها و ظلالها هو لايريد إقناعك بالفكرة لإيمانه بوجودها بل يريدك ان تشعر بها و تراها متأسفا على ماكان ، اسيفاً .

في مقابلات قوية جلية ... وطنه كل الاوطان اليمن .. العراق ... الشام ... القدس .

وفي نظرته لطفولة الحرب تجد تجسيدا لأحزان الطفولة وسخطا على الأسباب التي أهدرت



عذوبتها و أغرقتها في طوفان من الأحزان ينظر الى الطفل يتيما .. فقيرا .. وضحية حرب .. حتى الطفل المقاتل لا يستبعده .

فإذا جئت الى قلب الشاعر تجد قلبا غضا نديا مجنونا تارة حنونا تارة اخرى مفارقا ايضا وهو غيور جدا فيتحاشى ذكر أوصافها الا اللمم بل يركز على المشاعر مدا وجزرا تيها وحزنا ..

وفي هذا كله الحزن يبرز في الألوان والأصوات . بشكل يتفق والموضوعات محققا الصدق الفني بأعلى معاييرة و ممثلا التجربة الشعرية بحذافيرها.

ختاما أقول هنا إنه فعلا شاعر يتحدى بجودة و قوة .

عيدٌ هواكَ

نعمة الزحيفي

عيدٌ هواك و فرحةٌ أشواقي
ترنو إليك بلهفةٍ وعناقِ
ماذا أخبر ذلك الطيف الذي
يقتات من ذكراك في أشواقي؟!
كيف السبيل لكي ينام مفارقا
قلبي وذاك الدمع في أحداقي؟!
كيف السبيل وكلّ شيء حولنا
يسقي الهوى وحدائق العشاقِ
كرٌّ وفرٌّ في ميادين الهوى
عبثت بزهر الشوق في أعماقي
ما بين حبّ لست أعلم كنهه
والبغض جاء مُشاركاً بسباقِ
فغدوتُ محموماً أداري لوعتي
وحبست روح الشعر في أوراقي
ما كلّ من رام المحبة نالها
و لعلّ في تلك المنى إغراقي
يا ويح قلبي أي ذنبٍ جئتُه
حتى تودّ مشاعري إحراقي!!
تبكي رياحين الهوى متبتّلة
ولعلّ في صلواتها ترياقي
لكنّ ليل البعد أرسل جنده
فأتت مراسيمُ النوى بفراقي
واسودّ وجه الأرض حتى أظلمت
منه الدنا وتزلزلت أعماقي
أنت الحبيب وأنت كل مواجعي
أنت ابتسام الصبح والإشراقِ
رفقاً بقلبي يا فؤادي والهوا
إني أحبك..لا تزد إحراقي
فالحبّ ما كان اختياراً إنما
رزق القلوب ومنّة الخلّاقِ

عَجِبْتُ لغيْمَةٍ تجري

(من أدب الأطفال)



محمد عصام علوش - سوريا

عَجبْتُ لِغَيْمَةٍ تجري   بِأمْرِ اللهِ في يُسْرِ
تسِيرُ إلى مَقاصِدِها   لِتسقيَ ظامِئَ الزَّهْرِ
وقد عَبَسَتْ لِتُسعِدَنا   بقطْراتٍ من الدُّرِّ
فقامَ النَّهْرُ يَحضنُها   بحبٍّ ضاحِكَ الثَّغرِ
وقالَ لها أيَا أهْلًا   ويا سَهْلًا مَدى العُمْرِ
وقابَلَها ترابُ الحَقلِ   بالتَّرحيبِ والبِشْرِ
وهَشَّ لها على عَجَلٍ   نسيمُ البَرِّ والبَحرِ
ومالَ الغصنُ مسرورًا   وكان بنَفعِها يَدري
وغنَّى الطَّيْرُ صَدَّاحًا   يُحَيِّي فاعلَ الخيْرِ
فسالَ الدَّمْعُ مِدرارًا   من العَيْنيْنِ كالنَّهْرِ
وقالتْ: يا رفاقَ العُمْرِ   سَوْفَ أبوحُ بالسِّرِّ
لِربِّي أجْزَلُ الشُّكْرِ   لِرَبِّي أجْزَلُ الشُّكْرِ

مَحشَرُ الشُّعراء



أسامة سليم

أصغَيتُ حتّى مَلَّني الإصغاءُ
واستَنطَقَتني بالهَوى صَنعاءُ

أنفَدتُ فيها القافياتِ ولم أذَرْ
حتى حَصِرتُ وعابَني الفُصَحاءُ

يا مَحشَرَ الشُّعراءِ جِئتُك حافِياً
وبِضاعَتي المُزجاةُ فيك رِثاءُ

ووَقَفتُ بَينَ يَديكِ حيثُ تَزاحَموا
وتَناحَرَ الغاوونَ والخُطَباءُ

نَسَلوا لِمَدحِكِ والجَزاءُ يَؤزُّهم
وأجاءَني من وَجمَتي الإرضاءُ

ورَجَعتُ أجتَرُّ المَواجِعَ مُرَّةً
وتَلوكُ ثُمَّ تَمُجُّني الأرزاءُ

فَطَفِقتُ أتلو ما تَيَسَّرَ من أسى
ونِظامُ قَهري أدمُعٌ ودِماءُ

يا أيُّها اليَمَنُ الطَّعينُ بِوُلدِهِ
هل للَّذي اغتالَ العُقوقُ عَزاءُ

نَحَروكَ مَرَّاتٍ كَثُرنَ ولم تَزَلْ
تُستَنزَفُ الحُرُماتُ والبُرَآءُ

تُشوى على نارِ النفاقِ مُمَزَّقاً
وأبٍ عليهِ تَعاضَضَ الأبناءُ

مُستَغفَلينَ ولِلسّياسَةِ مَطبَخٌ
بالقاتِ فيهِ تُزَيَّنُ الأنباءُ

غَرُبَ الهُدى والجَهلُ أحلَكُ سَرمَدٌ
واستَعضَلَت في أهلِكَ الشَّحناءُ

عَشْرٌ عجاف

فاتن الشريف - اليمن

على ضفافِ زمانٍ غابرٍ عَبَرا
لا زالَ وحيُ صداها يعزفُ المَطَرَا
لا زال وجهُ فصولي من ملامحِها
يمضي يخربشُ في مِرآتيَ الصُّورا
لا زالَ يخفقُ في شطآنِ بسمتِها
قلبٌ تدفَّقَ من تحنانِها نَهَرَا
لا زالَ يرسمُ شوقاً غيمَ ضحكتِها
طفلٌ يلملمُ معناهُ الذي انْكَسَرا
طفلٌ يفتِّشُ عن أوطانِهِ عَبَثاً
عن أُمِّهِ عن بقايا غيمةٍ و ثرى
عن روحِهِ تحتَ أنفاسِ الترابِ غَفَتْ
عن عمرِهِ منذُ فجرٍ غابَ واستترا
عن جَنَّةٍ كان منها الحُبُّ منسكباً
وكلُّ كونٍ غدا من دونِها سَقَرا
يا شمس آذارَ .. خابَ وجهُ طلعتِهِ
فلا تبثّي إلى أحزانِهِ الشَّررا
وكيف يلقاكِ قلبٌ شمسُهُ غربتْ
وليس يلقى رؤاها كلَّما انهمرا
لا زال يشعلُ عيدُ الحزنِ غصَّتَهُ
ويرسمُ الدمعُ في أجفانِهِ الأثرا
أمَّاهُ سِفْرُ حنيني لم يزلْ بدمي
أمَّاهُ مَلَّ فؤادي بَعدَكِ السَّفَرا
يعودُ عيدُكِ لكنْ أينَ بهجتُهُ
تلقى رضاكِ فيرتدُّ الدُّجى قَمَرا !
لمن سيسدلُ نبضُ البوح أشرعتي
وزورقُ الشّعرِ في شطآنِهِ احْتَضَرا
وكيف يعزفُ صمتي .. حزنُ أوردتي
غيرَ الحنينِ إذا ما لامهُ الشُّعَرا
أين الجنانُ ؟ على أقدامِكِ انهمرتْ
يا من تُعَلِّمُ معنى الرِّقةِ الحَجَرا
عَشْرٌ و نجمُ حنيني ما هوى أبداً
ولا غفا الشوقُ في قلبي الذي عَثَرا
عَشْرٌ كأنَّ صباحَ النأيِ ليلُ أسى
لا زالَ يُطفئُ عمريْ كلَّما استعرا

تمتمات عاشقة

أحلام ألجبري - اليمن

أنا في غرامكَ قد رأيتُ جنوني
وبدربِ حبك قدَ أضعتُ متوني
من قبل كل قصيدة كتبت هنا
زمناً عشقتكَ قبلها بعيوني
وجميع ماقدقيل في كتب الهوى
أو فسرته ألريح عن مكنوني
إني أقمتُ الغيم حفلاً راقصاً
وسقيتُ كل العاشقات مزوني
ساعات تلقاني بحبكَ هائماً
وأراكَ في روحي أسير ظنوني
يامن بحبكَ قد نسجتُ قصائدي
وبنبض عِشقكَ قد أقمتُ حصوني
ما سافرت عيناكَ في بحر الهوى
إلا وقلبي غارقٌ بشجوني

سنابل القلب



سمير محمد_ اليمن

يا قمحَ قلبي ذَريني في سَنابلِهِ
مازال فصلُ هوانا في أوائلِهِ

كأنَّنا فيهِ و(العذراءُ) مُرتقبٌ
إذا بَذرنا الحكايا في منازلِهِ

والنجمُ في موسمِ الأسرارِ يُرشدُنا
بدايةُ الحبِّ بعضٌ من عوامِلِهِ

والغيثُ يُفشي بأعلى السهلِ مقصدَنا
والسرُّ يمضي بعيدا تحتَ وابِلِهِ

وأنتِ لا تأبهي للقومِ إن يَئِسوا
إذا العِجافُ تداعتْ في أسافِلِهِ

ما شأنُنا وَنساءُ الهمِّ تَندُبُهمْ
الموتُ في عشقهمْ أدنى غوائلِهِ

هم يعشقونَ مِثالياتٍ مُزيَّفَةً
أقسى الهوى ما نما في حُبِّ قاتِلِهِ

إنّي بدونكِ مثلُ القَفْرِ سيِّدَتي
لولا النجومُ لماتوا في مجاهِلِهِ

والريحُ تسعى بحزمٍ كي تُبعثِرَهُ
تلكَ الخطوطُ بدتْ ممّا بداخِلِهِ

كالبحرِ غادرَ قبلَ المدِّ شاطئَهُ
لم ينحنِ الموجُ يومًا دُونَ ساحِلِهِ

والإنحناءاتُ في الأشياءِ مُثمِرَةٌ
إلا انحناءةُ مقهورٍ .. بكاهِلِهِ

على رِمالِكِ ألقي مُشتَهى حُلُمي
والحُلْمُ يُحكى على أهواءِ قائلِهِ

لا تسأليني عن الأحلامِ في نَزَقي
إنّي ذُهِلتُ عن المغزى بسائلِهِ

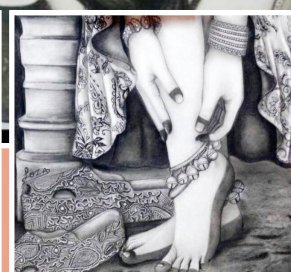
بل احمِليني بأخطائي ومَعصِيَتي
كالطفلِ يُقبَلُ في أشقى وسائلِهِ

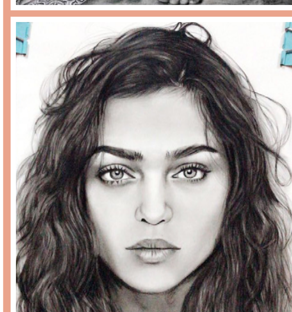
وطبِّعيني على ماشئتِ من خُلُقٍ
قلبي يَكُونُ على أخلاقِ حامِلِهِ

أعمال للفنانة السعودية / فوزية العماري









وطن



منصر السلامي_اليمن

إلى لا أين يحملني اشتياقي
بجمرة حُرقتي ولظى فراقي

بعيدًا حيث لا أدري ولكن
أرى أنّي سعيدٌ في افتراقي

هنالك في الليالي السود أجري
أشمر في الدروب السمر ساقي

وأعلم أنني وحدي طريدٌ
يشردني الأسى من دون راق

من الوطن الذي أمسيت فيهِ
رهين الظلمِ والفكرِ المُعاقِ

لذا آثرت أن أبقى وحيدا
لعلي قد أرى شمس انعتاقي

فيا زمن الجراحات المروى
بزهو الساكتين عن النفاقِ

رفضتك دونما أسف لأني
أرى في الحق دربي وانسياقي

ويكفي أنني بالله أسمو
وأسبق كل من راموا سباقي

وبالحق المبين حفظت قلبي
سأحمله الى يوم التلاقي

على أحلامي البيضاء أمضي
إلى العلياء. يحملني براقي

سأحيا دونما ذل عزيزا
وإن بلغ العنا جوف التراقي

ولن يصل العدا مهما أرادوا
مع الأيام ضعفي واختناقي

شقيتُ بليلة أججت فيها
مع التذكار همي واحتراقي

وغصت بعمق هذا العمر حتى
جنيت من المواجع ما ألاقي

فيا وطنًا له في القلب مأوى
ألا تكفيك دمعات المآقي

أكفكفها على خدي كطفلٍ
بكى أمًّا قضتْ بعد العناقِ

أخاف الموت يا وطني ولكن
أراه على الحمى عذب المذاقِ

فقولوا للذين هناك ظلوا
على درب الرذائل والشقاقِ

بأني سوف أحيا دون غيٍّ
فمن نور السما كان انبثاقي

وطلقت الحياة بكل فخرٍ
وأعلن للوجود عن انشقاقي

ومهما حاولوا يوما شرائي
فإن العز في الدنيا نطاقي

كريم الأصل من قوم كرامٍ
وأقري الضيف من لحم النياقِ

على درب الوفا أسرجت خيلي
وفي البيداء يعرفني رفاقي

عودي



عنتر الصوفي - اليمن

عودي..
لتبتسم السماء
وتورق الأشجار
والألحان تعزف من جديد
عودي..
لترقص أغنيات الليل
في محرابنا
ويذوب قلب صار من
جور الحياة
مرصعا بالدمع
قاس كالحديد
عودي..
لتمطرنا السماء محبة
عودي
لينكمش الجليد على
الجليد
عودي..
ليرحل كل هذا البؤس من
أرواحنا
ويكون ميلادي الجديد
عودي..
ليرجع للزهور العطر
والألوان
عودي لينطق ذالك الطفل
الوليد
عودي..
فهذا البعد يؤذيني
ويسحق ماتبقى من
تفاصيلي
ولا أقوى على حمل
المزيد
عودي..
لكي تقف الحروب
وتنعم الأوطان بالعمران
وهذا ياحياة الروح أشهى
ما أحب وما أريد «’!


لوحة للفنان / ردفان المحمدي

روائع القول



مع رنا رضوان

عِشْ بالوفاءِ تجد حُبَّ الحياةِ بهِ
فبالوفاءِ يكونُ المــرءُ إنسانا
رنا رضوان

ما الحبُّ إن لم يكن طبعُ الوفاء به
إلا خيالٌ يزيدُ المرء بهتانا
رضوان صابر

وأكثر ما يؤرقني بليلي
صديقٌ صدقه قد غاب عني
حسام الوارفي

إن الوفاء من الأخلاق منزلة
هو السّنَامُ به الأفذاذ تتصف
عبد العزيز الحريبي

ليت الوفاء بهذا الوضع ما دُثِرا
ليزرع اليوم ورد الحبُّ إحسانا
نور الدين الساروي

الوفاء ترجمة محبة، وصدق عهود
وترنيمة قلب، شدا بالوعود
ميساء السعدي

الوفاء عملة هذا العصر الصعبة!!!!
رائد جراجر

الوفاء
جهاز كشف حقيقة الأصالة
وقسطاس التعايش. .!
محمد المعمري

و في عصر الخيانة قد توارى
وراء الشمس مَن يُدعى الوفيُّ
ناصر آل داود داود

ما ضاع عُمرٌ في الوفاء بدمعةٍ
ذرفت تترجم حبي المكنونا
صلاح نعمان الجماعي

لو كنت يوماً حافظاً عهد الوفا
لرأيت نهر الود يجري زاخرا
سوسن داوودي



المرأة اليمنية في عيدها.. أرض ووطن ...

محمد العبدلي - اليمن

هـي في عيدالمراة العالمي ... جاءت مـن بعيـد مـن أروقـة زمـن قديـم لم يعيـش فيـه إلا النبـلاء ... كان عيدهـا يومـا ملـكا وروعـة وجمـال في أرض كانـت جنتـين ..اليـوم كأن عالمهـا لا يشـبه عـالم الأخريـات ممـن يحتفلـن بعيدهـن ولربمـا وجـدت في عـالم اللاوعـي ... ودنيـا اللاحقيقـة التـي يغلـب عليهـا أحـلام هـي مـن الواقـع ببعيـد ... أحـلام جعلتهـا ومـن يعيـش حولهـا يعيشـون في كابـوس مـؤلم يتجرعـون آلامـه آنـاء اليـل وكل لحظـات النهـار ... المـرأة اليمنيـة في يـوم عيدهـا تعيـش لحظـات تعاسـة وطـن يحيـط بهـا كسـجن كبـير ... كل يـوم يضيـق بهـا حتـى يـكاد يخمـد أنفاسـها ولربمـا اطبـق عليهـا يومـا وفقـدت الحيـاة أو عـلى الأصـح اللاحيـاة التـي تتعـذب فيهـا كل يـوم ... فقـد يكـون المـوت طـوق نجـاة لمـن يعيـش في وطـن أهلـه فقـدوا الإتـزان في الحيـاة وسـلب منهـم كل شـئ ... حتـى مجـرد احتفـال نسـاء فيـه أردن أن يحتفلـن بيـوم عيـد يجمـع كل نسـاء العـالم ... ولكـن هـل هـن مـن نسـاء العـالم؟ ... مجـرد تسـأل نتوقعـه لـو سـؤلت إحداهـن عـن عيـد المـرأة العالمـي اليـوم!! ... وبالمقارنـة رجـل اليمـن المتعـب في ليلـه ونهـاره لـو سـئل عـن مجـال الفرحـة والأعيـاد في حياتـه فقـد لاتختلـف الإجابـة. .. نـكاد أن نصبـح بـلا وطـن ولربمـا أحـد سـألتني يومـا عـن الشـوق للوطـن .. فلربمـا كان جـوابي وهـل لازال اليمـن يحتـل مكانـه بـين الأمـم ؟ ... هـل لازال العـالم يدعونـا أرضـا ووطـن ... أم أن أعيادنـا لا تشـببها أعيـاد و وجودنـا في وطـن لا يشـبهه في حزنـه هـذه الأيـام وطـن ...

لغة الضاد



أنور أحمد الطيب - اليمن

لغةٌ بها تتوضَّأ الكلماتُ
فحروفها تسبيحةٌ وصلاةُ
في جوفها كل المفاتن كُمِّنَتْ
وتفرْدَسَتْ بربيعها الواحاتُ
نزَلَ الكتابُ من الإلهِ مشعشعاً
من نورها.. وتحيطهُ النفحاتُ
فأخصَّها من بين آلافِ اللغـا
تِ مكانةً تحنى لها الهاماتُ
كل المعاني من سناها أشرقتْ
فبريقها للعالمين حياةُ
وبِها توكّأتِ القوافي واسْتَقَتْ
وتوشَّحتْ ببيانها الآياتُ
تلك الشعوبُ تفاخرتْ بلغاتها
وتكاثرتْ بهتافها الأصواتُ
لو أنهم عَلِمُوا النَّوى "عربيةً "
لتنكَّسَتْ لشموخها الرايات
في كلِّ حرفٍ من نداها بلسمٌ
إنَّ الكلامَ بدونها زلَّاتُ
هي مصدرُ الفخر الذي نسمو بهِ
تحيا ... وكُلُّ لغاتِهِم أمواتُ

قلبٌ ووتدّ



إبراهيم الباشا - اليمن

العُمرُ ينزِفُ والأيامُ تتقِدُ
وجذوةُ الموتِ في رملٍ لنا تلِدُ
لنبني اليوم حِصناً مِن جَماجِمِنا
ونجعلُ الخفقَ في الألبابِ يَرتعِدُ
وسوفَ تَنضُجُ مِن أعَماقِ تُربتنا
سواعد الحق...بعد البين تتحِدُ
وينجلي كُل ليلٍ في مَحاجِرِنَا
وتشرقُ الأرضُ فجراً عابهُ الكمَدُ
هل كُل جرحٍ لنا قد جاء مُتكئاً
إذ ظل في ضلعِنا المُعوج يستنِدُ
عشرون عاماً وعشرٌ في هشيم
يدي أُقلّبُ الجرح والأشلاء تلتحِدُ
والفُ جرحٍ وجرحٍ سوف يلفحُني
وبضعُ بضعٍ من البسماتِ تبتعدُ
هل كل ظنٍ الى الخيبات محشرهُ
ما كُل وزرٍ لنا في ما يعيهِ يَدُ
يا غلظة الهجر إن الشوق رِحلتِنا
فسوف ناتي وفي أعماقِنا وتدُّ



حين تتماهى الفنتازيا مع الحقيقة..

قراءة في رواية (الواحد) لـ طلال قاسم

فايز محيي الدين faiz444888@gmail.com

رغم الواقع الروائي المحبط في اليمن والذي يراوح مكانه ولا يكاد يبرحه إلا لماماً؛ تنبري رواية(الواحد) للشاب طلال قاسم لتعيد لفن الرواية في اليمن هيبته.

ورغم أنه سبق لأدباء كبار أن حفروا أسماءهم بقوة في الساحة الأدبية العربية كالغربي عمران وعلي المقري ونبيلة الزبير ونادية الكوكباني، ألّا أنَّ طلال قاسم أثبتَ مقدرة فائقة في تطويع فن الرواية والإيغال في أعماقها للخروج بعمل روائي مكتمل الأركان فنياً وموضوعياً وفكرةً، ليكون بذلك وحسب رأيي أول روائي يمني تكتمل على يديه الرواية الحقة، وأول شاب يمني يستطيع امتلاك أو إجادة هذا الفن من أول إصدار. ناهيك عن إثباته لنا كمتلقين ومتذوقين لهذا الفن أنّ الشاب اليمني يمتلك من الرؤى والأفكار ما يؤهله للوصول للعالمية.. فقط يحتاج مواكبة إصداراته بنقد بنَّاء وتسليط الضوء إعلامياً لينال ما يستحقه.

رواية الواحد لطلال قاسم صادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت2013م، وتقع في 424صفحة من القطع المتوسط. تم طباعتها وإخراجها بشكل جذاب وأنيق. لكن جمالها الفعلي تمثَّلَ في شد المتلقي من أول سطر فيها، ودفعه للجري خلف أحداثها التي تتنامى بشكل مطرد وتثير لديه الشوق واللهفة لمتابعة مجرياتها من أجل كشف ومعرفة سرها الغامض الذي بدأه الروائي من أول جملة في الرواية دون مقدمة تفسد ديناميكية النص أو حشو يضعف مسار السرد، فجاء كل شيءٍ بموقعه دون زيادة أو نقصان.

فالزمان لم يكن مضطرباً في ذهن الرواي، وكذلك المكان، مما أوحى للمتلقي بأنه يقف أمام مشهد حقيقي لقصة واقعية لولا الفنتازيا التي وسمَتْ الرواية ودفعت المتلقي للغوص مع الراوي في ثنايا وأعماق النص الذي حملَ من ثقافة علم النفس والفلسفة الممتزجة برؤية ذاتية للرواي الشيء الكثير. مما يشي للمتلقي بأنه أمام نصٍّ مثقف لكاتبٍ يعي ما يقول ويعرف ماذا يود إيصاله من رسالة إلى متلقيه. وإنْ كانتْ قد بدت أنها تنتمي للواقعية السحرية، لكن خاتمتها تثبت أنّ الروائي وبما يحمله من معرفة قد نحا بها منحىً لم يسبقه إليه روائي قط، ويصعب على أي ناقد أن يصنف هذه الرواية تبعاً لأي مدرسة أدبية، لكنها خليط من هذا وذاك، والأهم في هذا كله أن كاتبها قد اختط لنفسه مساراً مغايراً لما درجَ عليه بقية الروائيين. فجاءتْ روايته متميزة مدهشة تحمل من الجِدّة الشيء الكثير، فكرةً وأسلوباً.

الرواية تتلخص بشخص يمني من مدينة إب اسمه (إبراهيم فلاح) يفيق من نومه ليجد نفسه في (لندن) بغرفة فاخرة وسرير فاخر وعلى جدران الغرفة صور يظهر هو فيها إلى جانب أناس أغراب لا يعرفهم.. وقبل أن يفيق من دهشته وحيرته هل هو في حلم أم في يقظة يتفاجأ بصوت امرأتين خلف الباب تناديانه: جاك، أيها الكسول استيقظ. لم يكن بعد قد أفاق من دهشته بالمكان ومحتواه ليأتي صوت المرأتين ومناداتهما له باسم (جاك) فيزيده حيرةً على ما هو فيه.

تستمر بعد ذلك رحلة علاج (جاك/إبراهيم) في مستشفيات لندن، حيث تصر أمه وأخته وأصدقاؤه أنه مريض نفسياً وأنه يدعي شخصية لا يعرفونها، ويقول أن اسمه (إبراهيم فلاح) وأنه من مدينة إب في اليمن ولديه أربع فتيات يذكرهن بالاسم والعمر، بل ويشرح طفولته البائسة وبشكل لا يبدو عليه أي شك أو تردد.. التردد يظهر عليه فقط حين يحاولون إقناعه أنه (جاك).

يتم نقله للمستشفى لتبدأ رحلة التشويق الأكثر من مدهشة والتي تشي بروائي محترف وتنبئ عن أديب سيكون له في المستقبل شأنٌ عظيم إنْ هو واصل كتابة رواياته بنفس الأسلوب. ونتمنى أن نرى له روايات تعكس طبيعة البيئة والمجتمع اللذين يعيش فيهما ويتفاعل معهما، فأي روائي لا ينقلك لبيئته وخصوصيته تفقد نصوصُه بريقها بعد حين، وقد تتشابه مع نصوص تُكتَب في بلدان أخرى.

خلال مرحلة العلاج التي يتلقاها (جاك/إبراهيم) يضع الروائي كل تصوراته ورؤاه الفلسفية والنفسية للوجود والأديان والإنسان كماهية وبنية أساسية في الكون. ورغم الكم الهائل منها إلا أنه يتناولها بحرفية عالية لا يشعرك معها بالملل، بل يدفعك للمضي معه دون توقف في محاولة لمعرفة النهاية.

لتكتشف في النهاية أنه يصدمك بشيء غير متوقع وبنتيجة لم تكن تخطر على بالك مطلقاً.. وهنا تتجلّى الحرفية الروائية في أبهى صورها لتشعرك أنك أمام روائي عالمي عركَ الحياةَ كثيراً وسبرَ أغوار ومجاهل النص الروائي فعرف كيف يتلاعب بالمتلقي وكيف يسيِّره حسب رؤيته وفي الطريق الذي يشاء.

المتلقي يظل مشدوداً بأسلوب الروائي ويجري خلف أحداثه في محاولة منه لمعرفة كيف تحول (جاك) إلى (إبراهيم فلاح) وكيف يمكن أن تُحَل هذه المشكلة، خاصة بعد



اكتشاف منظمة عالمية تعنى بعلم ما فوق الواقع (الباراسيكولوجي) أنّ (جاك/إبراهيم) هو الواحد، والواحد الذي باسمه تسمَّت الرواية هو الإنسان الذي يحمل كل أسرار الحياة وهو يعيش في الأرض نائماً، والخشية الكبرى أن يفيق من نومه، لأن إفاقته معناها دمار العالم وزواله.

هذه الرؤية الفلسفية تعتمد على الدين كما تعتمد على الفلسفة، لكنها في الأخير تظهر أنها اتكأت على الدين أكثر من بقية العلوم الفلسفية والنفسية، وهنا كانت الصدمة للمتلقي، حيث أثبت الروائي أنّ ذلك الواحد هو آدم، وأنه بذلك الحلم الذي عاشه (جاك/إبراهيم) إنما استشرف مستقبل ذريته وما سيكونون عليه في قادم السنوات التي ستتوالى بالآلاف والملايين.

نهاية غير متوقعة، لكنها موفقة للغاية، خاصة وأنّ المتلقي ذا الميول الدينية المحافظة يسعد بها بعد أن انتابه القلق وعراهُ الاشمئزاز من بعض الرؤى المنتشرة في ثنايا الرواية،

والتي تشي - قبل التعمق بها - أنها تعطي الإنسان صفاتٍ ليستْ له، بل وميزات إلهية، لكن الخاتمة أزالت كل ذلك الضباب الذي ران على ذهن المتلقي لتكشف له أنّ تلك رؤى آدم التي أراه الله بقدرته، حيث النوم كذلك هو جزءٌ من الوحي كما ذكر ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، بل لقد اعتمدَ الروائي في جوهر روايته وفلسفتها على جوهر الحديث النبوي الشريف الذي يقول: &الناسُ نيامٌ فإذا ماتوا انتبهوا& وهذا الحديث يكاد يكون ملخصاً للرواية والعقدة التي تم حبك الرواية من أولها إلى آخرها بناءً عليها.

وختاماً أقول إنها رواية رائعة مدهشة متفردة مشوقة لا ينقصها شيء من تقنيات السرد، لكننا فقط ننتظر من النَّاص(الروائي) أن يخرج إلينا في قادم أعماله بنص روائي يحمل سمات البيئة اليمنية بتاريخها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها التي تعج بالكثير مما يمكن أن يرقى بنصه إلى مستوى العالمية من التفرد والتمايز والخلود.

مقام الذهول

(كتب الله لي أن أزور المدينة المنورة ، وأن أبقى فيها ساعتين فقط ؛ فكانت هذه القصيدة) .



أحمد المعرسي -اليمن

من غُرةِ النورِ لا من غُرةِ الطينِ
فأيُّ حرفٍ إلى معناكَ يُدنيني؟
قلتُ: السلامُ وطارت رُوحُ تمتمتي
على ذهولي وقالت للمُنى: كوني
يا سيدي ها أنا حرفٌ بلا خلدٍ
قذفتُ في اليمِّ أسراري ومكنوني
وقفتُ والقبرُ يُدنيني ويبسمُ لي
ويحتويني إلى روحي ويطويني
وثمَّ معنىً، أراني وجهَ دهشتهِ
وكان معناك في روحي يُحيّيني
ما غبتَ عني مدى عُمري، فكيف وقد
وقفتُ ضيفكَ يا ذخرَ المساكينِ
هذا أنا واقفٌ قلبي يُقاسمني
قلبي وأنفاسُ قلبي لا تُمارينِي
إلى جنابك روحٌ لونُ دهْشَتِها
روحي التي منكَ يا روحَ الرياحينِ
حبيبَ قلبي، وقال القومُ: مُدَّ يداً
مددتُ قلبي وأنفاسَ الشرايينِ
أنا بطه، وطه سِرُّ خَالِقهِ
يا سدرةَ المدحِ نحو المُشتهى ليني
المصطفى سيدُ الدُّنيا وفرقدُها
نِعالهُ تاجُ هاماتِ السلاطينِ
المصطفى نُورُ أنفاسِ الكمالِ بهِ
وجدتُ سِري وأسراري ومضموني
قرأتُه دونما صوتٍ، وهل لفتىً
أن يمدحَ المدحَ، ذاتَ المدحِ دُليني
مقامُ طه مقامٌ شاهقٌ وأنا
في موطنِ الحُبِّ مُحتارُ القرابينِ
أنختُ قلبي وأشواقي وعاطفتي
يا سيدَ الخلقِ خانتني تلاحيني
إني أُحِبُّكَ فوقَ الحُبِّ يا زمناً
ثوى بروحي وذاتي قبلَ تكويني

* * * *

يا سيدَ الحُبِّ إني منكَ في خجلٍ
وحرفُ حُبي فؤادٌ نصفُ ملحونِ
من يمدحُ الضوء في أسمى مراتِبه؟!
وأيُّ أفقٍ إلى معناكَ يحدوني؟!
أنتَ الكمالُ وأسرارُ الكمالِ وما
في عالمِ الرُّشدِ من دُنيا ومن دينِ
يا من إذا لاحَ عطرٌ من شمائلهِ
أذكى البرايا وتاهَ الحينُ في الحينِ
سألتُ ربي وهذا الدمعُ يشهدُ لي
إني بمعناكَ مفتونُ المفاتينِ
أن يمنحَ الصبَّ ما يرجوه ليتَ فمي
بساطُ خُفِّكَ يا تيني وزيتوني
وكانَ للوجدِ كفٌّ من شذىً سطعتْ
تلوحُ حتى يقولَ الصبُّ: ضُميني
هذي المقاماتُ والروضاتُ تشربُ ما
يزمُّ هجسي وهجسي كالبراكينِ
لكنني ها هنا حرفٌ بلا لُغةٍ
فراشةٌ تاهَ قلبي في البساتينِ
أشتمُّ طه بأنفاسِ الوفودِ وكم
وجدتُ أنفاسَ أشواقي تُثنّيني
طه ملاذي، وما خابت يدٌ وقفت
تقولُ: طه فراديسي وعلّيني
يا سيدي يا حبيبي: أيُّ قافيةٍ
عن شاطئِ العجزِ في مدحي تواريني
كلُّ المسافاتِ ما بيني وبينَ دمي
طه، وطه مُنى نثري وموزوني
طه نشيدُ البرايا، ذِكْرُهُ عسلٌ
تذوقهُ روحُ أنفاسِ الميامينِ
معناهُ ذِكرُ المعاني، آه كم سَكِرتْ
روحي، وقالت: خيالُ الكأسِ يُحييني
يا سيدي في يدي قلبٌ وقافيةٌ
وهاجسٌ من بناتِ الشِّعرِ دمُّوني
وبينَ ما بينَ شوقي وارتعاشِ فمي
كونٌ من الشوقِ مجنونُ الموازينِ
شوقي إليك بلا حَدٍّ وكان هوىً
عن ليلةِ القدرِ يشدوُ في دواويني
لكلِّ عُمرٍ خفايا قَدرِه، وأنا
في عاميَ القَدرِ يا سبعي وعشريني
اليومَ ألفَيتُ طه قُربَ أمنيةٍ
وطابَ قلبٌ تبدَّى كالعراجينِ
وكُنتُ أسمعُ ما يوحى لطفلِ دمي
وأسمعُ الحضرةَ الخضراء تشدوني
القلبُ في دهشةٍ، القلبُ في خجلٍ
يا حضرةَ الذاتِ عن معناي رُدِّيني
ما بيننا غائمٌ .. نصفي هُنا، وهنا
نصفي ونصفي ببابِ البوحِ يتلوني
قرأتُ ما أبتغي لكنها جُملٌ
بيضاء لاحت بحرفٍ غيرِ مسكونِ
كلُّ الصباحاتِ عندَ القبرِ محرمةٌ
إحرامَ روحي حبيبي لا يُغطِّيني
هبني، ولمَّا سمعتُ الضوءَ قال لِمن
رأيتُ حولي ملايينَ الملايينِ
كُلٌّ لدى حُبِّهِ في كفِّهِ جبلٌ
وما استقرَّتْ جبالي يا براهيني
سمعتُ للروحِ لما قال واردُهم:
امضوا أريجاً لُحُزني شِبهَ مغبونِ
لا باعدَ اللهُ ما بيني وبينكمُ
يا من هواكُم على الدنيا عناويني
أُحبُّ كلَّ شغوفٍ في محَبَّتِكُم
فهم بقلبي مُنى شمسي وكانوني
وأنتمُ مهجةُ الدنيا وبسمَتُها
وضحكةُ البحرِ في نبضِ الدلافينِ
وأنتمُ في سماءِ اللهِ جُبَّتُها
يا سيدَ الكونِ إنَّ المدحَ يَشفِيني
أنتم صلاةُ حُروفي، والتفتُّ إلى
شيخٍ جليلٍ بوجهٍ شِبهِ لاتيني
يقولُ: طه، ويغفو في مدارِكِهِ
وأسمعُ الصوتَ بينَ السِّرِّ واللِّينِ
سِرٌّ تقاطرَ غيباً وارتمى مُهَجاً
ودهشةُ الغيبِ بينَ الكافِ والنونِ
هجسُ المرايا، رفيفُ العطرِ..ما وسِعتْ
مدارِكُ الغيبِ .. قانونُ القوانينِ
نبضُ الصباحاتِ في طرفِ النهارِ وما
يحوي الجمالُ بذاتِ الخُرَّدِ العِينِ
وحينَ قاربتُ وجهَ البابِ ودَّعني
قلبي ولاحت مُنى هجسي تُناديني
فارقتَ نفسكَ، يا اللهُ قال دمي:
«يا أهلَ هذي المآوي من يؤاويني»( )
الحُزنُ يفترُّ من طرفي لظىً وأنا
أبكي ولكن دموعاً كالسكاكينِ
ماذا أقول؟ وقد فارقتُ حَضْرَتَهُم
وهم حضورُ المعاني في ميادينِي
لكنني عُدتُ مدفوناً هناك ولي
قلبٌ بقلبي توارى شِبهَ مدفونِ
الشوقُ يشربُ قلبي .. كُلَّ حشرجةٍ
مسالكُ الشوقِ دربٌ غيرُ مأمونِ
لكنني ميِّتٌ حيٌّ بهم، ولَكَمْ
شممتُ في الوجدِ أحباباً تُباكيني
صلى عليك إلهُ العرشِ ما اتسعت
مواطنُ الغيبِ يا عطري ونسريني
وقلتُ: ماتَ الفتى المشتاقُ من أسفٍ
وقال معناي: ما تُعنيه؟ أعنيني!!

وادي الضجوج

حفرٌ في تجاعيد الزمان والمكان وترميم للوجود!!



قصص تحيي الذاكرة الشعبية وتعيد الاعتبار لحزاوي الجدات

قراءة / محمد عبده الشجاع

تفرد وثراء:

ربما تكون هذه المجموعة، هي الأولى على مستوى الانتاج القصصي في اليمن، من حيث تكاملها في سياق أو موضوع واحد.. "الاتكاء على الموروث الشعبي".. مسار اتبعه كتاب عالميين، إما لمعالجة بعض القضايا المجتمعية من خلال التخيل والتصورات، أو تدوير الحكايات القديمة بأسلوب قصصي بديع وهادف..بارتكزت المجموعة على مسارات الماضي السحري، بتقنية سردية مذهلة ومشوقة، وإيحاءات أو إسقاطات تعالج الواقع البائس، يستطيع القارئ وبصعوبة تحميل هذه النصوص بعض الإشارات، برغم أنها مفتوحة وتحتمل تأويلات جمة.. الكاتب وكعادته، لم يغفل عن إمتاع القارئ من خلال وصفه للشخوص، والأماكن التي يتحرك فيها أبطال العمل القصصي، بصورة مميزة ومتناهية الدقة، رغم أنه أسلوب يحاول الكثير تجاوزه أو التخلص منه، مع أنه ركيزة أساسية في بناء الأعمال القصصية والروائية.

ما يميز الكاتب في جل أعماله؛ الرمزية العميقة، والاشتغال على أفكار واقعية شائكة.

ولأن الكاتب عانى كثيراً من الرقابة والمضايقات، إلى جانب إدراكه سلفاً، لحساسية الأفكار المطروحة، فقد اتخذ من تغليف النصوص والأفكار، وأحياناً العبارات؛ بالغموض أسلوباً ومنهجاً، لدرجة أن كثير من القُراء وخاصة القارئ العادي، يعاني من تفسير أو فك الطلاسم.. بل يشكو من ذلك علناً.

من بين كل أعماله تبرز هذه المجموعة كعمل استثنائي، ارتكز على الذاكرة الشعبية، كمخيلة لا يمكن الاستغناء عنها؛ في إثراء روح الإبداع لدى جيل الأطفال، وتحفيز خيوط التصورات لديهم لفهم واقع سحري، يتجلى تباعا مع تقدم الطفل في العمر.. كما أنها تستدرج الكبار، إلى ماضيهم الذي حاولوا التخلص منه بداعي التطور والحداثة.

فمثلما شكلت الأسطورة والملاحم، والخرافة، والحكايات الشعبية، في مراحل عديدة من تطور البشرية؛ رافعة قوية لفهم الطبيعة، وحركة المجتمع وعلاقته باللاهوت، والإيمان والعقل، والفيزياء. حتى في جوانبها السلبية.

فإنها بالمقابل كانت ولا تزال، مصدرا للخيال الخصب لدى الرواة والمفكرين حتى اللحظة، وظلت عكازاً لدى السياسيين والأنظمة من خلال الاتكاء عليها، لتمرير ما أمكن تمريره من القوانين الملزمة، والسيطرة على الهواجس؛ بالتخويف والتبرير.. باستثناء ما حدث من تغير جذري مع بداية ظهور عصر النهضة في أوروبا.

الحاضر بأدوات الماضي:

كل ذلك المتناقض والخرافي هو من لا يزال يدير المجتمعات حتى اللحظة، ولا زال مرجعا لكثير من العقول أو الجماعات.

وبرغم ما فعلته الاكتشافات المذهلة، والتطورات الرهيبة في العلوم والفيزياء والفلك، إلا أن السائد في معظم الأفكار ما يزال مرتبطا بالفانوس السحري، والجن وأشكالهم وحياتهم، والكنوز والأشباح والقبور، وأشكال الطلاسم والسحر والشعوذة، والعين والدعوات التي تصيب الآخر بلعنة المرض أو الفشل في الحياة.. حتى السياسة والسياسي، ما زال يمارس ذات الأفكار في كل صراعاته؛ للوصول إلى قمة التجهيل، ممتطيا جواد الوعي المزيف.

مسارات:

تحمل المجموعة بساطة سردية، لا يمكن لأي كاتب تقديم هذا النوع من الضجيج بهذه التقنية، والتنقل من قصة إلى أخرى، ومن فكرة رائعة إلى فكرة أروع.. لقد شكل موروث المجتمع القريب والبعيد، مادة دسمة لكثير من الأدباء، أمثال ماركيز وباولو وحتى شكسبير، وعديد من الأدباء، هذا على المستوى القصصي المتوارث، وليس المرتكز التاريخي للأحداث والشخصيات، حتى أننا نجد بعض القصص المُحدَّثة، يشير صاحبها في نهايتها، إلى أنها مأخوذة من التراث الفلاني.

وتر الحقيقة:

في هذه المجموعة يحاول الكاتب العزف على وتر الحقيقة، لا أكثر. الحقيقة التي نحاول الظهور كمجتمع يمني وعربي بأننا تجاوزناها، برغم أنه لا زالت هناك ممارسات يصعب توصيفها، لم نتجاوزها بعد، بل أننا ابتكرنا وبكل خبث كمجتمعات؛ فنونا جديدة من الممارسات التي يفترض أن نكون قد تجاوزناها منذ قرون، فلا زال هناك الفهم المغلوط في العلاقة مع الآخر، ولا زال الظلم يمارس من قبل جماعة على جماعة أخرى، ولا زالت العادات المجحفة تمارس علنا، ناهيك عن أنَّ السلطة على كل المستويات؛ هي المحرك الأوحد لتوجه الفرد والمجتمع، حتى المستثنى من هذا كله على أساس تنويري ينقاد مجبراً للسائد.

محاور لا تتلاشى:

اليهود هم جزء من هذه الأرض، قبل أن يصبحوا مجرد عابرين، لهم هويتهم ومعتقدهم وأعمالهم وعلاقاتهم بالآخر، ولهم معاناتهم، لذا من الصعب إغفال هذه الشريحة التي تبخرت تماماً؛ لتشكل برحيلها عائقا فكريا وحاجزاً منيعا، لا يمكن من خلاله تجاوز الأنا والآخر، والذات والذات الأخرى.

عصر الإمامة من العصور التي شكلت وعيا جماعيا ممتداً حتى اللحظة. آثاره ظاهرة ومتغلغلة، تخفت تارة لكنها أقرب إلى تلك النار التي تحت الرماد.. المرتكزات التي انطلق منها الكاتب أو التي بنى عليها مجموعته متعددة سأذكرها لاحقاً.

نزق العقل:

تعرضت الخرافة والاسطورة والحكاية الشعبية لتجاوزات كبيرة، وإن كان هناك؛ من رد لها اعتبارها بصورة علمية دقيقة، من خلال دراستها، ومنحها ما تستحقه من الفهم والتأطير الصحيح.. إلا أنه لا زال العقل يمارس عليها سلطة التقليل والتحقير، دون علم باساسيات هذا الفن عبر التاريخ.

لقد حان اليوم تقديم الاعتذار لهذا التراث، بعد أن ثبت بؤس الحداثة، وشقاء السياسة، وضعف القوانين، والتي لم تشفع أبداً في انتشال هذا الكائن الضاج، المهموم، بصورة كاملة من المعاناة والتحليق بعيداً عن الزيف.

ركائز مهمة وعنوان صاخب:

ارتكزت المجموعة على محاور عديدة أهمها: الأرض والجبال، المتمثلان ب"الساحل التهامي" وهي الجغرافيا التي ينتمي إليها القاص، والليل المتمثل ب "الظلام"، فَوادي الضجوج إشارة بالغة الدقة إلى مجتمع يرضخ تحت تأثيرات الخرافة، حتى كلمة الضجوج بدل الضجيج اختيار حمل على عاتقه هذا السرد القصصي البديع، كإشارة ذكية جداً لمضمون العمل.. تميز الكاتب في أعماله باختيار عناوين ذكية، تستدعي التوقف طويلاً، مثلا: مجموعته المعنونة ب"صورة البطال" الصادرة من دار أزمنة نهاية التسعينات، ثم روايتيه "قوارب جبلية" و "حمار بين الأغاني" والآن "وادي الضجوج".

الضجوج كلمة ليس لها وجود في القاموس بهذا الشكل، وهذا ابتكار لا علاقة له باللهجة الدارجة بقدر ارتباطه بالإبداع.

وهي مأخوذة من الضجيج ضج يضج، وتعني الجلبة والصخب والضوضاء.

وقد ورد بأنها أي الضجيج، صوت الإنسان من المشقة وصياحه عند الفزع والتعب.. وادي الضجوج مجموعة قصصية لها أبعادها الاجتماعية، وعنوانها يرمز إلى أوجاع هذا البلد "وادي" وهذا الكائن "الضجوج"، وتعبه الذي لا ينتهي، وأوجاعه التي تلازمه حتى في تنفسه للهواء، وحتى عند النوم.

وربما هي إشارات لجغرافيا محدودة، وهي المنطقة التهامية الساحلية، التي تضج بالأوجاع والمشاكل والتهميش، وهي بيئة بسيطة تمتاز بالطيب، والموروث التاريخي، والمراجع الدينية والصوفية، واضرحة الأولياء.

المكيال السحري وأخواتها:

"وعلى استحياء أخرجت الجِنيَّة نهدها من فتحة قميصها فتدلى ملامسا الأرض، ثم القمته صغيرها". تدور حول قابلة تذهب ليلا لتقوم بتوليد جنية، فتحصل على مكافأة ثمينة وهو المكيال السحري.

أما في قصة "مساوى" والتي تتحدث عن تناسخ الأرواح، ليس بعد الموت وإنما تحول روح الآدمي إلى حيوان بفعل السحر، فتظل الروح عالقة بينما يتم مواراة الجسد. القصة رائعة ويمكن تحميلها أبعاداً اجتماعية مؤلمة.

ثم قصة الأعمى، وعيشة، شباذة، الجنية سارقة الفطير، عسلان ونبات؛ وهي من أطول قصص المجموعة وأجملها بعد قصة "غيثان" التي تأتي أخيرة في سلم ترتيب المجموعة، ثم وادي الضجوج والذي حمل عنوان المجموعة كدلالة واضحة على المكان والزمان والبيئة، نباش القبور، بُكير، حزيران وسلطانة، غيثان.



الإهداء:

بعد العنوان مباشرة يأتي الإهداء، وقد لفت نظري المُهدى إليه. "إلى المستنير. صديقي الشاعر عبد الوهاب المقالح". هي لفتة رائعة من القاص تجاه المترجم والشاعر الذي يعمل بهدوء، وهي إشارة ذكية جداً إلى؛ أهمية ترجمة هذا العمل بالذات، لما له من دلالات وأبعاد وأهمية في فهم طبيعة تفكير المجتمعات.. وهنا أود التنبيه إلى نقطة مهمة، وهي أن الإيمان بالسحر والشعوذة والجن متواجد في كل أنحاء المجتمع اليمني، لكنه متفاوت فأينما يحل الفقر وقلة الخدمات تنتشر هذه الظواهر بصورة أوسع.

لندع القارئ يفتش عن المجموعة، وخباياها، كي يستذكر طفولته وصوت جدته، ولن نستعرض كثيراً، ففي عسلان ونبات، يتسع السرد بين الإثارة والحب، والعادات المجحفة والثأر والانتقام، ومراحل القيود الخشبية التي كانت سائدة في فترات حكم الأئمة.. لقد أوجد الكاتب مساحة واسعة ونفس طويل كما فعل مع قصة غيثان الأخيرة وعسلان ونبات، واللتان تصنفان أدبيا ضمن القصص الطويلة. . على اعتبار أن هناك قصة قصيرة، وطويلة، ورواية، قبل أن تنتشر أشكالاً جديدة ومنها الومضة، والاقصوصة.

ذاكرة:

إن مجموعة وادي الضجيج تعيد الإعتبار للذاكرة الشعبية، وللحكائيين القدامى، وتنبش في مجتمع مليء بالمتناقضات الصادمة.

مجموعة الضجوج التي تعتبر من المجموعات القصصية المتخصصة إن جاز التعبير، يجد القارئ نفسه أمام عمل قصصي بحثي يختص بجانب معين من الكتابة الأدبية.. لقد كان الكاتب ذكيا جدا وهو يقدم هذه المجموعة بهذه الصورة، جميعها تدور حول التراث الشعبي للمجتمع اليمني؛ بغض النظر عن الترميز والمجاز، والأبعاد التي يسعى اليها الكاتب والقارئ معاً.. فهو بهذه الطريقة وضع المتلقي المحترف لكتابة الأدب والقصة أمام وجهتين: أما وأن يكتفي بالقراءة لأنه لن يستطيع الإتيان بعمل قصصي من هذا النوع وعليه نسيان التكرار. أو عليه الكتابة بصورة مختلفة تتفوق على هذا العمل.. ولأن الأمر ليس بالسهولة فإن أي عمل كتابي سواء كان تقريراً صحفياً، أو رواية أو شعراً أو قصصاً، فهو يعتمد أو يرتكز على البحث، والبحث يشمل قراءة التاريخ والجغرافيا وحياة المجتمعات الخ.. كل هذا يشكل لديك ككاتب وباحث خارطة طريق ثرية قبل أن تقدم على كتابة أي عمل.

ما يقدمه الكاتب وجدي الأهدل للمشهد الأدبي منذ منتصف التسعينات حتى اليوم يعد ثروة حقيقية لمن أراد التزود.. شخصيا لم تنطبع مجموعات قصصية ولا كتب كما فعلت مجموعتي صورة البطال، وزهرة العابر، وقوراب جبلية، على المستوى اليمني.

مقترح:

يمكن لبعض أعمال وجدي أن تصل إلى المنهج الدراسي، وما أكثرها وأهمها وتحديداً في فن القصة القصيرة والطويلة، كما هو الحال مع أعمال علي أحمد با كثير ومحمد عبد الولي والدكتور عبد العزيز المقالح شفاه الله وأطال في عمره والبردوني.

هذا المجموعة تستحق الترجمة، وتدريسها في المنهج الجامعي والثانوي، وتستحق أن تجد طريقها إلى الريف، حيث جيل من الأمهات لا يعرفنا شيئاً عن أهمية الخيال لدى الطفل في مرحلة معينة، كي تحيي الحكاية الشعبية من جديد، بعد أن سيطرة الشاشة بمسلسلات مملة ومرهقة، وقصص كرتون بلا مضامين حقيقية

الشعر الفيسبوكي العربي وقصيدة (إعجاب) للشاعر اليمني إبراهيم طلحة



بحور زرقاء وشاشات ملساء وحبر لا يسيل وحروف لا تنتهي في مشهد الأدب والفن.
حالة الإنسان هي الإعجاب في كل شيء؛ كان جامدا أو متحركا.
الإعجاب هو الروح الفعالة التي تبرهن وتثبت ذائقة الإنسان من شخص لآخر، ومن شاعر حقيقي معجون بالتجارب والتأمل والصبر إلى شاعر مصتنع أو (مقلد) ومفتعل ومتكلف ومن شاعر (متهبش) يبحث عن جمل ومفردات من سبقوه وأسسوا من معاناة إبداعهم نورا نستنير به.. وغمام نستظل تحتها..



محمد شنب

الإعجاب مفردة لها حضور وهيمنة في الحياة اليومية للفرد وللجماعات وما أكثرَها هيمنةً ووضوحا في نفسية الإنسان المتذوق البسيط العميق للحياة والطبيعة والجمال الفني والخالي من مكروبات المشاعر المصطنعة المنقرضة في أي وقت.

إبراهيم طلحة قد يكون أول من تناول في شعره الغزل التكنلوجي الفيسبوكي وجعله نصا حيويا ومتداولا ومتجددا في تلك الصفحة الزرقاء المزدحمة الكبيرة في قصيدته الجميلة (إعجاب) 2013م حيث تم استخدام مفردات في النص الشعري مستوحاة من (موقع التواصل الاجتماعي) هذا، وفي قصيدة من قصائده "آه إذا ما وتسبت أو فسبكت ،،، آه اذا ضحكت، وآه إن بكت".

وفي قصيدة اخرى "من كل نافذة أبديت إعجابي

فلتدخلي في الهوى -يابنت- من بابي..

أو: "خذي قصائدك الزرقاء من كبدي

حيا بقلبك حصريا، وحيابي"

وللإنسان استخدامات وأدوات في الحياة اليومية المتواجدة مع الفرد وهي مصاحبة للفرد كتقنيات وسيطة بين النص والمتلقي مثل رمزية المرور والعبور للتوافق والانسجام..

ولأن لكل عصر تقنياته وأساليب حياة؛ فقد استخدم شاعرنا

أكثر الأغراض شيوعا واستخداما ووظفها توظيفا سليما لا يخلو من الشاعرية مثل: (القلم ،الحقيبة، العطر، الدفتر، اللآيسكريم.. إلخ) فاستخدامه هنا مفردات بسيطة متداولة في النص لتأصيل هوية العمل الفني من زمان ومكان، فهذه القصيدة تحمل هوية عصرها الذي عاشت فيه؛ وهو عصر التكنولوجيا وتبادل المشاعر الإكترونية من خلال النكز والإعجاب والتعليق والمشاركة كما هو متعارف عليه في صفحة الفيس بوك وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي حول العالم الحديث، أما العالم القديم البدائي إلى عصر الجاهلية فقد كانت هناك أدوات ووسائل بدائية في التواصل والمأكل والمشرب والملبس والمسكن ، والادوات البدائية هي بمثابة تأسيسية لهذه الأدوات المسماة بأدوات حديثة.. ولو لا العالم القديم لما كان للعالم الحديث وجود، ولو كان امرؤ القيس في عصرنا هذا ماذا كان سيقول في (فاطم)؟ وكذلك عنترة في (عبلة) وقيس في (ليلى)؟ وغيرهم.. ولهذا نقول لكل زمان شعراؤه ورواده وأدواته والفرق واضح وشاسع بين عصر وعصر ، حتى في طريقة الحب وتوصيل رسالة الحب والكره.. والحب أصبح في الفيس بوك أكثر مما كان من النظرة والابتسامة كما كان في عصر أحمد شوقي في إحدى قصائده "نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء" وهكذا في شعر نزار قباني في قصيدة ورقة إلى قارئة ولكل شاعر طريقة التقديم في القصيدة من مشهد يأخذ بالمحسنات البديعية والبيئية التي تعتبر مرجعية أساسية للشاعر وطقوسه وكيفية التأقلم مع مجتمعه المنفتح أو المنغلق.

إلا أن شاعرنا إبراهيم طلحة يعيش في عصر السرعة شديد الخفة والرشاقة وزحمة الأشكال والرموز المعقولة والا معقولة ولكن لكل زمان ومكان أدواته وأشكاله وجماله وبريقه حتى في الأخلاق والجمال والحروب والكوارث البشرية والطبيعية.

القصيدة وصفية الشكل والمضمون ومصاحبات المرأة من أدوات ومتطلبات وشهوات وإغراءات مقصودة وغير مقصودة من قبل الشاعر، وهنا الشاعر يمثل هوية وعصرا،فتناول في قصيده هذه الأنثى وأدواتها المستخدمة و(دلعها) من خلال هذه القصيدة الجميلة على أخذ عيِّنة واحدة من عالم الأنثى الكبير الغريب.

والشاعر في هذه القصيدة يدخلنا في الجو العام ثم إلى الخاص بطريقة سلسة وسليمة للمتلقي قد تعجب الكثيرين من الذين يحملون المرونة الذائقة النقية في الشعر.

التعينات :

يبدأ الشاعر بالتعريف عن نفسه ب (أنا) حيث هو معجب بها وبأدواتها المكانية والزمانية

" أنا مُعجَبٌ حتّى بِلَونِ حِجَــابِها

وبِضَوءِ غُرفتِها ومِقبَضِ بـــابِـــــها"

هنا الشاعر يصرح فهو معجب بحذافيرها حتى بلون حاجبها فغالبا وحاليا في هذا العصر أصبحت المرأة تحب التزين دائما حتى لو أنفقت المال الكثير لا يهمها ما دامت ستحصل على نتائج ملموسة ومحسوسة سواء كانت في التجميل لنفسها أو لزوجها (المرأة العربية)..

المرأة دائما تحب أن تظهر جميلة وأنيقة حتى في مشيتها..إلخ.

وكم من أدوات وأسماء واشكال تندرج تحت مسمى أدوات التجميل والجمال للمرأة.

أصبحت المرأة في هذا العصر الأكثر رفاهية عن بقية العصور إلا أن المرأة العربية عامة تمر تحت قوانين العادات والتقاليد والمرأة اليمنية خاصة محرومة جدا عن بقية الأقطار العربية والبعض قد يقول أنني أريد الانفتاح الزائد وعدم احترامي لعادات وتقاليد الدين الإسلامي ولكن أنا أقصد أن المرأة في اليمن أتمنى أن تحظى باحترام الرأي المعتدل الخاص بها.. مثلا في إكمال دراستها الجامعية واختيار شريكها في الحياة.. أنا أريد هذه النقاط فقط أن تتوفر في كل أسرة يمنية بعيدا عن النقاب وما شابهه.. ونحاول أن ننمي فيها الثقة بالنفس وتمييز السلوك السليم من غيره..

نعود إلى شاعرنا وإعجابه بهذه الأنثى التي قد تفوق جمال (ليلى العامرية) ومن شدة الإعجاب فقد أعجب صاحبنا حتى بضوء غرفتها التي تنام فيها.. ومقبض الباب الذي تصافحه كلما أرادت الدخول أو الخروج؛ فشاعرنا أعجب به ومن ينام خلف ذلك الباب الذي تحول من جماد إلى كائن حي في شاعرية إبراهيم طلحة.

في البيت الثاني ما يزال يعرف بنفسه قائلا (أنا معجب) بكلامها وتعبيرها الشفوي والتحريري

" أنا مُعجَبٌ بنُصوصِها وبخطِّـــــها..

بحقيبةِ الأقلامِ فـــوقَ كتابِـــــها "

ذكر الشاعر نصوصها بدلا من أن يقول كلامها وهي مفردة مثقفة وهي أعمق من الكلام، فالكلام عابر في حياتنا اليومية مثل الثرثرة؛ ولكن النص من الأشياء النادرة والجميلة وكأنها

امرأة مثقفة أو شاعرة أو طالبة.

وينتقل من الحالة الوصفية للشكل المكاني إلى الشكل المتحرك ليعترف بقوله:

" وتُثِيرُني جِدًّا طريقـةُ مَشْيِــها

وكأنّما تَمشِي على أهدابِـــها "

وهو الشكل المتحرك الأنثوي الذي يختلف عن طريقة مشي الرجل وكما قال الشاعر الأعشى قديما: "تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحل.." إلى أن يصل "وكأن مشيتها من بيت جارتها مشي السحابة لا ريث ولا عجلُ"

عندما يتعرض المعجب لرماح باردة لا يموت وإنما يتعرض لبعض النزيف من حيث لا يتوقعه المعجب من كائن لطيف إلى أن يصل ليستذكر قديما (بالعناب) وحديثا ب (الآيس كريم) والآيس كريم مفردة لها مذاق السكر في القصيدة وقديما في الشعر العربي قيل:"وعضت على العناب بالبرد "

وحتى نصرح ونقول لكل عصر من العصور أدواته وشعراؤه.

" ويسيلُ بعضُ دَمي لُعابًا عنـــدما

لِلآيس كريم يسيلُ بعضُ لُعـــابِها "

ويصرح الشاعر ب (أعجبني) ولم يكتف بها حتى يفدي قلبها ويضم إعجاباته إلى إعجابها وهي ايقونة فيسبوكية توضيحية لمن يتابعك في هذه الصفحة الزرقاء.. فهذه القصيدة قصيدة زرقاء فيسبوكية وسماؤها ملبدة بالغيوم الزرق، وعندما قالت أعجبني؛ فَدَى قلبَها الشفاف الحافل بنعومة لا يتمتع بها سوى المرأة فقط

"وتقولُ: (أعجبني)، فأفدي قلبَــها

وأضمّ إعجابي إلى إعجـــابِـــها"

وأعجبني: أيقونة توجد في صفحة الفيس بوك تعبر عن البهجة والفرحة وتبادل الإعجابات لنشر المحبة والسلام داخل هذه الصفحة الزرقاء المزدحمة بكل الأجناس..

ويختم برسالتين للحبيبة من روح ودم وفسبكة عالية جدا رغم الانقطاع والاتصال في بلادنا اليمن الحبيب..

" إنِّي تَركْتُ رسالتَيــْـنِ حبيـــبَتِي

وترَكْتِ أصعابي على أعصَـــابِــها"!!

وعلاقة الفيس بوك مع الإنسان علاقة حميمية، وقد تكون وسيلة للحب والتعارف في هذا العصر وقد يكون هذا الحب لشخص ما حقيقي، وقد يكون لاسم وهمي بأسماء مستعارة والمنشورات هي نوع ما تحمل هوية كاتبها.. وهنا تتم عملية التطور وقد تتكلل بالنجاح أو تبوء بالفشل وهكذا هو قرن الواحد والعشرين.

في شعر إبراهيم طلحة مرونة المعنى وصلابة النظم الشعري والتلاعب اللفظي بحرفية.. تظهر مفرداته البديعة والجميلة في تكرار الكلمة الواحدة التكرار الجميل الذي يشبع القصيدة بالموسيقا اللفظية والحسية " وترَكْتِ أصعابي على أعصَــابِـها!!"و" وأضمّ إعجابي إلى إعجـــابِـــها ".

بعض ما يخفي الليل !



رائد جراجر-اليمن

الساعة الواحدة بعد منتصف الليل؛
وهي تغمس رداءها في الماء البارد،
وتضعه فوق جبهة ابنها المحموم..
الليل موحش.. ساكن إلا من نشيجها
ودَوَيِّ القذائف البعيدة ونباح الكلاب..
نجوم متناثرة تغوص في السحب
تارة وتطفو تارة أخرى..
قهقهة مجنون هي أشبه بالبكاء
تخترق الصمت..
تسللت الريح من النافذة المكسورة
وبدأت تعبثُ بثوب ابنها المُعَلَّق
و(جنبيتِه) و(ملفِّهِ) الذي لم يجد له
مكانا في أي (مستوصف) أو (عيادة)..
كانت الريح باردة محملة برائحة المطر
والبارود وجبهة ابنها تزداد حرارةً..
لم تكد تطلع الشمس حتى رأت
ابتسامة ابنها كَوَرْدَةٍ بين ركام من
الشوك والألغام..
رأت في وجهه بصيصا من حياة أحيا
في قلبها ما مات من الأمل..
رفع عينيه إلى وجهها الشاحب وعَبَّرَ
عن امتنانه بلمس يدها وعَبَّر عن
وداعه بدمعة.

فازت بالمركز الأول في منتدى صفوة الأدباء لشهر شباط

الشاعر المتمرد



عزت أمين قوقزة-الأردن

كم قيلَ عنّي : شاعرٌ متمرّدٌ
والشِعرُ لا يحلو بلا نبضاتي

والحرفُ لولا أنّني طرّزتهُ
ما كانَ يوماً سيّدَ الكلماتِ

كم قيلَ عنّي : شاعرٌ متجذّرٌ
كلُّ الثمارِ فروعُها بنباتي

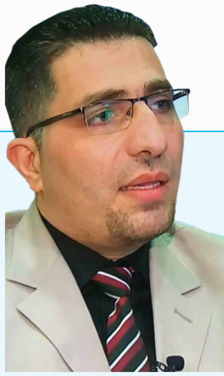
وأنا أقولُ : لأنّها مسكونةٌ
بالقلبِ أضحى نابضاً بحياتي

فلأجلِ عينيها ألملمُ عالمي
وتلملمُ الدنيا لها قُبلاتي

فهي الوحيدةُ مَعبدٌ يشتاقُني
يشتاقُ منّي قِبلتي وصلاتي !!

ومضات نقدية

المصطلح النقدي وماهيته ج2



الناقد الدكتور/ احمد عبد المنعم عقيلي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة الغرير

صياغة المصطلح :

استخدم النقّاد طرقاً متعدّدة لصياغة المصطلحات النقدية، لعلّ من أهم هذه الوسائل:» الوضع والقياس والاشتقاق والترجمة والمجاز والتوليد والتعريب «، ويضيف الباحث الى هذه الوسائل أنّهم لجؤوا أحياناً الى إحياء الكثير من المصطلحات القديمة، ولعلّ هذا ما أدى الى ازدياد الرصيد اللغوي الاصطلاحي العربي، لكنّه خلق إشكاليات كثيرة أحاطت بالمصطلح النقدي، يذكر الباحث منها غياب المرجعية التي أدّت الى عدم وجود مصطلح عربي يتفق عليه النقاد العرب مما يعصمهم عن الوقوع في التناقض والخطأ، وقد يتساءل سائل : إذا كان هذا هو الواقع المصطلحي، فأين الحل ؟ يرى الباحث أنّ الحل في الابتعاد عن تتبع ركب الغرب واللحاق به، والاستعاضة عن ذلك بإيجاد طريقة تقوم على الاستفادة من كافة الراجع النقدية العربية والغربية والمصالحة فيما بينها للوصول الى مصطلح نقدي عربي، وهذا ما يتتطلب بدوره تضافر الجهود والعمل الحثيث والهمّة العالية والنيّة الصادقة .

ماهيّة المصطلح :

يُعدّ تعريف المصطلح أمراً ضروريّاً لفهم الطريق الصحيح للدخول في العملية النقدية، وقد تعدّدت التعريفات التي تناولت المصطلح النقدي، لعلّ أبرزها: تعريف (أحمد حطّاب)، في بحثه في المصطلحات العلميّة وأهميتها، يقول: «المصطلحات العلمية إذاً عبارة عن مجموعة من الكلمات التي تمّ الاتفاق على استعمالها من طرف مجمع الباحثين لتقوم بوظيفة تتمثّل في تجسيد نتائج البحث ووضعها في قالب لغوي يتضمن تواصلاً فعّالاً ومفيداً بين مختلف فئات المستعملين. «، وتؤكد التعاريف الحديثة للمصطلح أنّ تاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم وأنّ كل علم جديد يحتاج الى مصطلحات جديدة، ولعلّ من أبرز ما قيل في هذا المجال ما قاله (محمد كامل حسين) في مقالته، « القواعد العامة لوضع المصطلحات العلميّة «، ونتيجة لاحتياج العلوم الجديدة الى مصطلحات جديدة راحوا يسعون الى توحيد قواعد وضع المصطلحات، وراح كل منهم يضع تعريفات للمصطلح، يذكر الباحث منها تعريف(خاتشيك) ضمن مدرسة براغ اللساناتية الأوربيّة عندما أورد تعريفه باللغة الفرنسية، يقول: « المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصّصة معنى محدّد وصيغة محدّدة وحينما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي الى مجال محدّد ودقيق . «، ومع مرور الأيام راحت المعاجم الأوربية المتخصّصة في المصطلح تخصّ كلمة((Termفي الفرنسية، والإنكليزية ببعض التحديدات أهمها ما أورده معجم (ماروزو) عام 1951م على أنّها: « مرادفة لـ لفظة Mot، وعدّوا الكلمة الاصطلاحية مفهوماً مفرداً أو عبارة مركّبة استقرّ معناها وحُدّد بوضوح .» وعلى هذا يرى الباحث أنّ المصطلح مرتبط بوضوح المفهوم الذي يدل عليه، كما أنّ المصطلح الواحد تتحدّد دلالته بين مصطلحات التخصّص الدقيق، أي عن طريق مكانة هذا المصطلح بين المصطلحات الأخرى، والمصطلحات تخضع الى التطوّر وفقاً للتخصّص الذي تنتظم فيه وينبغي أن يكون المصطلح دالاًّ ومباشراً ودقيقاً، ورأى باحثون أيضاً أنّ :» المصطلح ينبغي أن يكون لفظاً أو تركيباً، والاّ يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي اليه .»، لكنّ الباحث يلمس أنّ وضع تعريف محدّد للمصطلح ليس بالأمر اليسير لأنّ تعدّد حدوده يبعده عن الدقة والوضوح وعندها يجد المرء نفسه أمام تعريفات متشابهة ومختلفة لعدد من الباحثين والدارسين، يُذكر من ذلك ما أشار اليه (محمد طبي) في كتابه « وضع المصطلحات»، وحامد صادق قنيبي في كتابه « دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح «، كما تناول (علي القاسمي) هذا الموضوع في مقالته « علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة «، و(عبد القادر الفاسي الفهري) في كتابه « اللسانيات واللغة العربية .»، حيث صوّرا الاختلال في تحديد كلمة مصطلح وغياب الدقة، وهذا كلّه يجعل مسالة المصطلح مسالة ملحّة يجب أن يتناولها العلماء والنقّاد واللغويّون تناولاً دقيقاً وعميقاً لتحديد ماهية المصطلح ومن ثمّ توحيد المصطلحات وتوثيقها، ووضع معاجم خاصة لها، خاصة أنّ للمصطلح دور كبير في حياة الناس لما له من دور في التواصل بين الناس في مختلف الميادين لأنّ المفاهيم ترسخ في الأذهان بحسب الكلمات المتّفق عليها لدى الناس، وجدير بالذكر أنّ العرب ليسوا وحدهم من يحتاج الى المصطلح، بل إنّ الكثير من لغات العالم تحتاجه لأنّ الغزو الثقافي ظهر في شتّى البلدان .

بين المصطلح والمفهوم :

قرن بعض الدارسين فيما أوردوه من تحديدات للمصطلح بين المفهوم والمصطلح، يذكر الباحث منها قول (جون ولسن) عندما أشار الى أنّ : « المصطلح هو تعيين مفهوم ما في شكل الحروف أو أرقام أو كتابة رسم أو تاليف ما من هذه العناصر»، فللمصطلح علاقة وطيدة بالمفهوم، لكنّ المفهوم ليس هو المصطلح لأنّ المفاهيم مقولات تسمح بتصنيف الوقائع ضمن مقولات محددة جداً والمصطلح بخلاف ذلك، والجدير ذكره أنّ اهتمام العرب بالمصطلح لم يكن حديث العهد، إذ سبق أن واجهت اللغة العربية المصطلح في القرن الثاني الهجري مع ازدهار الترجمة في العصر العباسي نتيجة انفتاحها على العلوم بمختلف اللغات اليونانية والفارسية والهنديّة، وأثبتت بذلك أنها لا تضيق عن اتساع مصطلحات العلوم الحديثة والمعاصرة، كما رأى بعض الدارسين وهو ما أشارت اليه « ندوة التعاون العربي»، وما يؤكد ذلك أنّ العرب كان لهم باع في التاليف المصطلحي مثل كتاب (التعريفات) للشريف الجرجاني، و(مفاتيح العلوم) للخوارزمي، و(كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي، وفي العصر الحديث يطالعنا (رشاد حمزاوي)، بدعوة الى المنهجية في التعامل مع المصطلح وتجنّب الغرابة فيه، إضافة الى جهود مجامع اللغة العربية في مصر(1932م)، وسورية (1979م)، والعراق (1937م)، والأردن (1976م)، ومكتب تنسيق التعريف في الرباط (1969م)، ومعهد العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر (1966م)، كل ذلك لردم الهوة السحيقة بين المصطلح في اللغات الأجنبية والمصطلح في اللغات المترجم اليها عموماً والعربية خصوصاً، وهذه الهوة مردّها الى ضعف التتبّع وبطء العمل وضياع الجهد وتشتّته، ولا يمكن لنا تجاوز ذلك الا بالسعي الحثيث والانتفاع بالمصطلحات بدقة وعلمية بعيداً عن الارتجال والترجمة الجاهزة .

1 - مطلوب – أحمد، أشكالية مصطلح النقد الأدبي المعاصر، المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، عدد 24 مارس، 1993م، ص 11 .
2 - خطّاب – أحمد، المصطلحيات العلمية وأهميّتها في مجال الترجمة العلمية، (ندوة لجنة اللغة العربية الأكاديمية المملكة المغربية – طنجة -11 12 ديسمبر 1995م، الرباط – مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ص185 – ص 203 .
3 - حسين – محمد كامل، القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج 11، 1995م، ص 137
4 - J- vachek- dictionnaire linnguistique del ecole de Prague – Utrecht – auvers - 1966 – terme
5 - J – maronzeau – lexiqye de terminologie linguistiques – paris – 1951 .
6 - عبد الرؤوف – يحيى، جبر الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرائق توليده، (مجلة اللسان العربي)، ع 36، ص144 .
7 - طبي – محمد، ,ضع المصطلحات، المؤسسة العمومية الاقتصادية لترقية الحديد والصلب، ص 38 .
8 - قنيبي – حامد صادق – دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، مجلة اللسان العربي، ع31، 1988م، ص134 .
9 - القاسمي – علي، العناصر المنطقية والوجودية في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، ع 30، 1988م، ص 134 .
10 - الفهري – عبد القادر، منشورات عويدات – بيروت، باريس، ط1، 1986م، ص 396 .
11 - مفتاح – محمد، المفاتيح ومعالم، المركز الثقافي العربي، الرباط – المغرب، ط1، 2001م، ص 6 .
12 - ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً في تونس، من 7—10/ 7/ 1986م، ص 174 .
13 - الحمزاوي – محمد رشاد، مقالة المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد في التنميط، مجلة اللسان العربي، ع 25، ص 45 .

انعتاق



عبد اللّه محمد الشميري

عدتُ من صمتي قصيدًا ورؤىً
تهزِمُ الصمتَ بوردِ الكلماتْ

عدتُ من خوفي أمانًا مُترعًا
ببياضِ الأمنياتِ الوارفاتْ

عدتُ من حزني ابتهاجًا غامرًا
ينشرُ الفرحةَ في كلِّ الجهاتْ

عدتُ من ليلي نهارًا مشمسًا
يصطفي الضوءَ فتخبو الدَّاجياتْ

عدتُ من كانون نيسانًا به
تنتشي الأرضُ وتزهو الكائناتْ

عدتُ لكن وطني لمَّا يعُد
كيف أحيا إن نأتْ عنهُ الحياةْ ؟!



لوحة للفنانة / هند الشقاع

أَسْمَـرْ



توفيق مبخوت يعمر - اليمن

صَحيحٌ أنَّنِي أَسْمَرْ
وأنِّيْ أشْعَثٌ أَغْبَرْ
ولكنْ مُهْجَتِيْ بَيْضَا
وَشَكْلِيْ رائعُ المَنْظَرْ
وسيمٌ قيْلَ ليْ جداًّ
فَسُبْحَانَ الَّذِيْ صَوَّرْ
خلوقٌ قيْلَ عنْ شَخْصِيْ
أنيقٌ أنتَ يا " يَعْمَرْ "
صحيحٌ أنَّ لي جَيْباً
عقيماً فَارِغاً أبْتَرْ
ولكنْ أحرُفِيْ حُبْلَى
وعقليْ مُثْمِرٌ أخْضَرْ
صحيحٌ أنَّنِي أَحْبُوْ
وَلَسْتُ الشَّاعِرَ الأشْعَرْ
ولكنْ قالَ ليْ وَجَعِيْ
سأغدُوْ سيِّدَ المنْبَرْ
لأنِّيْ شاعرٌ فَطِنٌ
وَشِعْرِيْ نَاضِجٌ أصْفَرْ
وأبياتيْ لذيذاتٌ
لها طعمٌ كَمَا السُّكَّرْ

ورقة من مذكرات متوحشة

أميمة راجح - اليمن

السطر(1)/

يوما رماديا هو اليوم وكما قالت أحلام مستغنامي الرمادي مزيج بين كبرياء الأسود ونقاء الأبيض ،يغلف ثوانيه الهدوء المريب لايستبيح صمته سوى ضجيج المشاعر المشتعلة تدعوني لأؤورخ عمر جديد.

السطر(2)/

"لن اذكره ليس إلا حشوا لافائدة منه"

السطر(6-3)/

"رجاء" زوجي الذي بلغ الثامنة والعشرين الشهر الماضي إلا أنه لايعترف أبدا ويستمر في إلحاق ق.م قبل عمره دوما..... كان يواجهني ويدير ظهره للشاطئ الأسود الذي هربنا منه ينظر بشغف للجزيرة المقصودة خلفي ،وسؤال يكاد يقفز من بين شفتاي إذا وصلنا هل ستلغي ق.م من جوابك عن سؤال كم عمرك؟

السطر(7)/

حديث رجاء الهامس لزوجته ،لن اذكره حفاظا على خصوصيتهما.

السطر(11-8)/

هذه الورقة الأربعون بعد الألف من من مذكرتي التي لم أجد بعد مكانا مناسبا لإسمي أو عنواني غير هذه الأسطر

"أُمنية" هذا اسمي وأما عمري فلازلت أرجوا أن أحدده اليوم فلست أعرفه فيما مضى عمرا وميلادا.

السطر(12)/

أُمنية تتحدث عن روعة البحيرة التي يتوسطها قاربهما.

السطر(15-13)/

وبينما كنت وزوجي نمارس بإنسجام لامحدود مهارة التحديق كلا فيما يقابله شعرنا أخيرا بأننا صرنا منتصف البحيرة و بالماء الذي كان يغمر مايقارب ربع القارب الصغير نسبيا من الداخل.

السطر(16)/

صوت رجاء الخائف لأول مرة أخرجني من إغماءة الصدمة حين قال /

الثقب في جهتك أنا واثق فجدي له حلا قبل أن نموت دونما يتحقق مرادي.

السطر(17)/

وياللعجب فللمرة الأولى أيضا أواجهه قائله/

ليس صحيحا فالثقب ليس إلا في جهتك أنت فتصرف بمسئولية.

السطر(22-18)/

حديثا قاسيا دار بين رجاء وأمنية لن أعرضكم لقسوته إبدا.

السطر(25-23)/

كنا قد تعبنا وخارت قوانا بعد المواجهة العنيفة بيننا سقط رجاء في اللحظة التي سقطت فيها أنا حتى قاع القارب المغمور بالماء ويالا المفاجأة ،لم يكن الماء الذي غمر ربع القارب سوى الماء الذي حملناه للشرب قبل ركوبنا القارب فيبدو أنه مال الدلو دون أن نشعر.... هدوء حذر ساد القارب المغمور بالماء.

السطر(35-26)/

انقطع الهدوء الحذر بسبب صاعقة رعدية تلتها معزوفة رياح عاصفة تكاد توصل البائسين للجنون وأصبح لون السماء كوجه الغراب فلا أمل يبدوا ولانجاة ،رفت جسدي المتهالك المتهاوي بصعوبة ومددت يدي في محاولة فاشلة للبحث عما يساعدنا في التخلص من الماء قاع القارب ،كنت أتمتم بسخط عبارات الندم والعتاب لنفسي كيف وافقت رجاء على هكذا عبث ؟ بل كيف طاوعته وتركت كوخنا على الشاطئ الأسود وفي هذه الأثناء قال رجاء آمرا/

كفي عن محادثة نفسك وسخطك الغير مقبول وساعديني لنصل هناك قبل اشتداد العاصفة.

قلت من فوري/

لم أعد أريد تلك الجزيرة أعدني يارجاء.

صرخ بغيض/

سحقا لجبنك ياامرءاة.

وكان هذا بمثابة صفعة على خدي ليشتعل ذاك النقاش السخيف الأحمق من جديد فترك رجاء مجاديف القارز وتجاهلت أنا الماء الذي يغطي قدماي حتى أول ساقاي ولم يخرجنا من جدالنا العقيم إلا الفزع الذي انتابني لهول مارأيت فانطلقت نحو رجاء أدفن وجهي في صدره أرتجي الأمان المهاجر من بين أضلعي.

السطر(40-35)/

تغطي الكتابة شخبطات متعمدة بقلم حبر عريض أسود.

السطر(48-41)/

وفتحت عيناي ببطء شديد في محاولة لتذكر ماكنت عليه إلا أنني لم أفلح ،تنقلت نظراتي الحائرة حولي.... كنت على سريري وفي غرفتي في كوخنا ياللعجب!!

جذبني أخيرا صوت رجاء الهادئ كما كان دوما/

لن أقول لك ماذا حدث بل ستريه بنفسك.

ولم تكن سوى لحظات وكنت بين ذراعيه القويتان يمضي بي مبتسما نحو الباب الخلفي لكوخنا الصغير ومأأن فتحه حتى ظهرت أمامي الأرض المنبسطة الواسعة جدا... شهقت بصدمة فلم أتخيل يوما أن ماتحت تلك البحيرة الزرقاء الجميلة إلا هذي الأرض الخصبة ليتضح أنها تصل جزيرة الأحلام بالشاطئ الأسود وأن إرتفاع الماء فيها لم يكن يحتاج لقارب من أجل الوصول إلى حيث تقع جزيرة الأحلام ،تنفست بعمق وتمتمت/

تلك العاصفة لم تكن بذلك السوء لقد كشفت كم نحن غبيان.

همس رجاء/

أحيانا ياحبيبتي تكون الأبواب التي أمامنا مؤاربة ونظنها نحن مقفلة وتقيدنا الظنون والعقائد الجامدة فلا ندفعها ولانكتشف حقيقتها ،المهم زوجتي الحبيبة اليوم بلغتي الثامنة والعشرون من عمرك فتمني أمنية جميلة فهمست /

كل مأأرجوه أن أكتب ماحدث لنا في ورقة أخيرة من مذكرتي المتوحشة تلك.

ابتسم بحب وقال/

هديتك إذا ستكون مذكرة جديدة.

مابعد هذه الكلمات كانت الورقة ممزقة ،لكنني أكاد أجزم أنها كانت الأسطر الأكثر روعة وسعادة.

خيبات الأمل .. صدمات أم دروس للحياة



مروان المخلافي

موقفٌ مازال محفوراً في ذاكرتي ولن انساه ماحييت ، لصديق كنت - سذاجة مني - أظنه لا قريب مني فأوده بدرجة كبيرة ، ولا بعيد عني فأجفوه بذات المستوى ، لكنها علاقة عادية جمعتني به دون أن تتوطد مثلما كنت أظنها ، وليت ظني كان في محله حتى لا أعيش وخز الضمير وتأنيبه مما صنعه معي ، وأشعرني فيه بخجل لم أعشه مثل اليوم .

لقد رزق أخوه مولوداً كنت أحد المدعوين لعقيقته ، لم آخذ الموعد بمحمل الجد ، تساهلت فيه لظني أنني في الهامش ودعوتي لم.تكن أكثر من تحصيل حاصل لن يأبه لحضوري أو غيابي ، بمعنى أنني من الأشخاص العاديين في الدعوة ، لأتفاجأ به يتصل بي وقد كنت على وشك أن أتغدى في بيتي ، قال لي وبكل أدب جم وقد كنا في حي واحد ، نحن بانتظارك ، فقد حضر الجميع وأخبرتهم أن ظرفاً تأخر بك - ربما - وحال دون قدومك الآن ، ولذا فنحن منتظرون لك وفرحتنا لن تكتمل إلا بوجودك ، وإن استدعى الوضع لننتظرك قليلاً أيضاً ...

هناك وحيث لا مكان أتوارى فيه بوجهي ، أو تستطيع أن تدفن رأسك فيه خجلاً من هذا الحب والتقدير والاحترام ، ليس أمامك فقط إلا أن تذرف دموعك لهذا التعامل النبيل ، ولهذه الصحبة التي كنت تظنها مبعثرة هنا وهناك دون أن تدركها ، لتعرف فيما بعد أنها ملمومة في إنسان نبيل يكن لك من الحب ما لا تدرك ربعه أو نصفه ، أو حتى جزء منه.

وفي نفس الوقت وأعرف مسبقاً أن هناك من سيهمس في نفسه عن فئة من الناس الذين كنا نظنهم بأنهم من أقرب الناس لنا ، فإذا هم أبعد ما يكون لطويات نفسهم التي لا تظهر لك من الحب والود إلا ما ظهر لها من بريق الدينار والدرهم ، وما تستطيع أخذه -استغلالك- منك ، ولذا فهم يسقطون في أول اختبار لهم ، فيتركون فينا خيبات من الأمل وبصدمات لا نرتدد بعدها في بعض الأحيان بسبب ما تتركه في النفوس من جروح غائرة يستعصي معها اندمالها ، أو شفائها على المدى القريب .

وحقيقة فلا ضير في أن تكون مثل هذه الخيبات صادمة لنا ممن كنا نظنهم بأنهم من أقرب الناس لقلوبنا وأرواحنا للمحبة التي احتويناهم بها ، وطيبة النفس التي استوعبناهم في رحابها ، وللعيش الذي كنا نتقاسمه معهم بما نمتلكه من حالنا ، لا ضير في أن تعيش سكرة الصدمة ، الأهم من ذلك أن تفسح الطريق لعبورها بعد انتهائها ، وليس من الصواب أن تجعلها تعشعش في صباحك ونهارك تندب حضك في بعض أصحابك ، لتكن صدمة ارتدادية حتى تصير درس لك في الحياة تستلهم منه ما يجب تعلمه من الحياة .

أتذكر كغيري في سياق الحديث عن خيبات الأمل كم كان دقيقاً في الحياة ذلك المأثور من القول " أحبب حبيبك هوناً ما ، عسى يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك يوما ما ، عسي يكون حبيبك يوما ما " وفعلاً ، هذا القول يستشرف الكثير من علاقاتنا ، ويصنع لنا وقاية من صدمات الأصحاب ، ويكرس فينا تعلم الدروس في الحياة.

كم من إنسان عاش في همه زمناً من السنين بسبب خيبة أمل تسبب بها إنسان شاركه ماله وأدخله بيته ، وأشركه في طعامه ، وحلى كثير له من طعم الحياة في ظله ورحابه ، لكنه وعند لحظة من الحياة تبين له كم أن هذا الإنسان لم يكن أكثر من مستغل له في تلك الفترة التي كان يظنها من أجمل سنين عمره مع هذا الإنسان الذي كان يبطن مصالحه ، ويتخذ منه مطية لرغباته ومصالحه ، والمسكين ماكان يشعر بذلك ولا للحظة فيه ، أحبه بصدق ، وصاحبه بتضحية ، ورافقه بنية صافية ، وأفشى له أسراره بوجدان مفعم بالثقة والمحبة ، لكنه ماكان يدري أن أمور تنطلي عليه في صاحبه الذي خذله حين تعرف على إنسان غيره ورمى به دون أن يهتز له جفن .

في هذه الحياه لن تجد وسطاً مثالياً في أصحابك إلا فيما ندر ، ولذا فوطن نفسك على أن الناس بشر تعتريهم كثير من الحالات الإنسانية التي يضعفون فيها لضعف مبادئهم ، وقلة وعيهم وإداركهم ، فلا تبتئس من ذلك ، ولا تأخذنك سكرات من الصدمات تسافر بك بعيداً في همومك وغمومك ، بل استعد عافيتك ، وأعد لنفسك إشراقها ، وانطلق في الحياة مجدداً في رحابها ففيها ثمة أناس عاطرو الذكر والمعشر ، وستجد فيهم ما افتقدته من الآخرين ، ما عليك فقط إلا أن تتخيرهم كما تتخير ملابسك التي تناسب مقاسك ، وتزين جمالك ، وتستر سوأتك ، وتقيك حر الشمس بقدر جودتها وفخامتها.

وليس للإنسان في دنياه مكسب أكبر من أن يصل حبل وده بكرام فضلاء يعرفهم بجمال أخلاقهم ، وتأسره أرواحهم العذبة التي أحبها فيهم ، إنهم علامة مضيئة تبرز في جمال محياهم ، وسمو رقيهم ، نتمسك بهم لأنهم للحياة ضيائها ،وللاوطان ذخرها ونمائها ، فلا نلام على حبهم وذكرهم ، لأننا في الأصل ننتعش بالتواصل معهم ، وحالنا جميل لو أننا دعونا بحفظ الله لهم اينما كانوا.

وهؤلاء يكفنا بهم فخراً أنهم في حياتنا جزء لا يتجزأ من عبق الكرام والأحباب الذين جملت طباعهم ، وفاضت بالأنس ارواحهم ، وأفعمت بطيب المعشر نفوسهم .

بهم للحياة هنا طعم ولا تسأل عن السبب ، فقط فتش في عيون القوم لتجد أنهم قد شرعوا الباب واسعاً لينالنا ريح جميل من عطرهم ، فقط ما عليك.لتحضى بذلك أن تكون رصيناً وحصيفاً في تخير أحبابك ..

وضع نصب عينيك دائماً أبيات إحدى القصائد الخالدة للشاعر صالح بن عبدالقدوس احد شعراء الدوله العباسيه ، والتي جاء في بعض أبياتها وكلمات معانيها..

وإذا الصَّديقُ لقيتَهُ مُتملّقاً
فهوَ العدوُّ وحقُّهُ يُتجنَّبُ
لا خيرَ في ودِّ امريءٍ مُتملِّقٍ
حُلوِ اللسانِ وقلبهُ يتلهَّبُ
يلقاكَ يحلفُ أنه بكَ واثقٌ
وإذا توارَى عنكَ فهوَ العقرَبُ
يُعطيكَ من طَرَفِ اللِّسانِ حلاوةً
ويَروغُ منكَ كما يروغُ الثّعلبُ
وَصِلِ الكرامَ وإنْ رموكَ بجفوةٍ
فالصفحُ عنهمْ بالتَّجاوزِ أصوَبُ
واخترْ قرينَكَ واصطنعهُ تفاخراً
إنَّ القرينَ إلى المُقارنِ يُنسبُ
واخفضْ جناحَكَ للأقاربِ كُلِّهمْ
بتذلُّلٍ واسمحْ لهمْ إن أذنبوا
ودع الكَذوبَ فلا يكُنْ لكَ صاحباً
إنَّ الكَذوبَ يشينُ حُراً يَصحبُ.....

الحوبان - 7/3/2018

لَحظَةُ لقَاء



فاطمة المخلف - سوريا

حُبُكَ كالفولاذ
تَزْيُدهُ صَلاَبَةً نيَرانُ الغربة
عَنْفَوانُ حُب
يَتَخَطّى المُستَحْيل
يَقْطَعُ المَسافَات
يعيشُ دِفءَ الأمْنيات
يَرْسِمُ الحُلْمَ الجَمْيل
لِقَاءُ قَريب
تَهافُتْ كَلِمَاتٍ
سَرِدُ احداث

سرد ذكريات
أملُ جميل
اااااه يا ويح قلبي
كَرَجُلِ الثّلْجُ اصْبَحَ
كُراتُ ثَلّجٍ
سَتَذْوُبُ عِندَ أول حُرّقَةِ
مُنّ لَهيبِ شَمّسُ اشتياقِكَ
حنيني ملأَ الكون
حباً وصدى همسات
ازهرَ الوديان

اين هَتيكَ السَهَرَات ؟
أينَ الضحكاتِ ؟
سَنُسّقُط
بِلِقَائِنَا كُلَّ لَوُحَاتِ الجَمَالِ
ونَرْسَمُ انا وانتَ لوحةً خالِدَةً
وهَلْ هُناك اجمل
مِن احتضان ذراعي أمٍ لإبنها
بعد العودة من غربةٍ
مِنّ مِهْجَرٍ بَعْيد

على جدار وطن



فيصل نهار - اليمن

(لِمَنْ يُغَنّي وفِيمَنْ يَبْعثُ النَّغَمَا
هذا الهِزَارِ الذي غَنّى وما سئِما)
أيَّامُهُ البِيض كانَتْ شِبْهَ عاقِرَةٍ
فَلَمْ تَلِدْ غَيْرَ حُلْمٍ في الكَرى ارْتَسَمَا
أيّامُهُ السُّودُ لَمْ تَتْرُكْ مَلاَمِحَهُ
وَلَمْ تَدَعْ غَيْرَ جُوْعٍ في الحَشَا وَظَمَا
لِمَنْ يُغَنّي وَهذَا اللَّيْلُ فَي يَدِهِ
سَيْفٌ مِنَ الظّلْمِ يَهْوِي كُلَّمَا حَلُمَا
لِمَنْ يُغَنّي.. وَحَبْلُ الصَّوْتِ مُنْقَطِعٌ
مَدَاهُ أمْطَرَ في تَأنِيبِهِ وَهَمَا
يَبْكِي غِنَاءً كَجُدْرَانٍ بِهَا ضَجَرٌ
بِهِ صَقِيْعٌ وَمَوْجٌ ثَارَ فَارْتَطَمَا
وَفَوْقَ كَاهِلِهِ أشلاءُ مِنْ وَطَنٍ
يبِيْعُهُ خِلْسَةً بَيْعَ الحُطَامِ بِما !!
تللك الضّبَاعَ التي أخفت مخالِبَهَا
غَطّتْ نَوَاياً لَهَا لَمَّا احْتَبَتْ عَلَمَا
أكَادُ أجْزِمُ ياهذا الهِزَارُ بِلَا
شَكٍّ بِأنَّ عميقَ الجُرْحِ مَا التَأمَا !!
بَلْ أنْتَ مُخْتَصَرٌ مِنْ كُلِّ مُحْتَضِرٍ
تَمُوْتُ في عَيْنِهِ (عَلَّ - عَسَى - رُبَمَا)

البيت الاول :
للشاعر / محمد سعيد جراده

حين كنا مشاعلا



أبوفارس المخلافي

نحن كنا مشاعلا حين كنا
نشهر السيف في دروب الكفاح
ونسجنامن حمرة الجرح صبحا
ماانتظرنا حظوظنا بالقداح
وامتشقنا من الرواسي شموخا
ومنحنا من الدماء الأضاحي
غير أنا كما أرى يوم ثرنا
ماسلكنا طريق أهل الصلاح
أين تاهت دروبنا وخطانا
بعدما الشعب ثارفي كل ساح
هاهو اليوم لم يزل في صراع
يتلوى من الشقا والجراح
لوتبدى لنا الشهيد ونادى
مافعلتم وهل حفظتم كفاحي؟
ماعسانا نجيبه أسعفوني
ظلمة الليل لم تزل في النواحي
ماحفظنا عهوده وانتصرنا
أوشهدنا ظهور شمس الصباح

زين العابدين الضبيبي في توق إلى شجر البعيد

من التهيّج بالشعر إلى الاسترخاء في أحضانه



حين نتحدث عن تجربة شعرية كتجربة زين العابدين الضبيبي ، لا يمكن لنا إلا أن نشعر بالزهو ، فالفتى الذي أعلن عن نفسه من خلال مسابقة « صدى القوافي » قبل عشر سنوات ، صار يحدث صدى يتوالى دويه في كل مكان .

علوان الجيلاني

كان حضوره في صيف 2008م وهو في الثامنة عشرة من عمره يثير حفيظة أكثر المشاركين ، طريقته في تقديم نفسه كانت تتميز بالتحدي والتصميم ، وتُقابل الاستكثارَ حتى من بعض أعضاء لجنة التحكيم بمزيد من التصميم والتماهي مع الحالة ، التي بدت أشبه ما تكون بتمرينات مستمرة على الكتابة.

وصل الأمر حد تسريب الشائعات إلى اللجنة أن هذا الفتي الصغير - مقارنة بكل زملائه - يشارك بقصائد تُكتبُ له ، فيما بقي هو يعاني تلك المزاعم ويحاول تفنيدها بمزيد من الشعر .

في مرحلة محتدمة من مراحل المسابقة قدر للشاب الصغير أن يدخل مضمار السباق ارتجالاً أمام واحد من أهم أبطال تلك المسابقة وأقدمهم تجربة ، حُدد الموضوع ، وحُدد الوقت ، وجاءت المفاجأة مدوية ، فقد تفوق الضبيبي تحت الأضواء الساطعة ،أمام أعيننا وأعين الكاميرات المحيطة به ، أنجز المطلوب منه في وقت أسرع ، وأصاب الهدف موضوعاً وتصويراً ، ليلتها أسقط في أيدي المشككين ، وتوارى مطلقوا الشا ئعات ، وقد أخزاهم تجليه البارع ، وتوهجه البريىء .

تلك شهادة للتاريخ ظلت في ذمتي ، وكان يجب أن أقولها ، قبل أن أقترب من مجموعته الشعرية الثانية « توق إلى شجر البعيد « .

لقد كبر زين العابدين ، كبرت تجربته ، ونضجت أدواته الفنية ، كما كبرت علاقاته وتواصلاته واتسعت أنشطته وامتلأت حياتنا بأضوائه وضجيج فعالياته .

قليلون هم من يمتلكون هذا المستوى من القدرة على التطوير الذاتي ، ويستطيعون التوجه إلينا بهذا الفيض الواضح من المشاعر والأفكار ، والمقترحات الخلاقة كل يوم ، واشتغالات هذا الشاعر ليست همهمة تخفي أوهاماً كما هو الأمر عند كثيرين ينفضح أمرهم - عادة -بعد تجارب قليلة .فتخبو مواهبهم ويفقدون المدد الابداعي .

تجربة زين العابدين تتقدم ، وتتقدم معها فكرة الاخلاص القوي للتجربة ، عيشها والتخالط بها ، تحويل الشعر إلى هاجس مستمر ، وطريقة عيش ، وأسلوب حياة .

وأول ما سيعجبنا في هذه المجموعة هو تخلص الشاعر من زعيق البدايات ، ذلك الزعيق الذي اكتنف تجارب عديد الشعراء من جيله ، بوصفه عرضاً سيئاً من أعراض المسابقات التي كانت المشاركات فيها تتطلب قدراً كبيراً من الافراط في الاتكاء على المخيلة الزاهية والفرقعات اللفظية ، لقد أصبحت قصدة الشاعر مخدومة بشكل جيد ، دون أن تفقد عنفوانها وتوهجها :

شربتُ من المَعنى على قدرِ حاجتي
وشذَّبتُ من شوكِ الخرافاتِ باقتي
أمرُّ على النجوى بروحٍ أنيقةٍ
وأطوي ضجيجَ القبحِ
خلفَ ابتسامتي

لأنَّ النَّدى أهدى مِن الماءِ
كُنْتُه
وكوَّنتُ مِن همسِ البَراري غَمامتي
وسوَّرتُ قلبي بالضحى كي أصونَهُ
مِن الليلِ
نأيًا عن سمومِ العداوَةِ

إن القوة والاندفاع باتجاه الهيجانات الشعرية ، قد جعلهما الاحتكاك بالحياة ، وتتابع التجارب ينحبسان في ذات الشاعرالمتيقظة التي تراقب نفسها وتراقب تجارب الآخرين أيضاً ، إن الهيجانات الشعرية تتحول بمضي الوقت إلى تأملات عميقة محفوفة بمسحة من السخرية ، وفيض قريحة الشاعر تمنحه مجالاً واسعاً للبحث عن جمل أكثر توجساً لكنها تتوغل بعيداً في ذواتنا عن طريق تطعيمها بقدر من السرد الحذر تارة ، وبالتماس مع الحكمة تارة أخرى :

أتذكَّرُ الآنَ القصيدةَ
من بدايتِها.
صداعٌ طاعنٌ في التيهِ
أسماءٌ بلا معنى
وصمتٌ مُطبِقٌ يَهمِي
وبردٌ في المطالعِ
يُضمِرُ الحُمى
لألفِ قصيدةٍ أُخرى
ووخزٌ في دماغِ الاستعارة
أتذكرُ الآنَ القصيدةَ
رُبَّما ابتدأَت
بسردِ خرائبِ التاريخِ
واكتملَت
بحرفٍ من حروفِ الكرِّ
وانكسرَت
بفعلٍ ناقصٍ
وطفًا ضمورٌ في مفاصلِها
وهَمَّ بها المجاز..

إن المؤثر الطفيف الذي يخلق التعين الشعري هنا هو هذا التخالج بين المشهدية الجديدة والمجاز في توتره العالي ، بين كتابة نص متأمل ، وسردية تتبازغ رويداً رويداً في مفاصل النص مفصلاً بعد مفصل ، العقدة السردية في ثنايا نص مجازي بامتياز ستبدو نحيفة جداً ، تتآزر مع نبرة تحتج على ما يحيط بنا من خلال ثنائية القصيدة كاحتياج وكعمل فني كبير يعيد تشكيل العالم ، والسيجارة كمطلب يُفترض أن يكون بسيطاً لسهولة الوصول إليه ، بيد أن الوضع في المدينة المذبوحة بالحرب والمدفونة تحت أسداف من الظلام يجعله مطلباً عسيراً بل ومستحيلاً ، في هذه الحالة تصير السيجارة معادلاً وجودياً أهميتها هي نفس أهمية القصيدة .

أتذكرُ الآنَ القصيدةَ
من عواءِ الطائراتِ
إلى احتدامِ القصفِ،



أشعرُ بالدوارِ
وبالدمارِ،
وليس ثَمَّ «سِجارةٌ »
والنومُ هذا الأُفعُوانُ
نسَى!!
-الآنَ، أعنِي الآنَ
يدعوني لحلمٍ طارئٍ
فأجيبُه وأنامُ
هذا كلُّ ما في الأمر..

هذا كل ما في الأمر لا بطولات ولا عنتريات ، لم يعد شاعر اليوم مدعياً كما كان الشاعر قبل خمسة عقود مثلاً حين كانت الأيديولوجيا تسيطر وتتحكم وتوجه ، الشاعر هنا يواجه عنف الطائرات وانعدام أبسط متطلبات الحياة « السجائر» ، بالنوم ، هذا كل ما في الأمر ، إنه تصوير حاذق للانسان ككائن بشري صغير، غامض ، قلق ومذعن مع ذلك يبلل يديه في ماء الحياة البارد دون خوف من أن يتسخ ، القصيدة ارتعاشة خفيفة وجميلة ، وهي رغم كونها تفصح عن العجز البشري إزاء وقائع فضيعة أكبر بكثير من قدراته فإنها فوق ذلك عمل فني جيد السبك . وجملة « هذا كل ما في الأمر» لا تعني الاستسلام فحسب ، بل هي هزء لاذع مما يحدث .

من جانب آخر سيزاوج الشاعر بين تهويل الرؤية الشعرية التي عرفتها قصائد الشعرذات النفس الملحمي التي سادت صورها ومقولاتها لفترة من الزمن ، خاصة في المدورات الشعرية ، وبين العناية الدقيقة بالتفاصيل الصغيرة ، التي تحضر بهوانها وكينوناتها الهامشية من غير إطالات ولا توريات ، إنه نوع من التصالب بين ثيمتين ، شيىء ما يماثل سيرة حياة ، لا أريد أن أسقط معرفتي بسيرة الشاعر على نصوصه ، لكن الحقيقة التي لا بد من الاعتراف بها ، أن قوة شاعرية الضبيبي هي من ذلك النوع الذي ينبش تاريخ الذات ويجيّره لصالح النص ، وهو يفعل ذلك عبر ضربات متباعدة ، إشارية ولماحة بما يكفي لحقن النص بمعطيات شعرية حاذقة :

أتعلَّقُ في بيتِ شعرٍ يُلَوّحُ لي بالغِناءِ على طللٍ شاردٍ
في بوادي المجازِ،
ويَسخَرُ من شمعةٍ
سَتُباغِتُنِي بانهِمَارِ الظلامِ على غُرفَتِي،
وتُكَمّمُ هَلوَستِي بالدُّخانِ

هنا يبدو التصالب الذي أعنيه ، قوله « أتعلَّقُ في بيتِ شعرٍ يُلَوِّحُ لي بالغِناءِ على طللٍ شاردٍ في بوادي المجازِ» تعبير شعري باذخ وفخم،

الاحالات الطنانة واضحة فيه ، بالمقابل سيغدو الجزء المتصالب معه تعبيراً بسيطاً يومياً وعادياً ، لكن الشعرية الأقوى تكمن فيه .

الغنائية الشعرية هنا وأقصد بها حرارة الشعر وحلاوته المؤثرة في النفوس ، وليس الغنائية بمعناها الرومانسي ، لن تتقد «على طلل شارد في بوادي المجاز»، لكنها ستتقد داخل غرفة بائسة ، تموت شمعتها بالتدريج لتغرق هي وساكنها في ظلام محبط .

لقد تحولت تجربة زين العابدين الضبيبي من تجربة صوتية كان النص فيها كثيراً ما يفصّل نفسه على صوت الشاعر ونبرته الخطابية واحتفاله بالالقاء إلى شكل جديد لا يرفض الصوت لكنه يخلصه من الصراخ كما أسلفت ، عملية تبديل الصوت هنا تعني بالضرورة اكتشاف امكانيات أخرى . بمعنى أدق اكتشاف ممكنات الخطاب الداخلي ، الذي يجعل النص يتحدث من العمق وليس من السطح ، هذا يسهّل استغوار الذات ، بمقدار ما يسهّل تخليق لغة احتمالية متعددة الدلالات ، هذا النوع من الكتابة يسمح للشاعر أيضاً ، بالتمايز عن منجزه الخاص وعن التجارب المجاورة له ، وأهم ما في الأمر أننا سنجد أنفسنا أمام نبرة أو غناء مختلف ، يصدر عن مبدع يعيد التفكير في الكلام ويفهمه على نحو باطني ، لكنه ليس غامضاً منغلقاً ولا متحذلقاً ، بعيداً أو مجافياً للجمال :

حين نأوي إلى حتفِنا، سنُمَرِّغُ أحزانَنا بالنعيمِ
ونكتبُ أحلى قصائدِنا، فوقَ بوابةِ الأبديةِ،
ثُمَّ نُقيمُ عُكاظَ السماءِ، ونشربُ كأساً من الشعرِ صافيةً،
خبَّأَتْها يدُ البوحِ في جرَّةِ النابغة.
حين نأوي إلى حتفِنا، سوفَ ندعو الملائكةَ الشعراءَ
إلى حفلةٍ غيرِ سريَّةٍ، ثُمَّ نُلقي عليهم قصائدَنا
لنرى ما الذي سوفَ تفعلُهُ لُغةُ الأرضِ
في شُعراءِ السماء؟!
حين نأوي إلى حتفِنا سوفَ نَضحَكُ من «سوف»
هذي التي في القصيدةِ،
ثُمَّ نَزُجُّ بها في سطورِ الكتابِ - كذنبٍ قديمٍ - ونُخضِعُها
للحسابِ العسير

إن هذا المزيج الخلاق من الخيال العالي يساوية أيضاً مزيج خلاق من الطرافة والسخرية ، وهذا تصالب آخر بين اشتغالين متمازجين ، لكن الطرافة ليست مقصورة على ماهو هزلي وهو الأمر الذي يصوره المقطع الأخير « حين نأوي إلى حتفِنا سوفَ نَضحَكُ من «سوف » ،هذي التي في القصيدةِ، ثُمَّ نَزُجُّ بها في سطورِ الكتابِ - كذنبٍ قديمٍ - ونُخضِعُها للحسابِ العسير» .. الطرافة تتجلى أبهى ما تكون في التخييل الذي يقوم عليه مشهد المقطع الذي يسبقه « حين نأوي إلى حتفِنا، سوفَ ندعو الملائكةَ الشعراءَ

إلى حفلةٍ غيرِ سريَّةٍ، ثُمَّ نُلقي عليهم قصائدَنا لنرى ما الذي سوفَ تفعلُهُ لُغةُ الأرضِ في شُعراءِ السماء؟!" هنا يظهر حذق الشاعر وتظهر خبرته وحساسيته المميزة ، وسعيه الدؤوب كي يكون شاعراً حقيقياً .. إنه النضج الفني في أبهى صوره .

وليس بعيداً عن هذا الاشتغال الناضج اشتغاله في قصيدة « أشجان لو» التي تتعدد عوالمها بتعدد المقاطع حيث كل مقطع لوحة تبدأ من «لو" وتتخذها منصة انطلاق إلى موضوعة تشكل فتنتها الجمالية عبر أحد عشر مقطعاً تتحدث عن الحب والضوء والماء والبحر والأدعياء والصدق والوطن والكتابة وصعوبات الحياة الخ . كما في هذا المقتطف :

لو كتبنا بصدقٍ يُعرِّي الرواةَ
الذينَ أضلُّوا الطَّريقَ الطريقَ
ستغدو الحروفُ، مشانقَ منصوبةً في
ضميرِ الوجودِ
تلاحقُهم: في الأزقةِ، فوقَ الأسِرّةِ، في كُلِّ حيٍّ وبيتٍ
يموتونَ من بطشها في الحياةِ،
وبعدَ المماتِ، وتُحرِقُهم
قبلَ أن يسقطوا في الجحيم.
لو كتبنا عن الوطنِ المُشتهَى
لَبَنَيْنَا بأحرفنا وطنًا ترتجيهِ المنافي،
ويعشقُهُ الراحلونَ
إلى غيرِ أرضٍ، وعادَ يشاركُنا نزلاءُ السماواتِ
- فيهِ - وسائدَنا والبيوت.
لو كتبنا، كتبنا ...
لهاجرَت العينُ عشَّ الأسى
وأتاها ليعتذرَ الدمعُ عن كُلِّ تاريخِهِ،
وعَفَا الليلُ عن حُزنِهِ
واستجارَ بصدرِ حبيبتِهِ من صقيعِ شتاءاتِهِ،
واستراحَ المحبُّون من عدِّهم للنجومِ
وهَبُّوا إلى رسمِ صورةِ أحبابِهم
بالمُوارَبِ من سُكَّرِ الضحكاتِ على جَنَبَاتِ الوجوه.

إن كل "لو" في الفقرات الثلاث تفترض لمُسمّاها مفهوماً أعمق مما هو عليه ، فالصدق ليس الصدق العادي لكنه صدق الصدق ، والوطن ليس الوطن بماهو عليه لكنه الوطن المشتهى ، الكتابة ليست كل كتابة ولا هي أي كتابة فالتكرار يفترض كتابة أكثر عمقاً وصدقاً وجوهرية .

ستواجهنا في المجموعة نصوص شوكية تنغرز في أصابعنا وفي عيوننا ، ذلك أنها تصور مأساة الشاعر حين يحاول أن يتنفس بجرعات كبيرة ، وهو يعي حجم التلوث الانساني المحيط به ، فلم يعد الشاعر راعياً يقف على زَبِيْرٍ في تهامة أو حيد في الجبال يسرّح نايه ويغني لقطعانه وللغدران والعيون فيما شعره المفرود على كتفيه يعبق بروائح المُغَيْبِراء والوزّاب .

الشاعر اليوم ، أوقات طويلة من المعاناة يخاتل الحياة لحظة بلحظة ، إن تخلص من وجع العيش فلن يتخلص من وجع الأصدقاء . فثمة دائماً من يرى في تألق الشاعر وحشاً يشكل خطراً عليه ، مثل هذه الأوجاع لاتغيب أبداً عن نصوص المبدعين المميزين .. وكأن الوجع من هذا النوع ضريبة لا بد من دفعها .

أترجَّلُ عن صهوةِ الليلِ
لا لأُنَصّبَ قلبي
نبيًّا علَى مغربِ الشمسِ،
أو لأُعِيدَ المرايا لمهنةِ تلميعِ وجهِ الغيابِ،
ولكن لأنَّ يَدِي
ملأَتْ كلَّ صحراءَ وردًا،
وكلَّ فمٍ خبزةً
ونبيذًا
وفاكهةً
وغناءً،
وعادَت مُجرَّحةً بسيوفِ الأنا / الوهم،
مملوءةً بالرماد

إن أهم ميزات هذه المجموعة تتجلى في عدم التمايز بين نصوصها بأشكالها المختلفة ، من حيث الجودة ، ومن حيث كونها جميعاً ، ترتقي فوق مستوى العادي فلا تهافت ، ولا استسهال ، حتى التكرارات تبدو ضرورية لتأكيد توجهات الاشتغال من نص إلى آخر ، ومن شكل عمودي إلى تفعيلي أو إلى منحاز للنثرية بقدر كبير من التحرر من المقولات النقدية والموجهات العمياء.

لقد أعطى الشاعر نصوصه فرصة كافية لتكون هي الأخرى شعر الشعر فلم يعد ما يكتبه تهيّجاً بالشعر ، لقد صار الاشتغال نوعاً من الاسترخاء في أحضان الشعر ،حيث الفرصة أكبر وأعمق لمعاشرته وكتابته بطريقة أفضل

وهنا سأتوقف ولن أسمح لهذه العجالة أن تستعجلني عن استكمال القراءة في شوط آخر.

لاتقرؤها



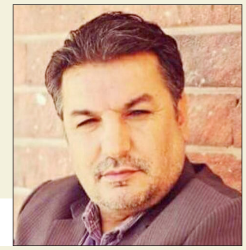
عبدالله الجرادي - اليمن

من قاب لونين
كان الليل أو أدنى
لما أتى الفحش في الاصباح، أتقانا
* * * *
تسرب الضوء
و الآفاق تشربه
كأسا فكأسا و ظل الوطء عطشانا
* * * *
تسرب الضوء
من ثقب الشروق كما
لو أنه دمع، صار الفجر أجفانا
* * * *
رتبتُ ياقات بؤس الشمس في نظري
كي أقنع الآن يلقى اليوم جذلانا
* * * *
تجشأ الآنُ
و اللعنات من فمه
كالسوط قائلة، هل عاد موتانا!
* * * *
دعني أرى الموت يرجونا لنطعمه
كي أبتسم هازئاً بالعيش أحيانا
* * * *
دعني أعد السنا
في و جه أغنيتي
دعني أشكل أنى شئت ألحانا
* * * *
و ثم من أسقط الإيحا نبوءته
أحياء هم قال: عند الله قتلانا

هذا هو الوهم
في أبهى حقيقته
نُهدى لمالك أي نرتاب رضوانا
* * * *
أغبى من الموت نحن إذ قصدناه
باسم الشهيد مضى للموت أذكانا
* * * *
هم يحلبون اللحى وهما لنشربه
موتاً، و يحيون خلف اسوار أشلانا
* * * *
و يحضرون حصاداً إذ يُغيبنا
قحطٌ، زرعناه حيث الصخر مرعانا
* * * *
نمنا

ننقب في المجهول عن هدفٍ
حلماً، لنصحو، أضعنا!، أين مجرانا!
* * * *
أوطان تجثوا و تشييد الخراب بها
كف يطرز جوف الأرض أكفانا
* * * *
إعمار ياجنة الزور التي زعموا
من كان يبني قلاع الموت لولانا
* * * *
لا تقرؤها
فطعم الذنب في دمها
قصيدتي تجلد القراء كفرانا
* * * *
لا تقرؤها
فما زالت مجانفة
عما تكيلون لن تأتم ميزانا
* * * *
لا تقرؤها
و ظلوا محض أفئدة
تتصنع الران إن لم تهتدي رانا
* * * *
لا تقرؤها
و صلوا ثم كعبتكم
عدو ديني غباكم ليس باذانا
* * * *
أقلعت عن تبغ إنصاتي لهضربة
تعطي لما دون لب المحتوى شانا
* * * *
ابرأ إلى النار من غل أُنيط بها
ممن إليها و قبل الحشر أحصانا
* * * *
من فند الدين في إقصار أو ضمٍ
في طول ثوبٍ و قالوا عنه بهتانا
* * * *
لكل ذي سترة قدسية و له
قلب يعث النقا و الصفو أزمانا
* * * *
غادرت ريشي
و طرت الآن في بدني
كما تروني أصلي الفرض عريانا
* * * *
و في حذائي أنام الليل أحرسه
فليس لي غيره سُكنى و أوطانا

شاعر ومدينة..



توشيح بالدمع على ثوب (تعز)

مهند مشعل _سوريا

هـي قبلـة عجلـى فـلا تقفـي
إن غـرد العصفـور فـي شـغفي
أحتـاج أن أقـراكِ فاتحـة
قبـل الكتـاب كثغـرك النجفـي
احتـاج، سـيّدتي، لقافيـة
سـكرى تحـرك نشـوة الخـزف
أحتـاج أن أبقـى علـى قلـق
فـي حضـرة المـرآة والتـرف
مـا عـاد خـوف اليـاء يتعبنـي
أحتـاج أن اشـقى مـع الالـف
وتنـامَ فـي عينيـك معجزتـي
مجـرورةً كالكحـل والصلـفٍ
أقلامهـا مرفوعـةٌ سُـحباً
وفمـي النبـيُّ مجفَّـفُ الصحـف
مـذ كان سـوط البـرد يجلدنـي
شـفتاك ملتجـأي وملتحفـي
ويـداك تائهتـان لاوطـنٌ
ليضمّنـي، أرجـوكِ، فازدلفـي
وتضـجَ فـي(النهديـن) أوردتـي
مشـحونةً بهديرهـا الوزفـي
توشـيحةٌ فـي الثـوب ترشـدني
لمُغامـر فـي الحـب محتـرف
وأصابعـي شـتلٌ علـى وهـج
فـي ذمّـة الدنتيـل منكسـف
تختـالُ فـوق العـاج حائـرةً
مابيـن مسـتورٍ ومنكشـفٍ
ويـردّد التاريـخ فـي أذنـي:
هـذي (تعـزٌّ) فصـلِّ ثـم قـفٍ!
يـا أيهـا المجنـون كـن كصـدىً
، فـي حضنهـا المسـحور، معتكـفِ
وبنـو(رسـولٍ) حولهـا خفـرٌ
فلْتبتهـلْ للمجـد والشـرف
- مـاذا دهـاك؟!.. - أظلّنـي صخـبٌ!!
- فهـي السـماء وموسـم(الـودَف)
- وحكاية للعشق يسردها صوتُ الجنوب
- سمعْـتُهُ.. - فَصِـفِ!
ثـمّ اصطدمـتُ بوجـه(ذي يـزنٍ)..
فـي حومـة الهيجـاء منخطـفِ
- مـاذا بغيـتَ؟!.. - بغيـتُ خاتمـةً!
- من أيـنَ؟!.. - من بوّابةِ الشظف!
والعابـرون يكـررون دمـي
، يـا سـيّدي، اسـفاً علـى اسـف
- أضجرتنـي والطعـنُ محتـدمٌ...
الحلّ، يـا بن الدمـع، فـي (الوزف)



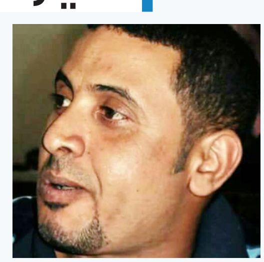
فراغاتٌ مزدحمة

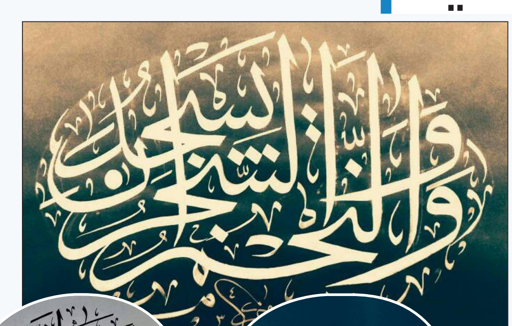


هشام الباشا _اليمن

لِلْيَأسِ في هذا الفَراغِ يَدٌ تُدمّرُ ما أشِيدُ
وأنا أُقاوِمِ بالقَصِيدةِ والقصيدةُ لا تُفيدُ
والصَّمْتُ يَسْأَلُ مِـن زواياهُ الحَزينَةِ ما الجَدِيدُ؟
ويَكادُ يَزْدَحِمُ الفَراغُ بِهِ ويَحْتَشِدُ الوَحِيدُ
وتَكادُ تَغْرَقُ في مسافَتِها المَسافَةُ والحُدُودُ
إنّي وَحِيدٌ والوَحيدُ أَقَلُّ حَسْرَتِهِ حُشُودُ
لَمْ أبْتَعِدْ إلَّا لأنَّ الحُزْنَ أَكْبَرَهُ بَعِيدُ
ولأنَّني هذا القَصِيدُ الحَرْفُ، والحَرْفُ القَصِيدُ
والحَرْفُ في هذي البِلادِ هو الوَحِيدُ، هو البَعِيدُ
ولأنَّني الوَطنُ السَّعيدُ، فَقيديَ الوَطَنُ السَّعيدُ
والصّمْتُ يَسْأَلُ مِـن زَواياهُ الحَزينَةِ ما الجَديدُ؟
فَيُجِيبُ صَمْتُ فَمَي "دَمًا" وكأنَّ صَمْتَ فَمَي وَريدُ
ودَمًا يَعودُ صَدى الجَوابِ وقد تَمَلّكهُ الجُمودُ
هو ذاكَ ما سَفِكَتْهُ بالحُوْرِ الدّعايَةُ والوعودُ
وكَصَرْخَةٍ خَرْسَاءَ يَنْهضُ مِـن سِكينَتِهِ الصَّعيدُ
وبِثَغْرِهِ كانَ الشّهيدُ يَقولُ: كمْ خُدِعَ الشّهيدُ
وكمْ الخَساراتُ التي في الحَرْبِ نالَ المُسْتَفيدُ
ويَسُودُ صَمْتٌ في فَراغاتِ المَكانِ ولا يَسُودُ
ويَعودُ يَسْأَلُ مِـن زواياهُ الحَزينَةِ ما الجَديدُ؟
ماذا أقولُ؟فمي هنا وجميع ألْسِنَتي شُرودُ
مُدُنُ العَقيقِ يَكادُ يَلْمَعُ مِن خَواتِمِها الوَقيدُ
مُدُنُ العَقيقِ تَكادُ تَذْهَبُ والعَقيق ولا تَعودُ
مُدُنُ العَقيقِ أمامَ عَيْنِكَ لا تَقُولُ ولا تُعيدُ
ويَقودُها هذا "الجَحيمُ" إلى النَّعيمِ كما يُريدُ
وتَصِيحُ آذانُ الوَديعِ بها ويَخْتَطِبُ الوَعيدُ
ويَدُوسُ أُغْنيةَ "الشّذابِ" وقَلَبَ عازِفِها الجُنودُ
ويَتيهُ بينَ فَمِ الصَّباحِ وبينَ قَهْوتَهِ الحَديدُ
ويَمُرُّ ذِكْرُ نَشِيدِهِ فَيَئِنُّ في دَمِهِ النَّشِيدُ
ويَصِيحُ مِـن أعماقِهِ فيَهُبُّ يُنْقِذُهُ المُبيدُ
وتَصِيحُ مِـن أعماقِها فيَهُبُّ يُنقِذُها المُبيدُ
ونَصِيحُ مِـن أعماقِنا فيَهُبُّ يُنْقِذُنا المُبيدُ
والصَّمْتُ يَسْأَلُ ما الجَديدُ؟ ولستُ أعْلَمُ ما الجَديدُ
إلّا بأنَّ النَّارَ تَلْتَهِمُ العِبادَ وتَسْتَزِيدُ
ولِبَعْضِهم بالنَّارِ إعْجابٌ وتَصْفيقٌ شَدِيدُ

سيرة ذاتية





وحيد أمين أحمد مغرم
مواليد ١٩٧٩م -اليمن- تعز - صبر مشرعة وحدنان
بك تربية -تخصص- تربية فنية -جامعة إب٢٠٠٣
موظف سابق في مكتب التربية والتعليم -أمانة العاصمة -٢٠٠٥/٢٠٠٦
خطاط ورسام يمني.












فلسطين قضية تجمعنا



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون